

69



المكتبة والارشيف الوطني

سيناريو فيلم
ناصر 56
محفوظ عبد الرحمن

سيناريو فيلم
ناصر ٥٦

منحفوظ عبد الرحمن

مركز الدراسات والبحوث



تعلن بـلشـر العـرامـات الشـخصـية في
الشـكـلة السـينـمـاوية والـتـلـفـزيونية

• هيئة التحرير •

رئيس التحرير
د. وليد سيف
مدير التحرير
عماد مجناوع

الأمر المؤرخ في هذا الكتاب، لا تعبر به الطبوعة من توجه الهيئة
بل تعبر عن رأي يتوجه المؤلف في كتابه الأول.

• حقوق النشر والحماية معنوية الهيئة العامة للتصوير الفوتوغرافي
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة أو بيان
كتابي من الهيئة العامة للتصوير الفوتوغرافي أو الإذاعة إلى المعلن



لـمـدـى
الـيـة العـامـة لـتـصـوـر الـفـتـا

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
الإشراف العام
مستشاري
الإشراف الفني
د. خمائلد مسعود

• سـنـاويو فـيـلـم لـاـسـر ٩٩
• مـنـطـوـة عـبـد الـرحـمـن
الـيـة العـامـة لـتـصـوـر الـفـتـا
الـنـصـر - ٢٠٢٥
١٥٠ - ٢٥٥
• تـصـمـم ٢٠٢٥

د. خالد مسعود
الـيـة العـامـة لـتـصـوـر الـفـتـا
لـقـرـف عـبـد الـفـتـا
• رـيـم الـيـة العـامـة لـتـصـوـر الـفـتـا / ١٩٩٩
• التـقـرـيـم الـدولـي ٢٠٢٥ - ٢١٥ - ٢١٥
• طـرـاـت

باسم / مدير التحرير
علي العـامـة لـتـصـوـر الـفـتـا، ١٥٠
الـيـة العـامـة لـتـصـوـر الـفـتـا
الـنـصـر - ٢٠٢٥
١٥٠ - ٢٥٥ (١٥٠)

• الطـرـاـت والـتـقـرـيـم
شـركـة الـيـة العـامـة لـتـصـوـر الـفـتـا
٢٠٢٥

سيناريو فيلم.. فاصر ٥٦

مقدمة

قراءة (السيناريو) هي أصعب أنواع القراءات؛ ذلك لأن الكاتب لا يخاطب به القارئ، ولكنه يخاطب به المخرج والمنتج والممثلين والفنيين، وبينه وبين هؤلاء أحيانا اصطلاحات خاصة، أو تفاهم خفي، ولذلك لم أفكر في نشر سيناريو (ناصر ٥٦) إلا متأخرا، ولو استجبت للخاطر لكان قد نشر منذ شهور. ولقد قامت عدة مشاكل كانت دافعي الأول لكتابة هذه المقدمة وأنا الذي لا أحب كتابة المقدمات ولا قراءتها.

المشكلة الأولى هي أن النص المقروء لا بد أن تكون له صيغة أدبية وكان بالإمكان ذلك. ولقد ترددت طويلا حتى قررت أن أتركه بهذا الشكل المبسط.

المشكلة الثانية ناقشتها مع بعض الأصدقاء عند ولادة فكرة هذا الكتاب، فلقد كتبت سيناريو طويلا جدا، ولذلك لم يصور الأستاذ محمد فاضل بعض مشاهد، لأنه لو فعل لاستغرق عرض الفيلم خمس ساعات! وحتى بعد أن صور ما صورته كاد الفيلم أن يتجاوز أربع ساعات، وكان صعبا تقسيم الفيلم إلى جزئين لقيام باختصار بعض المشاهد. تسألنا هل ننشر السيناريو الأول، أم نحذف منه المشاهد التي لم تصور في الفيلم وننتهينا إلى نشر السيناريو كاملا، ولقد خضعت في ذلك الحكم الأغلبية ولا أريد أن أضيف في حواشي المقدمة، ولكنني أقول أخيرا إن قراءة هذا السيناريو لا تكتمل إلا بمشاهدته.

أردت ذات مرة أن أرصد علاقة الأجيال بجمال عبد الناصر فهي ظاهرة سياسية واجتماعية وميكولوجية مثيرة. ولكنني رأيت أن رصد هذه العلاقة أكبر من أي محاولة، خاصة إذا ما كانت محاولة فردية، وتراجعت ففكرت في رصد علاقة جيلي بجمال عبدالناصر. وحتى هذه وجدتها فوق طاقة القلم. ولكنني لم أستطع تجاهل الفكرة. ولذلك فما أخطه هنا هو محاولات للنزول إلى البحر، لا السباحة فيه.

لم أر جمال عبدالناصر في حياتي إلا إذا كانت رؤيته على بعد مائة متر في بدايات الثورة تعتبر رؤية، وفي سبتمبر ١٩٧٠ كنت يا مولاي كما خلقتني ولذلك فالعامل الشخصي للحماس له ليس موجودا.

عندما قامت ثورة يوليو كنت ما أزال صبيا صغيرا، ولكنني كنت مهتما بالأدب والسياسة، ووضعت نفسي من أول لحظة في صفوف المعارضة. كنت أظن الثورة تجربة مماثلة لتجربة الشيفسكي في سوريا، ورغم الإنجازات التي توالى قانني - وبعضنا - كنا نبررها، ولا نحسبها للنظام.

وعندما أمم جمال عبدالناصر قناة السويس في ٢٦ يوليو ١٩٥٦ ولد شيء جديد في جيلنا. لقد تحول جمال عبدالناصر إلى «الأب» ومن كان مثلي معارضا، كان متمردا على الأب. لم أصارح نفسي أنني في صفه. ولكنني كنت أجد نفسي دائما تحت رايته كنت أنتقد وأروج النكات وأتمنى التغيير لكن لم يكن لدى حلم خارج النظام.

كنا نسرع إلى الراديو عندما يخطب عبدالناصر ونذوب - رغم أننا نعارضه - فيما يقول لقد كان يتكلم بالتيابا عنا ويعبر عن وجدان الناس لكننا كنا معارضين! وأذكر إحدى هذه الخطب سمعتها مع أستاذنا يحيى حقي. ولقد بدأنا السماع ونحن نتسائل ما الذي يمكن أن يقال؟ وانتهينا شديدي الحماس لما سمعنا وعلق يحيى حقي على ذلك بقوله: إنه ساحر!

وجيلي يعاني من ه يونيه وبعضهم يبرر بها تحوله. وهي كذلك بالنسبة لي. وقد يبدو ما أقوله غريبا ولكن في هزيمة يونيو انهرت إلى جمال عبدالناصر بحسى - قبل وعي - أدركت أنني في وطن مكتوب عليه أن يقرم وأن يقلل من أهميته إلا إذا جاءه رجل مثل جمال عبد الناصر.

وفي حين أتت ه يونيه لتكون «الشماعة» التي يعلق عليها البعض كراهيته للفترة اكتشفت فيها وحدة المصير وأن ما حدث لم يكن معركة خسرتها، ولا حتى حربا خسرتها، بل كانت مؤامرة دولية لتحديد حجم مصر مثلما حدث لمحمد علي - إبراهيم ثم لإسماعيل. لقد أراد عبدالناصر أن يبني دولة عصرية قوية في هذه المنطقة ولذلك كان لا بد للقوى العالمية أن تضرب التجربة.

تصالحنا مع جمال عبدالناصر مجرد تصالح ولكننا عندما فقدناه أدركنا هول ما فقدنا. بعض من جيلي كانوا معارضين لجمال عبدالناصر حتى سبتمبر ١٩٧٠ فبدوا ينحازون إليه شيئا فشيئا.

ومنذ منتصف السبعينيات فتحت أبواب مصر لأكبر هجرة في التاريخ الحديث وعندما رحل المصريون إلى البلاد العربية أو إلى غيرها اكتشفوا قدر مصر أيام جمال عبدالناصر رأوا صورته على واجهات البيوت وفي المحلات التجارية حتى بعد وفاته بسنوات، وكان الناس يحكمون «في أيام عبدالناصر» كأنه زمن جميل مضي وإن يعودوا والذين أرادوا لصر أن تكون كما كانت كفوا عن معارضتهم لعبد الناصر واحبوه.. بعد أن مضي بزمن! كتبت عن عشرات الشخصيات التاريخية من أمري القيس إلى بيبرس وقطرز إلى المتنبى إلى سليمان الحلبي.. وفي الاقتراب من كل شخصية يزداد الخلاف معها، وغالبا لأن الإنسان مقيد بعصره وظروفه، ومن البديهي إننا لا يمكن أن نحاسب شخصا عاش من قرن أو قرون بمنطق العصر الذي نعيشه الآن.

والغريب أن ما حدث عندما كتبت عن جمال عبدالناصر كان عكس ذلك تماما. لقد بدأ التوحد مع العدوان الثلاثي، وكان الانحياز مع ه يونيو. أما الحب فلقد بلغ مداه عندما بدأت محاولة التعرف على جمال عبدالناصر كإنسان. وما أثر في لم يكن حكايات تروى، بل ملموسة.

فلقد اطلعت على صندوق مليء ببطاقات بريدية كان يرسلها إلى كل أفراد أسرته في كل رحلة يقوم بها إلى خارج البلاد. لقد حاولت أن أجرب بنفسي وفي أول مرة سافرت فيها أشتريت - مثلما كان يفعل - بطاقات سياحية، وجلست لأكتب لأفراد أسرتي بضع سطور - ولم أستطع ولم أجد وقتا كيف كان يستطيع رجل مثله أن يكتب، وكيف كان يجد وقتا وهو يحمل ما تنوء بحمله الجبال!!

هذا الرجل لم يعرف من طيبات الدنيا إلا الجبنة والزيتون ومشاهدة الافلام السينمائية
وسماع أم كلثوم.

وأدهش عندما أعرف أنه كان يشغل الدنيا، ويذهب الى مدارس أبنائه ليحضر مجالس
الآباء..

في رأيي أن مفتاح أي شخص هو في علاقاته بأبنائه فالرجل الذي لايعرف كيف يحب
أبنائه لا يعرف كيف يقود شعباً!

كان أول ذكر لعمل درامي عن جمال عبدالناصر بعد بداية مشروع عن عظمة مصر
بفترة طويلة والفضل في إشعال الحماس للفنان أحمد زكي الذي قال في حماس إنه
مستعد لتصوير العمل فوراً وكانت رحلة طويلة وشاقة، ولكنها من أجمل رحلات العمر.

فكرت في إهداء هذا الكتاب إلى أحد أصحاب الفضل، ولكنني وجدتهم أكثر
مما يمكن حصرهم في مكان كهذا . ولذلك أهديه إلى البطل الشهيد جمال
عبدالناصر: بعض منه.. له!

محمود عبدالرحمن

مشهد / ١

مبنى البحرية / بورسعيد ١٨ يونيو ١٩٥٦

العلم البريطاني ينزل من على الساري...
ضابط يحمل العلم المصري إلى جمال
عبداناصر، الذي يحمل العلم بين يديه
ويقبله....

ثم يرفع العلم على الساري وسط زحام
الناس، وهما سهم.

العلم يرتفع.. وبين الناس «حامد الجميل»
يحاول أن يقترب من دائرة الرئيس....

وشرطي يصده عن محاولته
الشرطي: على أين يا جدد انت
حامد: عايز اسلم ع الرئيس..

(قطع)

مشهد / ٢

مبنى البحرية / مكان الخطاب

عبداناصر يقف ليخطب والجمهور يهتف له
في تصفيق منتظم..
يا جمال يا جمال..

(قطع)

فوتو مونتاـــــــــــــــــج

يقطع الهاتف في المشهد السابق عدة
مرات

١- ميني شركة القناة، والاسم بالفرنسية
وبعض الموظفين الأجانب يتقدمون إلى
المبنى متجهمين

٢- أهد أقسام الشركة وقاسم سلطان
يتنظر خروج أحد الموظفين الأجانب،
ويميل على زميل مصري..

قاسم الطم اترفع على مصر إنما قناة
السويس مش مصر..

- زميله يشير له بالصمت..

٣- ريمون «مدير الملاحه» في مكتب مدير
الشركة يأتي من ناحية النافذة يتحدث
إلى بعض الموظفين الأجانب بالفرنسية.

ريمون لا مانع أبدا أن تستقل مصر بعد
٧٣ عاما من الاحتلال ما يهمنا هو أن
تكون علاقة القناة وجارتها مصر «علاقة
طيبة».

منسمون للنكته..

(قطع)

مبنى البحرية - مكان الخطاب

جمال عبدالناصر يخطب خطبة الحلا..

وبلاحظ أن حامد الجميل قد تقدم في

مكانه وأقرب أكثر..

- قطع

..نهاء الخطاب وعبدالناصر يسير في

طريقه...

وحامد يحاول الاقترب منه.. وشرطي

يمعه..

الشرطي أنت رايع فين؟

حامد ح أقول للرئيس حاجة .

الشرطي بعدين.. بعدين؟

بيفقه..

لكن عبدالناصر يشير له من بعيد . فيكلف

عن دفع الشرطي..

(قطع)

خارج مبني البحرية

عبدالناصر يخرج بين رجاله. الجماهير

محتشدة..

يلتفت إلى حامد وقد أمسك به بعض

الحرس...

يشير له بالاقتراب..

يسمحون له بالاقتراب منه..

حامد أنا حامد عدلي الجميل.. موظف

سابق في شركة القناة.. وده الموضوع

إلى عايز أكلمك فيه..

حامد- شركة القناة دولة داخل دولة يا

ريس.. أنا مش عايز أبوظ فرحتك

بالجلاء.. أنا أبويا كان حلمه الجلاء

وجدي من قبله كمان.. وأنيك حقت

العلم بعد ٧٢ سنة احتلال لكن الواقع

واقع يا ريس..

عبدالناصر ينظر له منتظرا..

السيارة تقف.. يفتحون الباب لعبدالناصر..

يشير لهامد أن يتبعه..

يخلان السيارة.

(قطع)

داخل سيارة عبد الناصر

حامد يجلس إلى جوار عبد الناصر..

والسيارة تتحرك وسط الحشود..

حامد. انت عارف إحنا بناخد كام من

إيرادات القناة؟ عارف طبعاً..

عبد الناصر. كام يا سيد حامد؟

حامد. واحد على ٢٥ من الإيرادات..

عبد الناصر. وبعدين؟

حامد. وبعدين إيه يا ريس؟ هي القناة دي

مفروض بتاعة مين؟

(قلمع)

سيارة عبدالناصر وسيارات الحرس

تصل..

عبدالناصر ينزل من السيارة ويلتفت ليأخذ

حامد معه الذى ما زال يحكى..

حامد: أنا لما اتعينت سنة ٤٧ إبنوى مرتب

نص مرتب زميلى البلجيكي مع إننا

نفس الكفاءة والشهادات..

ولما رقدونى عارف حصل إيه؟ رقدونى

عبدالناصر. يعنى إيه؟

حامد: يعنى ما حدش قالهم انتوا بتعملوا

كده ليه؟

عبدالناصر: لازم فيه سبب..

حامد: طبعاً.. قلت له النادى بيدخله زبالة

(أوروبا، واحنا لا.. ده حتى المحافظ ما

يقدرش يخش نادى القناة..

عبدالناصر: ويعدين؟

حامد: ويعدين إيه يا ريس؟ ح تعمل إيه فى

القناة

وصلوا إلى المرمى حيث ينزل عبدالناصر

وحامد وبعضهم إلى قارب..

(قطع)

القارب في القناة «حول تمثال ديلسيس»

عبدالناصر وحامد الجميل..
عبدالناصر إيه رأيك تيجي تشتغل معانا
في مصر؟
ما أنا أه في مصر.. والا دي مش مصر
يا ريس..

عبدالناصر يهدق فيه ولا يتكلم.. ثم ينظر
إلى التمثال.

حامد ياريس انت ماتعرفش عبداللطيف
الجميل ده أبو جددي مباشرة جددي
لابويا وأمي أصل أبويا وأمي ولد عم.
عبداللطيف الجميل يا ريس من اللي
حفرُوا القناة وماتوا هنا كان أصله من
الصعيد زيك يا ريس ومن ساعتها
واحنا مشورعين شوية بين أسبوط
وشوية هنا.. أنا ما أقدرش أعيش في
مكان غير بيوسعيد ما أقدرش أسيب
ديلسيس ده يا ريس واروح حتة تانية..
قلت إيه يا ريس؟

(قطع)

طريق الإسماعيلية - داخل سيارة عبدالناصر

عبدالناصر جالس في الخلف شارد.. ثم
فجأة ينتبه ليقول لمرافقه
عبدالناصر عايز دراسة كاملة عن قناة
السويس

(قطع)

شارع بورسعيد

قاسم سلطان يسير بجذ فجأة أمامه حامد

يبدو عليه الارتباك

يتلفت حوله أحيانا ليتأكد من أن أحدا لا

يراه..

حامد أنا كلمته يا سيد قاسم؟

قاسم كلمت مين يا حامد؟

حامد كلمت الرئيس...

قاسم أه.. الناس يتقول

حامد بولة بول ريمون ح تنتهي..

قاسم وماله بول ريمون بس يا حامد ده

موظف زينا.. الشركة دي بتاعة بول

كبرى..

حامد ولو..

قاسم مشكلتك أهون من كده.. أنا لى

واحد صاحبي في الرقاريق..

حامد أنا مش متحتج من هنا ويانا بقي يا

الدولة الكبرى..

مرتسكا ومقاطعا ويهمس

مقاطعا

(تقطع)

ملعب التنس

بول ريمون يحب التنس مع فاسم سلطان
وهما يتحدثان بالفرنسية..

فاسم

ريمون أليس من مناسب إعادة النظر؟

ريمون في ماذا؟

فاسم في سياسة الشركة.

ريمون لست أنا الذي أصعب سياسة
الشركة

فاسم

ريمون ألا تظنهم يعرفون..

فاسم أنا قلق..

ريمون ليس هناك في العالم ما هو أقوى
من شركة قناة السويس. تذكر هذا؟

(قُطِع)

رحال، لإدارة يلقون بملايس وممتلكات
العامل في الطريق.

و لعمال «في الأربعينيات» يحاول
الاعتراض، وخلفه زوجته وأطفاله؛

عليهم الأمر.

العامل يا جماعة إبنوي فرصة . شهر
واحد عي ما ألقى شقة. شويش عي
الحاجة حرام عليكم طيب أسموع.
أسموع واحد

(قُطِع)

شارع هي پور سعيد

بعض الناس يسيرون متجهين إلى المسجد

«الأذان» صائق المحامي يتجه إلى

المسجد.. وحامد يلاحقه..

حامد اسمعني بمن يا متر صائق.

صائق وهو ده وقته يا حامد كل سنة وانت

طبيب..

حامد عداك العيب.. الشركة ترفعني ليه

وأنا حقي أعيد زى بقية الناس ارفع لى

قضية..

صائق حد يعاين الشركة برضه يا

حامد..

حامد كنت حقي يا متر.

صائق ومين يقدر يعترض عليهم؟

حامد القانون..

صائق القانون هناك في مصر.

حامد أمال دي إيه؟ مش مصر؟ ما أنا

يتوقف

قلت للرئيس كده..

يكونان قعد وصلوا إلى الجامع وصائق

يقاطعه..

صائق حامد نصلي صلاة العيد ويعد

كده ليها ألف حلال

المسجد من الخارج.. وأصوات الايتھالات..

تمت الأصوات إلى المشهد التالي..

(قُطع)

أول أيام العيد
الخميس ١٩ يوليو ١٩٥٦م - ١٠ ذو الحجة ١٣٧٥هـ،

مشهد / ١٤

فية بريوني «غرفة عبد الناصر»

استمرار أصوات التكبير من المشهد
السابق..

عبد الناصر يكتب على بطاقة بريونية «كل
عام وأنتم بخير» ويفصل طابع بريد من
مجموعته ويلصقه على البطاقة..
في نفس الوقت الذي يأتي فيه محمود
فهم..

عبد الناصر وهو يضع البطاقة مع أربع
مطاقات أخرى كانت كتبها،

عبد الناصر أبيه يا محمود . اثنين . أربعة
خمس أهم خمس..

محمود طيب وعبد الحكيم يا آدم..

عبد الناصر لا.. عبد الحكيم.. لسه سنة
ونص مش ح يفهم معنى المعايمة .

محمود: بنحتهم بالحقية الدبلوماسية؟

عبد الناصر وبعدين فيك يا محمود؟ دايمًا
الكارت بويستال ده بنبعته للأولاد من أي
بلد في ألفريد.. انت ابتعيت تنسى ولا
إيه .

محمود لا ياريس.. مش مانسى.. لكن

العيد أجازة يعني الكروت دي مش ح
توصل إلا بعد وصول سيادتك

وهو يأخذ البطاقات..

عبدالناصر يفكر لحمة

عبدالناصر ولو . أضمنهم على السرد
الحوي.

ويستوقفه قبل أن يسير

محمود طمعا يا أفندم

عبدالناصر نهرو ما اتصلش.

محمود اتصل يا أفندم.. وقال لما يكون

الريس جاهز هو سريش في الجنية.

عبدالناصر بيتريش؟ بت مش عابر نسي

إبك ملاكم يا محمود

محمود ده كان زمان يا أفندم..

عبدالناصر أروح أنريش أنا كمس'

مبشما

بحر ح

عبدالناصر يقف ويتجه، لى باب الحروح

(قطع)

مشهد / ١٥

نهرو وعبد الناصر مسمران في الحديقة
بتحدثان «بالإنجليزية»

عبدالناصر أعتقنا أننا عرصنا واقعا
نهرو وهذا ما يقلقني يا سيدي الرئيس
عبدالناصر ولكن لماذا؟
نهرو العرب لن يسكت علينا وذلك لعدة
أسباب منها أن الغرب لا يحب الشرق
ومنها أن القوى يغار من وجود قوة
أخرى .
عبدالناصر إياهم غير مخيرين..
نهرو ولا نحن أيضا .
نهرو لا يمكن أن يمو في الحصن الشرق
شرق والغرب عرب .
عبدالناصر أنت الذي تقول هذا..
نهرو لقد تعلمت في إنجلترا وكذلك غاندي
لكني أقول الشرق شرق والغرب غرب..
ولي يتقيا للأسف..

(قطع)

صباح/ داخلي

مشهد / ١٦

قصر البارودي - الابهو

الخادم يقود طلعت العطار وسط أثاث
كلاسيك منجها إلى الصالون

(قطع)

قصر البارودي - الصالون

- الخادم ينسحب بمجرد وصول طلعت إلى الصالون.
وطبعت يفاحاً بوجود مدحت أبو زاهر

طلعت مدحت بيه . إبه المفاجات الحميلة
دي ماتوقعتش أبدا أقبال سعادتك
دلوقت.

- وهو يصفاحه
مدحت: كل سنة وأنت طيب
طلعت: وانت طيب
اتفضل ارتاح
طلعت: جيت من العزبة دلوقت؟
مدحت: لا بايت في مصر من يومين

(قطع)

لقطات تسجيلية

- لقطات من مؤتمر بريوني
- صوت مذياع «من الفترة» يقدم
عبدالناصر وهو يلقي خطابه في
بريوني

(قطع)

فيلا بريونيكا - ممر صائون

جمال عبدالناصر يأتى من الخارج مع
عبداللطيف بغدادى خلفهما بعض
الحرس الذى يتوقف مع تقدم سيرهما.

البغدادى ح تمام يريس؟
عبدالناصر بعد الشغل ده كله لازم ترتاح.

يكونان قد وصلا إلى الصالون
عبدالناصر يشير له بالجلوس، يجلسان

البغدادى إحنا أنجزت كثير فى مؤتمر
بريوني دلوقت الحياذ بقاله معنى فعلا
عبدالناصر محتاجين كثير يا بغدادى
العالم دايمًا قوتين.. ووجود قوة ثالثة
مش سهل.

البغدادى ما وصلتكش أخبار عن تمويل
السد

عبدالناصر لسه. ومش متفائل.

البغدادى ليه بس؟ مش خلاص وافقا على
شروط البنك الدولى؟

عبدالناصر انت عارف إحنا عاملين زى
إيه يا لطيف؟ زى أولاد عويس

عبدالناصر يميل إلى الخلف مستريحًا

البغدادى عويس مين ياريس؟

البغدادى يتسائل مبتسما

عبدالناصر أى عويس . مادام هو عويس
لازم يخسر قدام ابن الباشا.. لو
اتسابقوا لازم ابن الباشا يسبق.. لو
اتخدتوا ابن الباشا لازم يقلب.. ومش
دى المشكلة الآنك من كده، لو عويس
حب بمشى حب الحيلة لازم برموا
عليه حاجة.

البغدادي، ده زمان

عبدالناصر للأسف الساحة الدولية ما

اتغيرنش عويس لازم بيجز هي

الأحلاف.. لازم يحول لمستعمرة. إذا

م وافقتش فيه إسرائيل، فيه الحصار

الدولي.. فيه ألف حاجة وتقولي ح

يموتوا السد العالي.. دي تبقى القيامة

قامت.

- ويكون قد وقف في الجملة الأخيرة

عبدالناصر أما رابع أنام

- ويقف أيضا البغدادي

(قطع)

فيلا بريونيكا / غرفة عبدالناصر / الصالون العلوي

محمود فهم « لسكرتير الخاص »

صوت فتح الباب تحت ثم صعود أقدام

تصعد السلم وصوت عبدالناصر

عبدالناصر انت هنا يا محمود؟

محمود آيوه باريس؟

عبدالناصر هي الساعة بقت كام؟

محمود ١٢ باريس

قل أن يرد يكون عبدالناصر قد نتمه إلى

العشار المغطى

عبدالناصر بر في عليك انك طلبت العشا

ويكون قد رفع العطاء ويدت علمه الذهبية

أشء ذلك حاول محمود تحذيره لكنه

فشل

عبدالناصر إيه ده يا محمود

محمود لا مؤاخذه باريس.. ده عشايا

عشاك اهه

يشير إلى عشاء اخر

لكن عبدالناصر يتأمل لعشاء

عبدالناصر حد ياكل سمعت بالليل يا

محمود

محمود ده سمك مدحج باريس

عبدالناصر كام

ثم يتجه إلى الطعم الآخر

عبدالناصر أنا مش عارف إيه اللي سكلوه

، هـ

محمود : ما تقدرش تكون زيك باريس

- ويكون عبدالناصر قد كشف العطاء عن
جنبه وزيتون

عبدالناصر وصلت أخبار من واشنطن
محمود : لسه يا ريس
عبدالناصر اسأل كده يمكن يكون فيه
أخبار.

(قطع)

ليل / خارجي داخلي
«توقيت واشنطن»

مشهد / ٢١

مبنى وزارة الخارجية الأمريكية / من الخارج والداخل / «وثائقي»

- المتحدث الصحفي لوزارة الخارجية
لنكلوني هوايت يدلي ببيان سحب تمويل
السدد .. «وترجمة له» ..

(قطع)

ليل / خارجي داخلي
«توقيت واشنطن»

سيارة السفير

- شكرى يعنى السفير من الصحفيين
حتى يدخل السيارة.
- ويقفز إلى المقعد الأمامي.
- والسيارة تنطلق.

شكرى إيه الى حصل ده يا اقندم
أحمد حسين مش قادر أصدق.. كانوا
ميطلسوا إيه حق المذك النولى فى
مراجعة الميونيّة الفارجية لمصر.. ليه
كانوا بيلحوا.. الرئيس مكاش موافق .
أقنعتّه بصعوبة، ويجى دالاس قبل ما
يسمع حاجة يرفض التمويل من غير ما
يسمع ولا كلمة.

شكرى الكارثة يا سعادة السفير فى
البيان اللي وزعه لتكون هوايت المتحدث
الرسمى لوزارة الخارجية حاد جدا
أحمد حسين وزينى

أحمد حسين خيه لما توصل السفارة..
لارم يستعيد نفسنا الأول
أنا مش مصدق إن اللي حصل ده حصل

- وهو يقدم ورقه

- السفير يعد يده
- لكنه يعود ويتراجع

(قطع)

فيلا بريونيكا / الغرفة العلوية

عند لناصر يهم بضع ملاپسه يسمع

صوتا من تحت

محمود فهيم محمود والجيار،، باريس

- عند لناصر يعيد ملاپسه

عبدالناصر أبوه يا محمود تعالى

الجيار يصم وضعه ورقه

عبدالناصر سحيوا تموير السد

عند لناصر يمد يده لينخذ الورقة

الجيار للأسف يا ريس

- عبدالناصر يمر بسرعة على الورقة

عبدالناصر يمس كده؟

الجيار لسه التفاصيل ماجاتش تصبغ

على حير يا ريس

عبدالناصر وت من أهل لحير نام

وهو يتحه إلى الر ديو

كويس بكره قدامنا يوم طويل

(قطع)

نفس المكان

عبدالناصر غير ملاپسه وارتنى بيجمه

تقليدية وقام وصوله إلى القراش يجلس

على المكتب ويبدأ يضع أفكاره على

الورق

(قطع)

نفس المكان

- عبدالناصر يقوم من على المكتب ينظر من
ساعته
ثم ينجح إلى الفراش يمسك بمنه يضيئه
ويضعه. يضع إلى جواره ورقه وقلمه
ويتهباً لموم

(قطع)

الجريدة - القسم الخارجي

التكرز تعمل وبعض المترجمين يعملون
في جد وعادل أحدهم تبدو عليه أمارات
الشروء.

- يدخل طلعت مشير شجرة

طلعت مساء الخير يا شباب

أحدهم قول صباح الخير

- ويشير إلى الساعة «واحدة والنصف»

طلعت إيه آخر الأخبار

عادل سنجوا تمويل السد العالي

- عادل يتلفت إليه في أسى

طلعت وماك زعلان كده زى ما يكون السد

ده متاع المرحوم والدك

عادل انت ما تعرض لسد ده ح بعمل إيه

لنصر.

طلعت عارف يا سيدى.. ومع ذلك أنا

- مفطعا

مصاب في الموضوع ده أكثر منك

حسرا حنيه بحاله. راهت على أن

البنك الدولي ح يمول السد... خلى بيه
 وخسرت الحويه
 عادل اهي روح اللامبالاة دى هي اللي ح
 تضيع البلد.
 طلعت. باقولك إيه انت مش الشفت بتاعك
 خلص يالله بيتا عازمك على كاسين انت
 تعيط على السد... وأنا أعيط على الحويه
 عادل. ماليش مزاج
 طلعت. ياللى يا أخى ح تسببني هي ليلة
 سودا زى دى؟

- يجديه

(قطع)

بار

عادل وطلعت العطار حالسا على ليار

يشمرنان.

- وسط بحان المكان ورجام العالمين

عادل سحب تمويل السد دي قصة ليها
كمالة.

طلعت. إيه؟ تفكر انهم ح يرجعوا في
كلامهم؟

عادل. لا يا طلعت، أمريكا عمرها ما كانت
جادة في تمويل السد.. أنا قصدي على
صاحبنا وانت عارفه كويس.. ده مش
اللي يزقوه قوم بيعد كده خلوه يطلع
صوافره.

طلعت: ما بقدرش نعمل حاجة يا عادل . ده
قدامنا العالم كله

عادل. مش كله

طلعت طيب قدامنا بريطانيا وأمريكا
وفرنسا

عادل وصاحبنا وراء الشارع المصري
والشارع العربي

- مقطعا

طلعت يهم للكلام سخرا لكنه يلاحظ

انتبه أحدهم

- سوقف لحظة قبل أن يغير الكلام

طلعت أختار لتسوان إيه؟

- عادل يهجا تسؤال وطلعت يسرى نظره

إلى الرجل لذي شك فيه

(قطع)

فيلا بريوني - الغرفة العلوية

عند الماصر يصع أورقه في شنطة خلدنة

وهو يبقى نظره على الأوراق

- القليقون يدق

- يلتقط السماعرة وهو ما زال ينظر في

الأوراق

فهم السيد عبداللطيف البغدادي

عبدالناصر أنا نازل حالا

- ويعقق الشنطة ويتجه إلى السلم الداخلي

(قطع)

فيلا بريوني

- البغدادي يستقبل عبدالناصر لدى نزل

من السلم الداخلي

البغدادي ح محم إنه في مصيبة السد

باريس

عبدالناصر الأول لازم يعرف التفصيل

اللي وصلنا مش كفاية

البغدادي لازم يكون فيه رد على سحب

التمويل بس رد مدروس -

عبدالناصر طبع يا لطيف بس علشان

الرد يكون مدروس لازمنا معلومات..

البغدادي هو نهرو ح ييجي معانا مصر

برشه

عبدالناصر ما نقدرش نقوله ما تحبش

لأننا مشغولين

ينظر في ساعته

(قطع)

لقطات وثائقية

- من توديع عبد الناصر في مريوط.

(قطع)

طائرة عبد الناصر

- الجالسون في مقدمة الطائرة بالترتيب
في المقعد الأيمن جواهر لال نهرو
وجمال عبد الناصر
- في المقعد الأيسر عبد الحفيظ البعدي
«وزير لشئون بلدية»
- ثم في المقعد الأيمن التالي، الدكتور
محمود هوري والسيد علي صبري
- وفي المقعد الأيسر محمد حسنين هيكل
وبيلالي مساعد وزير خارجية الهند
- شاب يخرج من كابينة القيادة ومعه ورقة
يسلمها إلى عبد الناصر.. ويسحب
- ييم عبد الناصر يقرأ الورقة باهتمام..
ويبدو عليه شيء من الضيق
- ويعطي الورقة إلى نهرو الذي يلبس
بصافته

- ويبدأ هي القراءة.. ويبدو عليه الاهتمام والصيق
قطع على الورقة هي يد السفدي الذي
وقف يقرأها إلى جواره عبدالناصر

البغدادي ده كلام عريب . يظهر إنهم مش
عايرين نحقق أي حاجة إحنا بنحاول
نسالم الحبيب ونبني على قد ما بقدر..
ليه كل ما نحاول نبني يهدوا
عبدالناصر ما انت قلتها يا لطيف . مش
عزيزنا محقق أي حاجة
البغدادي وهم متصورين إن إحنا ح
نسسلم للواقع ده.

عبدالناصر أنا متدهش للأمريكان، مش
عايزين يساهموا في تمويل الأسد
العالي، مفيش اعتراض مش ح
بضربهم على أيدهم.. لكن ده مش
انسحاب من التمويل ده هجوم علينا
ووزي ما يكون يقولوا يالله يا مصريين
ثوروا ضد النظام ده واحنا معاكوا.
هيكمل فعلا باريس. واضحة من جعله أن
الولايات المتحدة حريصة على رشاوية
الشعب المصري.

قطع على الورقة في نهاية الطائفة
وحولها عبدالناصر وهيكل ومحمود
فوري الذي ما زال يقرأ الورقة

- فوزي انتهى من قراءة الورقة الأمر الذي
يدفعهما تلقائيا إلى النظر إليه
- محمود فوزي يتكلم بهدوء وكأنه يتأمل ما
يقول

فوزي المعزى التي في البيان ده رهيب هو
مسحة تانية من بيان إدرة أيرسهاور

برضه اللي منعوها فيه بالمساعدات عن
الدكتور محمد مصدق من ٢ سبيل ما
كاشش قصدهم قطع المساعدات عن
حكومة مصدق يس..، إنما كان قصدهم
إهانة حكومة مصدق، وده نُفسف
موقفها، وجهاز الجو كله للانقلاب اللي
حصل ضد مصدق

- عبدالناصر بيدو أنه استعرق في التفكير

هيكل. إذن لا بد من رد سريع يورى أن
إحنا مش مصدق

- عبدالناصر الذي كان يفكر في نفس
الفكرة يقف

عبدالناصر بتقاس بكره في المكتب

(قطع)

مطار القاهرة - قاعة التشریفات

- عبدالناصر يقرأ تقرير وهو مقطب رعم أنه كاد يصل إلى النهاية، إلا أنه أحيانا يعود إلى صفحة سابقة ثم يبقى به على المائدة في غضب مكتوم
- وفي نفس الوقت يقترب منه محمود فوزي متحيا إلى لتقرير،
- لكن عبدالناصر يلتقط التقرير بسرعة ويقدمه إلى فوزي أثناء تشابك حوارهما

د. محمود فوزي التفاصيل أحسن والآ
أسوأ.

عبدالناصر أسوأ بكثير يا دكتور فوزي
دول ري ما يكونو بيعلنو لصرب عينا.

- فوزي يحس ليقرا التقرير
- وعبدالناصر يهب وانفا

(قطع)

بيت عبدالناصر - الصالة

صوت سيارة يجعل الأطفال الثلاثة
هذي ١٠٠ سنوات» ممي «٩ سنوات»
خالد «٧ سنوات» يهللون ويتجهون إلى
التياب الذي يفتح ويدخل عبدالناصر ،
- «هجمون عليه يحتفنون»

حمد الله على السلامة
عبدالناصر إزيكو..
وحشت قوى
عبدالناصر كل سنة وانتوا طيبين
خالد إحنا مش مستنيين الهدية ولا حاجة
عبدالناصر كده

- صاحكا
- عد لناصر يتلعت حوله -
- عبد الحميد نائم على الكنية
- هذي تلحق مطرته

هذي عبد الحميد صمم بسني حصرتك

عد لناصر يقترب منه
- ناتي لسيدة تحية من الداحر
- يتصافحان في وقدر حرج

تحية حمد الله على السلامة
عبدالناصر الله يسلمك.. إزيكو؟
تحية احمد لله..
عبدالناصر كل سنة وانتى طيبة
تحية وانت حسب.. وسحر

- ثم يمد يدها إلى اتجاه عبد الحميد تحمله

تحية مارضميش يدخل قبل ما تيجي

لكي عبدالناصر يسبقها

عبدالناصر عنك..

ويحمله على كتفه ويكاد يدخل إلى

الداخل لكنه يتوقف

عبدالناصر العبدية بكره المسح

تحية ما هم خدوا .

- متدحلة.

عبدالناصر مغلش والشنطة أول ما تيجي

فيها هدايا..

ملي مين اللي اشتراه

مداعة

عبدالناصر ماتخافيش.. مش أنا

- لكنه ينظر لها لانما محددة..

هدى والكروت..٩

عبدالناصر يعتها في الوستة طبعاً ح

توصل بعد العيد..

ويتجه بعيد الحميد إلى الداخل..

-- والام نقول لهم

تحية وانتوا كمان يالله على سرايركم

خالد إحنا في أجازة

هفي. يالله . علشان ننام ونصحر ناخذ

الهدايا والعبدية..

- والام نقول لهدى ،لتي تتلكا..

تحية وانتى كمان يا هدى

- تسير هدى إلى الداخل

وتسير تحية إلى السفرة

(قطع)

بيت عبدالناصر - السفارة

تحية تضع أظفانها وكوبا على السفارة..
عبدالناصر يأتى إليها

عبدالناصر يتعملي إليه؟
تحية ناحصر العشا
عبدالناصر لا أما تعشيت فى الطيارة
وانتى أكلتى..
تحية الحمد لله.. من بدرى مع . الأولاد.
عبدالناصر أخبارهم إليه؟
تحية الحمد لله.. ما تنعاش مهمهم
عبدالناصر والله ناعى؟
تحية ليه بس؟
- ثم بعد لحظة

تحية فيه حاجة؟
عبدالناصر حاجة إليه
تحية رى ما تكون ما انوفقنش فى
السفرة دي؟
عبدالناصر بالعكس . كانت عظيمة.. عدم
الانحياز بقى قوة حقيقية.. بس
تحية بس يه؟
- ويستمر الصمت بينهما لحظة قبل أن
عبدالناصر 'الأمريكان سحبوا الأسد العالى
بشكره.

عبدالناصر بالله بينا
(قطع)

بيت عبدالناصر - غرفته.

- عبدالناصر يتحرك في المكان لكنه مع

ذاك مستغرق في التفكير بشدة وهو

مرتد قميصا وبطلوب

- التليفون يدق

- عبدالناصر يسرع إليه

ص. سامي شرف: مساء الخير يا ريس

عبدالناصر مساء الخير يا سامي

ص. سامي. اخي الخط والا أحوله على

- بعد لحظة

عبدالناصر لا خليه

ص. سامي. تصبح على خير يا ريس

عبدالناصر وانت من أفر الخير

(قطع)

نفس المكان

- عبدالناصر يعدل البجامة التي ارتداها
- يجلس على كرسي وهو يبدو مشغولا
- يخرج سيجارة ويدخن بشراهة
- صورته المشهورة وهو يلعب لشطرنج
- يقوم يتمشى بقلق
- يقترّب من خريطة لمصر، ويكاد يتوقف
- أمامها، لولا أن جرس التليفون يدق
- سرع في التقاط السماع

عبدالناصر، لو

ص. السيدة عجوز أبيه يا حاج مدبولي أنا

أم ياسين

عبدالناصر للمرة عطف

ص. السيدة أنا كنت عابرة أكلم ياسين

أصل أنا وصلت الليلة دي ومش عاربه

لعوان.

عبدالناصر يا ستي للمرة عطف

- ويضع سماعة التليفون

- عبدالناصر يتمشى مرة أخرى نتحه إنني

الراديو ويبحث عن المحطات

لكن جرس التليفون يجعله يفتق الراديو

ويتجه إليه

عبدالناصر الو

ص. السيدة أبيه يا حاج مدبولي أنا ام

ياسين

عبدالناصر يا ستي قلت لك للمرة عطف

دى مش نعمة الحاج مديولى.. انكندى
من النمرة الأول وبعدين اطلنى ابنتك.
خصوصا أن الساعة اثنين صباحا
هى السيدة أصل أنا يا ابنى لسه وصله
من البلد

مقاطعا

عبدالناصر اتاكندى يا ماما من النمرة،
وبعدين اتصلنى

- ويصع سماعة التليفون

لا يدري ما يفعل

يلتقط كتابا ويحاول أن يقرأ فيه.. لكنه
شارد

- جرس التليفون يدق مرة أخرى يفتح قبل
أن يرفع السماعة

هى السيدة. أيوه يا حاج مديولى
عبدالناصر أيوه يا أم يامين.. ده مش
بيت الحاج مديولى

- مقاطعا

هى السيدة. آمال انت مين يا ابنى
عبدالناصر أنا جمال عبدالناصر
هى السيدة. ربنا ينصرك يا ابنى

-- بعد لحظة

- يسود الصمت فترة

وينقطع الخط.. يلتفت أنه لم يصيح نفس
الشخص الشارد - إنه متجفنز، يقظ
مفتائل

يقترّب من الخريطة

- يتأمل قناة السويس

- يفتش بين الكتب حتى يستخرج تقريرا
كثيرا ينتظر هى الساعة ويفتح التقرير

(قسط)

بيت عبدالناصر - غرفة الأولاد

- قطار كهربائي يلعب به خالد
- أربعة أسرة
- عبد الحميد يتطلع إلى القطار
- جاد يلتفت إليه..

عبد الحميد مش كل واحد قطار؟

خالد انت مش خذت هديتك

هدي بابا قال كلنا نلعب بالقطار

عبد الحميد طيب أنا نوري حه؟

- هدي التي تعود من الخارج تتدخل..

(قطع)

بيت عبدالناصر - الصالة

- عبدالناصر يتجه إلى الحمام بالبيجامة..
- عبدالحميد يعترضه..
- عبدالناصر يعانقه

عبد الحميد أنا زعلان منك.

عبدالناصر ايه بقي؟

عبد الحميد ماصحتنيش امبارح ايه؟

عبدالناصر كان الوقت متأخر

عبد الحميد بس أنا كنت مستنيك..

عبدالناصر المرة الحاية.

عبد الحميد إيدك بقي ع العيدية

وهو ينزله....

عبدالناصر بعد الفطار هي الدنيا طارت

(قطع)

بيت جمال عبدالناصر - الحمام والصالة

عبدالناصر يضع أسطوانة (أصو

كرامتي لأم كلثوم).

ويسدأ يخلق نطقه

-- يرى خاد عبد الباب

عبدالناصر يشير لاستعداداه لترك

الحمام

عبدالناصر تفضر؟

خالد لا حضرك خلص الأول...

يتأمر أباه وهو يحق

خالد واحد زميل في المدرسة يقول أن

عندهم ثلث حمامات في البيت

عبدالناصر لازم عيلة كبيرة قوي

خالد ما نظيش...

خالد ما زال يتأمله وهو يخلق

عبدالناصر أنا أعرف إن فيه ناس عندها

حمامين إنما ثلاثة ما فتكرش؟

(قَطْع)

بيت عبدالناصر - السفارة

- عبدالناصر يجلس إلى رأس مائدة
- تحسن تحية، هدى، خالد، عبد الحميد..
- عبدالناصر وهو يجلس
- وهي تدخر . ثم تجلس
- هدى توجه حديثها إلى عبدالناصر
- جو من الحرج خاصة على تحية
وعبدالناصر..
عبدالناصر من أي ناحية؟
هدى من ناحية الشغل يعني
تحية مـ هـدش بسطق هي الفطار في
الشغل..
منى ويريوني حر برصة دي ري هـد
عبدالناصر ماخذتش بالي..
منى هنا حر قوي..
عبدالناصر عارف إنه حر . بس إحد لسه
في أول الصيف.

(قطع)

بيت عبدالناصر - غرفة نوم عبدالناصر

- عبدالناصر يبحث في الأثر ج .
تحية تدخل إليه..
تحية ستور على حجة؟
عبدالناصر منى تحطلي القلوس قير؟
تحية ما انا قايلال يا جمال.. هنا..
عبدالناصر يأخذ بقود

(قطع)

بيت عبدالناصر - غرفة الأولاد

- عبدالناصر يورغ التقود على الأولاد

- عبدالحميد يتأمل الورقة المالية

عبدالحميد مش ح ترود شوية عن العيد

الى فات؟

عبدالناصر، العيد اللي فات من شهرين

منى. وهم شهرين حاجة قليلة

عبدالناصر العيد الجاي...

خالد العيد الجاي لو حر كده بروج

إسكندرية

عبدالناصر وقد مهم ما يقصد يقطب فى

مراج..

عبدالناصر العيد الجاي بقى؟

(قطع)

بيت عبدالناصر - ضرفة المكتب

- عبدالناصر يضع أوراقا في الشنطة الجلدية..

- بينما وقف محمد فهم ينتظر

- يكتم دمهته..

عبدالناصر الأولاد عاملين مؤامرة على؟

فهم. أولاد مين يا أفندم؟

عبدالناصر عاوزين يروحوا اسكندرية

- وقد فهم.

فهم. ليهم حق يا أفندم.. الدنيا حر

عبدالناصر وحشوتني في بريوي يا محمود

مش ممكن أسيهم يسافروا دلوقت

قهم. أنا كنت كلمت سيانك عن حمام

السياسة؟

عبدالناصر وأنا قلت لسيانك إعمل

المقايسة

فهم عملتها؟..

- باهتمام.. .

عبدالناصر طعت كام يا محمود

فهم أربع تلاف جنيه؟...

- ينظر له مذهولا

عبدالناصر انت جئت يا محمود عايرين

أفقت حمام سياسة بأربع تلاف جنيه

فهم ما أفندم؟

- مقاطعا

عبدالناصر اصرف نظر يا محمود

- مستمرا

فهم ممكن الأشغال العسكرية

مقاطعا

عبدالناصر كفاية الأشغال العسكرية

مديانا العفش ده..

فهم يا أفندم يبدو سيانك ما شفنتش

بيوت شكلها إيه؟ .

عبدالناصر اصرف نظري يا محمود يا فهم
أنا راضي بحالي؟
بانا سا .

(قطع)

صباح / داخلي

مشهد / ٤٤

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- محمود فهم يخرج من غرفة السبت :لى
لخارج.
ثم عبدالناصر
حيث تأتي تحية

عبدالناصر أنا خارج؟
تحية هي أديرا جاية لتهارده ناني نجهر
لها غدا
عبدالناصر لا... ده مهرو قطع زيارته
ومسافرين دالوقت .

تحية خير؟
عبدالناصر شايفنا مشغولين؟
تحية خذ مالك من صحنك؟
عبدالناصر ك عارف ان الأولاد عابزين
يروحو اسكندرية.. قوليلهم
تحية قلنلهم
عبدالناصر طيب أنا ماشي؟
تحية ربما معاك؟

(قطع)

لقطات وثائقية

موديع عبدالناصر لتهرو بمطار القاهرة..

(قطع)

صباح/ داخلي

الجريدة - غرفة التكرز

عادل جالس إلى مكتبه يعمل

طلعت يدخل يقرأ أخبر لتكرر وهو

ينحدث إلى عادل

طلعت صباح الخير يا عادل

عادل صباح الخير يا طلعت

طلعت تتشغل الصبح الأيام دي؟

عادل صبح وبالليل وحياتك

طلعت كلام.. كلام

مشيرا إلى الأحمار

عادل لا يرد

طلعت يظهر موضوع لسدح يصيح في

شوشرة علامية

عادل مستعجل على إيه؟ النهاردة السبت

بعد بكرة لاتين.. الرئيس ح يخطب في

٢٢ يوليو.. استنى بقى وشوف ح يقول

إيه

طلعت ح يقول إيه يا عادل

عادل ما عرفتش بس استنى شويه

(قطع)

رئاسة مجلس الوزراء - غرفة الانتظار

محمود الجيار يستقبل الدكتور محمود
فوزي..

محمود فوزي صباح الخير يا محمود

الجيار صباح النور يا دكتور

فوزي الرئيس واصل؟

الجيار وسأل علي سيادتك مرتين

- وهو يشير إلى الباب

- ثم يتقدمه إليه .

(قطف)

رئاسة مجلس الوزراء - غرفة الرئيس

- الجبار يفتح الباب لفوزي الذي يدخل
ثم يعلق صلاح الدب

- عبدالناصر الذي كان يقرأ أوراقا
- يشير إلى المقعد
فوزي صباح الخير
عبدالناصر صباح الخير مذكور .
انتفضل

- عبدالناصر يلتفت إليه في اهتمام
فوزي أول مرة في حياتي التزم بميعاد وما
أبقاش مرتاح من الالتزام ده
فوزي ما خطرش على مالي اني ألقاك
وصلت شوف إحنا وصلنا امتي وتعبنا
قد إيه. ويعدين الدهازدة لسه عيد
- فوزي يقلق بعض لشيء عندما لا يجده
متجاوب مع هذا «المزاح»
- فيصمت

يبدأ عبدالناصر يرققه وكلماته ينتظر
انتهاء كلامه وعندما يتأكد أنه أنهى
كلامه يقول له بهدوء

فوزي لسعته الكلمات.. لكنه مدرب على
مواجهة الصدمات . ويحس ببعض
الصرع، وبعض القلق كي ذلك مختلفي
وراء وجه هادي.. لكن الارتباك ملحوظ
عبدالناصر يسترخي في مقعده وهو ما
زال يقرأ وجهه

- فوزى يحاول أن يتخلص من الارتباك
حاسما.

- فوزى يلتمس نفسه وأفكاره

عبد الناصر أبوه يا دكتور . إيه رأيك؟
فوزى دلوقة؟

عبد الناصر أبوه

فوزى نحميق حلم طبعا ياما حلمت بيه
وات برضه حلمت بيه كلها جسمنا بيه
٢٨ مليون مصري ح ياخدوك الشعب
العربى كله ح يكون معاك. امريكا..
..سأ كللى اللي بيخدموا انهم بيسيطروا
على مواردهم ح يكونوا معاك.. الاتحاد
السوفيتى طبعا ح نايد الموقف ده. لكن
رغم كده به حلم مستحيل بتحقق

عبد الناصر مستحيل ليه يا دكتور؟

فوزى القرب مش ح يسيينا

عبد الناصر مين بالذات من الغرب؟

فوزى كله.. من حوالى ميت سنة حاسمين
'قناة السويس منكم رى برج إيفل
أو لندن بريدج تيجى تنتزع منهم
مكيتهم فى الوقت الللى أصبح فيه
الترول ليه أهمية كبرى.. وقلهيتكم عايد
عن طريق السويس

عبد الناصر كل ده صحيح لكن قناة
السويس زى مـهى حلم بالنسبة ليهم
هى حلم لنا. والمهم من يقدر يحقق
الحلم بريطانيا؟

بعد لحظة

فوزى طبع بريطانيا مش ح تسكت. دى
صاحبة المصمحة لأولى ولسه مجروحة
فى الجلاء

عبد الناصر وايدى راجل ضعيف ومغش

أشرس من الضعفاء. طيب وأمريكا.

فوزي الموضوع عايز دراسة باريس

عبدالناسر مبدئيا

فوزي أمريكا لا يمكن تتدخل بشكل مباشر

شكلها ومش وهي تقول إنها أكبر دولة

في العالم، وتحارب دولة صغيرة.

وبعدين تمريرتها تعيسة في كوريا.

حاجة كمان باريس. الاتحاد السوفيتي

حساس لأي تحرك أمريكي أكثر من بلد

نامي وأمريكا عارفة ده كويس يعني

تعوت نفسها لكن شبيب بريطانيا

تتحرك.. شبيب فرنسا.

- مقاطعا

عبدالناسر فرنسا مشعولة في الجزائر

فوزي بالطلب..

عبدالناسر يبقى مفيش غير إسرائيل

فوزي مش ممكن باريس.. إيه لمسر؟ ح

يقولوا مصر أممت القناة هاهنا

بحاربها علشان كده بريطانيا ليها

مصالح وفرنسا ليها مصالح وأمريكا

ليها بواحر إنما إسرائيل ما اقنش..

عبدالناسر يعني لو أممت القناة مفيش

قدامنا غير بريطانيا..

فوزي ده تقدر يا ريس الموضوع عايز

بحث

عبدالناسر وانت بتعمل البحث ده شوفلي

تقدر شغف لإتجلير قد إيه من ساعة

التأميم لغاية ما يعلنوا الحرب

(قطع)

نفس المكان

محمود الجيار السكرتير يدخل إلى عدد
الناصر
- الذي يكتب سراً على ورقة صغيرة

عبد الناصر: الدكتور مصطفى لحفاوى
عرفه؟

الجيار: آيوه ياريس
عبد الناصر: عايزه
الجيار: امثى يا ريس؟
عبد الناصر: وقت ما يوصل
الجيار: حاضر يا افندم

- وهو ينصرف

(قطع)

خارج بيت الدكتور الحفناوى

سيارة تقف يخرج منها أربعة شبان
يرتدون «سدل» رغم حرارة الجو
ويدخلون العمارة متدفعين
البواب يأتى مسرعاً

- لكنه لا يدركهم

البواب: آيوه يا اغنديات

(قطع)

أمام شقة الدكتور الحفناوى

- أهد الشهبان يصنع يده على الحرس ثم
يخبط الدب
لدواب يتركهم عاضياً

البواب: عايزين مين أفديات؟
أحدهم: الدكتور مصطفى الحفناوى
البواب: مش موجود

- الدواب يلاحظ المسدس تحت جاكته
أحدهم
- بلتقت مرعوباً إلى لثاسى هيللا حط
المسدس

البواب: والمصحف الشريف ما هو هنا
أحدهم: أمل قين؟
البواب: مسافر
أحدهم: مسافرين؟
البواب: ما عرفش . أصل ساعتها ما كنتش

- لكنهم يقطعونه بحركتهم العنيفة وهم
ينزلون السلم معاً

(قطع)

رئاسة الوزارة - مكتب الانتظار

- محمود الحمار يعسج الطريق إلى مكتب
عبد الناصر لسنه رجال يتقدمهم
«كسر»

يسيروا في مشية عسكرية رغم ملابسهم
المدنية إلى الداخل ويبدو عليهم الأهمية.

(قطع)

صباح / داخلي

مشهد / ٥٢

رئاسة الوزراء - مكتب الرئيس

- الستة يتجهون بنفس الخطوات العسكرية
إلى مائدة الاجتماعات
- في نفس الوقت لدى يكون فيه عبد
الناصر قد ترك مكتبه إلى رأس
المائدة.
- يجلسون جميعاً بإشارة من عبد الناصر
الذي يجلس أيضاً.

عبد الناصر: شوفوا يا جماعة انتوا عارفين
أن مصر مستهدفة من الاستعمار من
٢٣ يوليو وإنجلترا انضريت جامد في
موضوع لجلاء ومش قادرة تنسى إنها
اضطرت تسيب مجمر وعندها رغبة
أكيدة في الرجوع ثاني .
كمال: إحنا عندنا شو هد كتيرة على
المقبة دي يا اقدم.

عبد الناصر: مش مستبعد إن إنجلترا
تحاول ترحع بالعوة خاصة بعد توتر
علاقتنا بأمريكا. علشان كده أنا عير
مكنو حصر كعمل وديقق لكل القوات
الريطانية في المنطقة

كمال: تمام يا اقدم

عبد الناصر ينظر إليه

عبد الصبر في أسرع وقت..
(قطع)

مشهد / 04

فندق- غرفة

- أسعد . وهو شاب أشقر أقرب شكلاً
إلى الأجانب يذهب إلى باب عرقته
ليفتحه
- يدخل كمال ومعه اثنان
- مازحاً..

كمال: إزيك يا خواجه
أسعد: أهلاً وسهلاً يا افتد
تفصلوا
تشرىو حجة

كمال: مغيث وقت.. طيارتك قدامها
ساعتين يا دوب على ما توصل المطار
كمال: ح تطع على روما ناليسيور ده

أسعد لا بيدى دهشته وإن كان دهش
معل
أحد الرجلين يقدم له باسوراً وتذكره
طائرة
يعطيه إلى أسعد

كمال: بعد ثلث ساعات ح تأخذ طائرة ثانية
ليقوسيا

أسعد لم يكمل الإصلاح على الدفعة الأولى
منخذ منه الثانية

كمال: قبرص مفي دول جماعتك
أسعد: «مطلوب يا افتد»

ينتهي قدر الحديث

كمال: القيادة السياسية قلقانة من احتمال

- أم سعد دهش مرة أخرى لكنه أخفى
دهشته مستتراً

كمال: عايزين معلومات عن كل القوات في

قبرص والبحر المتوسط لو أمكن.. انكلم

مع الأب مكاريوس، انكلم مع الجيرال

وينتظر قليلاً نتفحصه خلالها ثم يقول له

كمال: لو فيه ضرورة قولهم إن السؤال ده

من الرئيس جمال عبد الناصر شخصاً

(قطع)

صباح / داخلي

مشهد / 00

رئاسة الوزراء - غرفة الرئيس

- الرئيس يوقع على أوراق وإلى يمينه يقف

الجير الذي يجمع الأوراق

عبد الناصر، فيه حاجة ثانية؟

الجيار: الأستاذ فتحى رضوان في الانتظار

عبد الناصر، يجي

لكنه يستوقف الجيار وهو يسير

عبد الناصر: هو مش النهاردة 'حازة؟

سامي: أيوه باريس .

عبد الناصر، أمال فتحى غير إيه؟

سامي: مقلش حاجة

عبد الناصر: فيه حاجة حصلت في وزارة

الإرشاد

سامي: ماوصلناش أى خبر

عبد الناصر حليه يتفكر

(قطع)

رئاسة الوزراء- مكتب الرئيس

- فتحي رصون وهو يجلس على مقعد في
مواجهة المكتب

فتحي: اسف يا سيادة الرئيس اسي باقتحم
المكتب في يوم اجازة.. إنما لموضوع
مهم ولا يحتمل التأخير
عبد الناصر: أما متأكد يا أستاذ فتحي..
خير؟

فتحي: الموضوع محصوص قناة السويس

لو كان شخص آخر لقفر من مكانه ولكن
عبد الناصر حامد الملامح الكاميرا فقط
في القاهرة على النقاط الصدمة

عبد الناصر: ملها فتنة السويس؟
فتحي: امتيزها ينتهي بعد ١٢ سنة يعني
في سنة ١٩٦٨م

-بحثه على أن يقول ما يريد دون أن يبدو
متعجلاً

عبد الناصر: وبعدين؟
فتحي: العدو قبل الصديق يعرف إنها ناوية
تسلمها لنا كهبة لا تصلح لشيء

عبد الناصر لم يعد يسبحه لكن يطر
في عينيه

-فتحي رصون يهز يده بما فيها من أوراق

فتحي: الحريدة دي بتقول إن شركة قناة
السويس انتهت من إعداد مشروعات
لتوسيع القناة وتعميقها ونزويدها
بجهاز متقدم جداً للإشارات الكهربائية

عبد الناصر: وبعدين؟

فتحي: ده معناه حاجة وحدة يا سيادة

الرئيس إن الشركة مش ناوية تسم

لقناة في ٦٨ وقد يكون معناه أن مصر

مستهدفة لعمل ما قبل كده يحول بينها

وبين ممارسة سيادتها على القناة

فتحي: وده اللي ناشراه الجريدة دي

- عبد الناصر ما زال سطر إليه

ويعد يده بالحريدة إلى عبد الناصر الذي

يأخذها دون لهفة ويضعها إلى جواره..

وأثناء ذلك يلقي إليها نظرة سريعة

عبد الناصر: دي جريدة هندية

فتحي: هندوستان تايمز جريدة هندية ليها

اتصالات بدوائر المال في بريطانيا

والولايات المتحدة

فتحي رضوان يستظر رد لرئيس لكنه

يقلب يده بأنه لا شيء

عبد الناصر: أنا متشكر قوي يا أستاذ

فتحي: على الاهتمام بس ده مش غريب

عليك

- وهو يقف

فتحي: الموضوع بين إثنين سيدتك

عبد الناصر: اطمئن

(قطع)

مكتب مجلس الوزراء

- عبدالناصر حالس إلى جوار طاولة
صغيرة يقضم سندويتش وأمامه حر
وشفشق ماء، وكوب ماء، وعلب طرشي
محمود الجيار يقترب منه

الجيار تؤمر بحاجة يا رئيس
عبدالناصر لا متشكر يا محمود - ثم يستوقفه وهو يسير إلى الخارج

عبدالناصر أmaal فين الدكتور الحفاوي؟
الجيار مش موجود في البيت - ويبدو انه
مسافر مش عارفين راح فين - أثناء ذلك كان عبدالناصر يحدد في
عينيه مما يجعله يرتبك ويكمل

الجيار س ح نلاقه يا افندم.. ح يكون
عند سيادتك النهاردة.. حالا هورا ح
بيجي.

(قطع)

نقطة بوليس · غرفة التليفون

- الملازم خيرى الرشيدى يتحدث فى
لتليفون مشدودا بينما وقف عامل
التليفون فى ركن الغرفة صامتا و حما

خيرى أيوه يا افندم. مفهوم . مصطفي
لحقاوى يا افندم.. أيوه دكتور. تؤمر
يا افندم النهاردة طبعا. حالا يا
افندم.. بعد سعادتك طبعا لا يا افندم .
فاهم والله مع السلامة يا افندم مع
السلامة

خيرى طوارئ الحالة ج اجمع القوة كلها
بيعت لهم البيوت.. واتصل بالعمدة
يسعت كل الخضر اللي عنده . واتصل
بسيادة المأمور بيعت لنا عربية بناء على
أمر تليفونى من أركان حرب وزارة
الداخلية نفسه.. وبعد ده كله تغير
هدومك الملكى دى وتس ميري وتيجي
معانا

العامل. و لتليفون يا افندم
خيرى. يتحرق
انت فهمت 'نا قلت إيه؟

وهو يتحرك
ثم يتوقف

(قطع)

فيلا الحفناوي - قرية

- الملازم خيرى الرشيدى بصن راكبا
حصنه وخلفه ثلاثة جنود ركبون
جبولهم
- ومعهم بعض الجنود المترجلين وبعض
لصغر
- والملازم خيرى يشير لهم بالتوقف كما لو
كان يقود معركة حربية
- ثم يشير لبعضهم فيحيطون بالفيلا
- ويستتار حتى يفعلوا، هذا ثم يتقدم وحده
وهو يتفقد الطبنجة وخلفه عسكري
يعصبه بنشقية
- خيرى يفرغ الداء
تفتح له خادمة
- وهو يقتحم المكان

خيرى الدكتور موجود*

(قطع)

هزيلا الحفناوي - الهول

الملازم خيرى يقتحم لكاه وطفه
العسكرى
والخدمة تتراجع مذعورة

- الدكتور مصطفى الحفناوي يأتى من
الداخل

الحفناوي: فيه إيه؟
خيرى: است الدكتور مصطفى الحفناوي؟
الحفناوي: أبوه
خيرى: من فضلك تبحى معانا
الحفناوي: فين؟
خيرى: بعدين تعرف
الحفناوي: ليه؟
خيرى: ماعديش فكرة
العسكرى: اليوكس وصل يا فندم
خيرى: يالله
الحفناوي: طيب أعير هدومي
خيرى: هي كده كويسة
الحفناوي: لازم فيه غطة. إبت منكك إلك
عابرس أبا.

يدخل عسكرى بعصم للملازم خيرى
خيرى يلتفت إلى الحفناوي مستعجلا
باردا
الحفناوي يفكر لحظة ثم يتقدم حتى
يصل إليه.

- خيرى لامبلى بما سمع ويعسل به
ويشير إلى الخارج..

خيرى: يالله.

(قطع)

خارج فيلا الحفناوي

- اليوكس «سيارة الشرطة» والعساكر عسى
حيولهم أو ر حلون والحمر ويعصى الدين
تجمعوا للفرجة
- والدكتور الحفناوي بخرج مدهشا لكل
هذا.. خلفه الضابط والعسكري
- يسلم أمره لله.. ويركب اليوكس

(قطع)

وزارة الداخلية - الممر

- الملازم خيرى الرشيدى يسير بخطوات
نارية وخلفه مصطفى الحفناوي مقيد
لبدين بين ثلاثة عسكر بأسلحتهم
- حتى يتوقف أمام غرفة مكتوب عليها
«ركن حرب الوزارة»
يتوقف لحظة
- ثم يحط على الباب ويدخل

(قطع)

سكرتارية أركان حرب

صوّل يجلس على مكتب يدير المكان
يتنعت إلى خيرى بك اهتمام يليق
باختلاف الرتبة
= بفتور..

خيرى الملازم ثانى خيرى الرشيدى
الصوّل نعم؟
خيرى: أنا جايب معايا الدكتور مصطفى
الحفاوى
الصوّل مين هو؟
خيرى: موجود - بقيقة واحدة
- ويذهب ليفتح الباب للحفاوى ومعه له
جنديان ممسكان به..
- الصوّل يبدو عليه الدهول

الصوّل إيه ده يا حضرة الطابط؟
خيرى أصل لما السيد أركان حرب الوزارة
بنفسه كلمنى أنا قدرت إنه خطير ومعلّا
طول السكة..
- بتوقف عندما يجد أن الصوّل تركه ودخل
إلى الغرفة الداخلية
- يعب يحاول التماسك أمام العسكر
الصوّل يأتى من الداخل يشير
للحفاوى..

الصوّل اتفضل يا دكتور
الصوّل على مين؟
الضابط لازم أسلمه بنفسى.. ده كان
ممكن فى السكة..
- الضابط يصعبه
- الصوّل يعترض
يقاطعه

يدخلون إلى العرفة له حلية عرفة 'ركاب' الصول. اتفصل ما اقدم
حرب

(قسطع)

ليل / داخلي

مشهد / ٦٤

غرفة أركان حرب

- صلاح دسوقي يهب تاركاً مكتبه
لاستقبال الدكتور الحفاوي
- بينما وقف عدد من الضباط الكبار
لضابط حيرى يعظم لصلاح الدسوقي
الذي يتجاهله

صلاح أهلاً يا دكتور.. هاكرنى..
إحنا اتقابلنا فى نادى الضباط لما عملت
ثورة عن قناة السويس
عارفين ما جماعة معد الثورة يمكن
أسبوعين ثلاثة الرئيس جمال جاب
الدكتور الحفاوي النادى عمل محاضرة
عن قناة السويس
الضابط الثالثى: إحنا كلنا من تلاميذك حتى
لو ما كنتش تعرف أنا قرئت كتابك عن
قناة السويس يمكن خمس مرات

- لمن حوله
- الضابط حيرى يبدو عليه الوجوم
- وضابط اخر يتقدم إلى الحفاوي

- حيرى يزل يده، وقد بد عليه وجوم قتل
(ولا أحد انتبه له)

صلاح 'ول ما اتصلوا مى فى الرئاسة
وقالو لى ن الرئيس جمال عاير ليدكتور
الحفاوي قلت ده شرف لى إنى 'شوفك
الحفاوي الرئيس جمال؟

صلاح ح نروح له دلوقت

الطفاوى بهدومى دى؟

- مازحا

صلاح. أنا ما أقدرش أأحركه ، وألا قولك

حمس دقايق مجيب هدم تانية ابقى

الصايط حيرى «يهبط» هى الصاب إبنى أتوسط لى انت بعد اريس

الخارج

(قطع)

مساء / داخلي

مشهد / ٦٥

سكربتارية أركان حرب

- خبرى بخرج من غرفة أركان حرب إلى

الخارج واحما ، لا ينظر لأحد

- الصول ينظر له متسانلا

والعسكر يتبعونه

(قطع)

وزارة الداخلية - الممر

الضابط حيرى يخرج من غرفة
السكرتارية إلى لمر واجما

يصير

- وحلفه العساكر

- سرعته تزداد

وكذلك العساكر

- تزداد السرعة حتى تقترب من الحرى

والعساكر وراءه

(قطع)

قصر رفقي، الصالون،

صاير يقود طلعت إلى الصالون

- رفقي بشا ومدحت بيه ومجموعة أخرى
من الباشوات .

طلعت طلعا عرفوا الأخبار...

رفقي أمريكا سمعت تمويج السد

أحدهم الخبر انتشر في الجرايد

رفقي أنا من يوم ,علاق حريدة السياسة

ما قرأش

آخر أنا سمعت الخبر ساعتها هي ال٢٠.

لكن لو اجد ما يبعث بكلم
 مدحت وهو انت يا بشا تقول خير كذب.
 الآخر هم دول يعرفوا يا مدحت بيه.. ده
 انت ده انت تفتح بك ياخدوك فى حديد
 رفقى ايه تحيك السياسى يا طلعت؟
 مدحت ودى عايره تحليل عصر اليكباشية
 انتهى
 احدهم ان الاوان ان السلطة ترجع لوى
 الحرة
 الآخر انا حامس إنها كام شهر ومولانا
 يرجع تانى
 رفقى المهم ان احنا إلى نرجع..
 مدحت اللي مايقولش كده يبقى مش
 شايف
 رفقى. حقه يا مدحت بيه لو حصلت أفرق
 عيش واسمه بيه ده..
 طلعت ناست...
 رفقى أبوه عيش وبابت فى السيدة زبيب
 آخر متهيالى هي لافلوعلى أوجه قريب من
 رئاسة الوزارة .
 رفقى أنا ما زلت ومصمم أسمع تحليل
 طلعت بيه
 احدهم فعلا...
 طلعت ما أقدرش أسبق الأحداث إنما
 عبدالناصر ثورى ومناور ومناقدرش
 نعرف هو ح يعمل بيه؟
 مدحت انت يظهر معجب بيه يا طلعت بيه
 رفقى طلعت بيمثل وجهة نظر ثانية لا مدح

إن إحتا سمعها إنف أنا سامعه
 جرس التليفون وجذب المندوب السامى
 بريطانيا لوصنى بيطلبنا واحد واحد.
 أهدهم منك لبات اسما
 منحت إحتا جافرين .
 رفلى أربع سدين عجاف يجي زما بقى

(قطع)

ثيل / داخلي

مشهد / ٦٨

بيت عبدالناصر (الصالة)

- تحية التي كانت فى طريقها إلى الداخل
 تستقبل عبدالناصر

عبدالناصر مساء الخير
 تحية مساء النور

- ويتنه إلى النور فى السفرة

عبدالناصر فيه حد هنا ولا إيه؟
 تحية دول الأولاد .
 عبدالناصر سهرنين لعاية دلوقتى

- مدعشة وهو يدحس إلهم

(قطع)

بيت عبد الناصر (السفرية)

إلى السفرية تجلس هدى، منى، خالد،

عبد الحميد

يدخر عبد الناصر

تنهه تحية

- عبد الناصر وهو يحلس

عبد الناصر ده عيد ميلاد مين

هدى، مش عيد ميلاد حد

عبد الناصر أمل إيه اللي سهركم لعاية

دلوقتي...

عبد الحميد عايزين نتكلم معك فى موضوع

عبد الناصر إيه هو الموضوع؟

عبد الناصر ينسجم له

لكى عند الحميد لا يتكلم

عبد الناصر هي إيه الحكاية يا جمعة

خالد لا عفاش حاجة

منى لا فيه

باسما .

عبد الناصر اله دى الحكاية خطيرة

منى عايزين نسافر اسكندرية

هدى الدنيا بقت حر

عبد الحميد كل الناس سافرت سكندرية

عبد الناصر يلتفت إلى تحية لتي تسارع

بالقول.....

تحية أنا قنت لهم مش معقول نسافر

ونسيب بابا لوحده ..

مشحلا

عبد الحميد ماهو سافر وبسأنا لوحدينا

عبد الناصر يتفهم

عبد الناصر خلاص اتفضوا انتوا سامروا

وأنا ح حصلتكم...
 هدى امتى
 عبدالناصر أقصاها يوم الخميس
 هدى. طسعا مش حضرتك ح تخطب فى
 سبندرية يوم الخميس
 عبدالحميد قولى بقى ح تقول إيه؟
 عبدالناصر اسمع الراديو وانت تعرف
 (قطع)

- متدحلا
 - عبدالناصر يتشم له

ليل / داخلي

مشهد / ٧٠

مكتب عبدالناصر - ديبته

الدكتور مصطفى بندو عليه القرع

الحنفاوى لا ياريس . دى معدرة
 عبدالناصر إراي؟ ده حقا
 الحنفاوى طسعا ياريس. ده حقا
 عبدالناصر ده للى انعمناه منك يا دكتور
 الحنفاوى لعفو ياريس أنا قضيت عمري
 كله فى قصبة لقاه الدكتوراه أخذته
 عن القنال . كتبت عن تأميم القناة

عبدالناصر يتقدم إلى مائدة قريه

عبدالناصر يعنى عشت الحم طول حياتك
 ولما شفته بيتحقق خفت
 الحنفاوى أيوه... لا . أنا خايف عليك يا
 ريس حسابك على البلد أنا سمع فى

- عند المناصر يحدد كويا من العصير من
على الطاولة يقدمها له...

- يهت واقفا

- عند المناصر ينظر إليه فيجب

- مأخذ الكوب، وهو بين يديه طول الوقت

عبد المناصر انتفض يا دكتور

الحفناوي يا اهنم لغو

الحفناوي أصه م بصحش

الحفناوي هي فعلا خطوة جريئة.. هي

عزيمة جدا - من جريئة. مضجرة

يعنى

عبد المناصر نت يا دكتور ممكن تكون أكثر

واحد في العالم يعرف كل شيء عن

القناة.. أما عايزك تدرس لكل الناس

اللى حولي إيه هي القناة بالنسبة لمصر

الحفناوي طمعا ياريس

عند المناصر ينتظر إلى الكوب

عبد المناصر مادام أخذت الكياية يا دكتور

يبقى لازم تشربها

(قطع)

(الأحد ٢٢ يوليو ١٩٥٦ - ١٤ ذو الحجة ١٣٧٥)

مشهد / ٢١

لقطات وثائقية من الاحتفال بافتتاح خط

أنابيب البترول بين السويس ومسطرد

- جزء من خطاب عبد المناصر خاصة عندما

يقول (موتوا بغيركم)

(قطع)

أنابيب البترول

- عبدالناصر يصافح المهندسين الكبار وهو يودعهم
- ومحمود يونس يصحبه إلى الخارج

عبدالناصر محمود... خسر التي عندك
وتعالى لي المكتب
يونس حاصر ي تقدم - متى
عبدالناصر دلوقة

(قطع)

مكتب - البترول

- عبدالحميد أبو بكر يعترض على محمود يونس

أبو بكر لا باباشمهندس اروح معاك فين
أنا ما نمتش من ٤٨ ساعة
يونس: يعني أنا اللي نمت ي عبدالحميد ما
أنا معاك لحظة لحظة
أبو بكر الرئيس عايرك قال عاير محمود
يونس ماقلش هات عبدالحميد أبو بكر
معاك

يونس الرئيس عايزنا عشان المشروع اللي
قدمناه لتطوير استخراج البترول.
وحيث انك سكرتير الهيئة العامة للبترول
لارم تكون موجود

- مترجع

أبويك إدا نمت وأنا بانكلم مع الرئيس
واترهدا إحنا الاثنين ما نقاش ترعى
منى

- مارح

يونس لو نمت وانت بتتكلم مع الرئيس مش
ح تترقد سى يا عاليح

(قطع)

ظهر / داخلي

مشهد / ٧٤

مكتب رئاسة الوزراء

- عبدالناصر يعود فى كرسيه إلى لوراء
وهو يرقب القيسوى

عبدالناصر يعنى إيه ماعملتش القانوى
القيسونى مش مشكلة يا افندم، يتعمى
شورا إنما تأمين القنال عمل خطير
فعلا عشان كده أنا جيت بهل وسط
عبدالناصر اللي هو إيه؟

القيسونى إن إحنا نخط الشركة تحت
الحراسة يبقى وصل لى إحنا عايزينه،
وفى نفس الوقت ماتستقرش الدول
العظمى

عبدالناصر ينظر فى عيبه فبتراجع

القيسونى ماتستفزهمش قوى مش

لدرجة التأميم

عبدالناصر شوف يا دكتور الص لوسط

ما بيفعش، عنشان تأخذ حاجة تأخذ كل

حاجة.. واحنا مش بتأخذ حق حد.. ده

حقنا لسلوب من سنين طويلة.

القيسوى محمد عسى لقتيت من هيئة قناة

السويس ويدوى خمودة من مجلس

الدولة وحسن نور الدين مستشار وزير

الداخلية

عبدالناصر وقت ما تحلصوا المشروع

جيبولى

(قطع)

ظهر / داخلي

مشهد / ٧٥

بيت عبدالناصر - غرفة مكتبه

- عبدالناصر يجلس وراء مكتبه

محمود يوس يجلس على مقعد وبين

يديه ملف

- نهاراب عبد لناصر على الملف وببببسم

له مداعبا

عبدالناصر ده انت حاضر قوى يا محمود *

محمود يا اهنم مشروع تطوير الهيئة

لعامة للترول جاهر. أنا مش ح أصبع

وقت سيادتك

ويفتح الملك ويخرج ورقة منه

- لكن عبدالناصر يقاطعه

عبدالناصر فاكرا يا محمود لما كنا سندرس
فى الكلية العربية

- يد يونس تتوقف بالورقة. و لدهشة تبدو
عبيه، لكنه يتلعب على لدهشة

محمود طمعا يا قدم وهى دي أيام
تتنسى

عبدالناصر تعرف إن أنا أحيانا بتمنى
ارجع رى ما كنت صابط فى الحبش،
أيام ساعة ما احط رأسى على المائدة
محمود اتلى مت بتعمله ده يا اقدم
علشان مصر

عبدالناصر محمود، أنا بافكر فى دميم
قناة السويس به رأبك؟

يونس ينظر له لا يفهم. بسويح الخير
تعو وجهه فرحة غامرة

- ويقف فحاة متحهما إلى عبدالناصر

- ويقل عبدالناصر الذى يحتج

يونس ممكن ياريس
عبدالناصر محمود

- يونس المنفعل جدا يعود الى مقعده

يونس لا مؤاخدة يا ريس.. مش قادر
أصدق زى ما تقولى إيه كل أحلامك فى
الحياة ولما أقولك تحقق لى كل شىء
عبدالناصر تفكر نتجج

عبدالناصر يتقدم بكرسيه إلى الامام
ويتنهر إلى يونس
بحساس

يونس طبع.. مجرد إننا فكرنا هيها معناه
إننا عبرنا حواجز نقالها سنين طويلة

عبدالناصر يتقدم أكثر وهو ينتظر من
عيسى يونس

عبدالناصر طيب لو أمعنا لقدة هبة
فرصة لأننا ننجح فى ديارتها

- عبدالناصر يعود في كرسيه

يونس طمعا

بعد لحظة

عبدالناصر يس الذكيور مصدق أمم

البتروول في إير وفشل

يونس المسألة مختلفة.. البتروول سلعة

بتاجية يحتاج إلى جهود في التسويس

ممكن محاصرته أو إفشاله.. إنما القدة

مؤسسة خدمات Service يعنى الدنيا

محتاجه... ولنجاح هذا يتوقف على

جهودنا احنا

عبدالناصر محمود.. أنا عديرك تعمل لى

حطة للاستيلاء على القناة وإدارتها

وهو يمسك باللف بين يديه

يونس أنا يا اقندم

عبدالناصر مالك محتاس بالنوسيه ده

- يونس ينظر إلى لدوسيه كما لو كان

يزه لأول مرة

يونس ده دوسيه البترول

عبدالناصر قدم لى خطة بالمعارضين ايت

لكن ابعد عن الطبوط الصغيرين فى

الجيش لأن ممكن تحصل حرب وبتول

اللى ح يحاربوا

- يونس

يونس معاى يا اقندم هنا المهندس

عبدالحميد أويكر ويمكن يساعدنى فى

الخطة

عبدالناصر بوه يعنى

يونس بوه يا اقندم

عبدالناصر طيب هتـ

(قَطْع)

نفس المكان

- عبدالناصر حارس خلف مكتبه

- وأمامه محمود يونس وعبد الحميد
أبويكر..

عبدالناصر تعرف إليه عن قاعة السويس يا
عبد الحميد؟

- عبد الحميد يتدهش للسؤال.. ينتظر ليونس
الذي يتجه بنظراته على الكلام

أبويكر فيه دوى سمعه النادي القريساوى
فى بورتوقيق كنا بنروح نتقضى فيه مع
الضيوف الأجانب اللى كانوا بيروروا
معمل التكرير فى السويس وكنا ينشوف
من النادي السفن وهى بتسفوت فى
القناة

مقاصدا

عبدالناصر «سمع يا عبد الحميد ، أنا
قررت تأميم القناة

أبويكر لا يكاد يصدق ينظر إلى يونس
يونس يهر رأسه بالإيجاب

عبدالناصر مالك يا عبد الحميد

أبويكر نقدر يا غندم؟

يونس نقدر يا عبد الحميد

متحدثا

عبدالناصر انتوا مهندسين مش شعرا
وعلمشان كده أن عيزكو تبندوا شغل
من دلوقت فى أسرع وقت تقدموا لى
لحطة

- وهما بقومان

يونس متى يا اغندم؟
 عبدالناصر أنا عايرها دلوقت.. إما
 قدموها على قد ما تقدروا عزيزين حاجة
 دلوقت
 يونس أيوه يا اغندم.. ممكن أطلب
 لسكرتير المسعد للهيئة محمد عرت
 عادل يكون معانا
 عبدالناصر انتوا الثلاثة مسئولين قدامي
 فيه شوية كتب هنا عن قناة السويس
 حدودها واقرهوه يمكن تفيدكم لأن
 معلوماتكم عنها صفر

• ويستوقفهم

(قطلع)

نهار / خارجي

مشهد / ٧٧

الشارع - سيارة يونس

يونس يركب سيارته وعبد الحميد أبويكر
 يدخل من الجانب الآخر
 - وأبويكر يقول له
 يكمل

أبويكر لازم تعرف
 يونس بنا مانعناش من ٤٨ ساعة

(قطلع)

نفس المكان

- عبدالناصر يوقع أوراقا بينما وقف إلى
جواره محمود الجيار وما إن ينتهي
حتى يقول له

عبدالناصر محمود
الجيار أيوه يا ريس
عبدالناصر اتصل لي بكل أعضاء مجلس
قيادة الثورة اللي موجودين واللي مشوا
الجيار تحدد اجتماع امتي يا افندم
عبدالناصر: لا مش اجتماع.. اللي يوصل
ح أقابله

(قطع)

بيت عبد الناصر - مكتبه

عبد الحكيم يعود في كرسيه مفكراً
وعبد الناصر يتأمله
-- عامر يعود إلى مكانه

عامر معنى كده ان نية حرب
عبد الناصر مش لازم
عامر يعني لو أممنا القتال بريطانيا مش
ح تحاول تحتل معه..
عبد الناصر دي أول فكرة ح تجيبهم
عامر شفت
عبد الناصر لكن هي تقدر؟
عامر بريطانيا العظمى؟
عبد الناصر هل عندها قوات في المنطقة
تقدر تحاربنا بيها
عامر إذا ما كانش تلمها
عبد الناصر في قد إيه شهر؟ عظيم. هي
الشهر ده تقدر تخلى فكرة الحرب
مستحيلة

- عبد الحكيم عامر يتراجع مفكراً ثم يعود
إلى الأمانم

عامر على كل حال انت القائد الأعلى
أصدر أوامرك واحنا محارب الجنى
الأزرق..

(قطع)

سميراميس ، القديم - صالة

الطفل مقام الوزراء والفرقاء الأجانب
وسط الضجة يلتقي محمود يونس،
عبدالحميد أبويكر اللذين يحاملان
الحمبور كمضييقين

- يكمر

أبويكر على فكره

يونس إحننا مانمئش من ٤٨ ساعة

أبويكر لا. دي وصلت ٥٥ ساعة كومت

عزت عادل

يونس لسه

أبويكر ماهو لازم يعرف دلوقت

يونس طبعا لازم نجتمع حالا

أبويكر يعني مش ح ننام

يونس ننام إيه يا عبدالحميد

- طلعت ياتى إيهما

طلعت ده احتفال حميل بتطوير هيئة

لنترول

يونس م انت عارف يا أستاذ طلعت

الاحتفال ده للتضييق والخبراء.. إحننا

هلكننا الأيام اللي فاتت وكان أملنا

برتاج

- مارحنا

أبويكر أد لو قعدت ح انم

ليونس

طلعت أوعى.. لتحصل أزمة أكبر من أنة

بسحب تمويل السد..

- صمت يونس وأبويكر..

يونس تقشكر انت إيه اللي ح يحصل انت

صحفى كبير وعريب من الأحمر

- مفكر

وينشوف اريس أكثر مدد

طلعت أنا اعتقد انه ح يرد بشدة عش

ممكن بسكت

- وهو يهز رأسه معينا

- ركن في الحلقة عزت عادل يتطلع حوله..

يونس يا سلام

أبو بكر ياريت أعرف توقعاتك يا أستاذ

طلعت

يونس - نسي له ويهز هذه إلى مكان

هدى

يونس خليك لما تمشي سو كلما

عزت ماقولك إيه؟ أنا تعبان جدا وكنت

بادور عليه عشان أقولك إني مروح

يونس الموضوع مهم جدا

عزت. الصباح رياح ياشمهندس

- يونس ينظر له

يونس أعصابتك كويسه

عزت: حديد

- يونس يتلفت حوله ثم يهمس له

يونس ح نألم قناة السويس

- يونس يمسحه من الصراخ

يونس هدر... انت ناسي إحد فين؟

عزت. مين اللي ح يأتمها؟

يونس احنا

عزت: هحف مين؟

يونس البلد مصر واحنا ح نعد أنا وانت

وعدا الحميد أبو بكر

- عزت عادل ما زالت المفاحة عليه وهو

يفكر فيما سمع

عزت فكرة جميلة.. رائعة.. حلم.. ده حلم

كل مصري - طبعاً - انت تتكلم حدنا

ياشمهندس

ضجة الحفلة

(قطع)

رئاسة الوزراء

- حسين الشافعي

- عبدالناصر

هسين المهم ياريس الكتمان واستعبيوا

على قصاء حوانجكم بالكتمان

عبدالناصر يعني انت موافق يا حسين

لما فتاني على بركة الله

عبدالناصر طيب إذا سعدوا الموقف

- مقاطعا ..

هسين حاربوا يعني؟ وزن ينصركم الله فلا

غالب لكم.

(قلمع)

رئاسة الوزراء

- عبداللطيف البغدادي، زكريا محيي

الدين ..

- حمال و....

البغدادي وماله ياريس.. بس ده لا يبقى

في ٢٢ يوليو ولا حتى في ٢٦ يوليو ده

عايز ترتيب وحسابات للقوى العالمية..

وكدن للقوى المحلية.

عبدالناصر إيه اللي ممكن نعمله

وما نقدرش . نعمله في يومين ثلاثة

البغدادي حاجات كتير ياريس.. انا ترسم

خريطة واقعية للى ح يقف معانا واللى

ح يقف ضمتنا هل ح تحصل حرب؟

حصلت ح تكون... قسده من اللي ح
يحاربنا ثم تأمين القناة راي دول أول
ما يشعروا خبر ح يسلموها زى أى
مصرف... ماتشاوريش حاجة..

واللا إيه يا زكريا؟

- عبدالناصر يلتفت إلى زكريا..

زكريا هي مغامرة كبيرة قوى...

(قطع)

مشهد / ٨٢

رئاسة الوزراء

- صلاح سالم يقول مندفعاً

- أنور السادات الجالس معه ومع جمال صلاح. ده جنون

عبدالناصر يقول متدخلًا...

السادات: ماتخدش بالك باريس؟ هو صلاح

سالم دايمًا كده..

- ثم يلتفت لصلاح

دى القناة دى يا صلاح دولة داخل الدولة

بالعكس بقى دولة فوق.. الدولة..

صلاح. أنا عارف ومن حقنا إننا نأمنها

لكن التوقيت شىء مهم جداً..

عبدالناصر إزاي يا صلاح..

صلاح: الضرب كله ضدنا من أيام صفقة

الأسلحة، التمشيكية

عبدالناصر: الضرب ح يكون ضدنا دايمًا

صلاح: إذا كان ضدنا نلعب سياسة إنما

يشد علينا نأمن له القناة ده تهور..

(قطع)

بيت عبدالناصر - غرفة المكتب

- جمال سالم يصيح في عبدالناصر

عبدالحميد الذي كان يدخل مترجع
- عبدالناصر يقف ضاحكا متجها إلى
الباب

عبدالناصر صوتك يصفو العيال يا
جمال؟ - ويعود عبدالحميد ويقول له.

عبدالناصر انت خايف من عمك جمال
سالم يا حميد .
عبدالحميد لا .. - ضاحكا

عبدالناصر شفت يا جمال طلع مش حايف
منك

جمال أنا ضد الخوف يا ريس وانت عروف
أنا طول عمري راسي على كفي لكن أنا
مع القلق.

(قطع)

قصر البارودي

- صابر يفتح الباب لطلعت مرتكبا
- لكن صابر يسد لطريق تقريبا أمامه
- لكن الدشا يأتي

صابر يحل طلعت يصفح لباش ولا
يرقى أهلا طلعت.. انتفضل
يتقدم سوى خطوه

طلعت ماحتش احكى لك فى التليفون .
انت عارف التليفونات بتراقب.. لكن
أهو ٢٣ يوليو فات والهاربة ٢٤ وأهو
خطب وانتهى كل شيء

- فى تلك اللحظة يكشف من مكانه فى
الصالون مجموعة من الباشوات
والنكوات جالسين فى الصالون
صامتين

رفقى ما هو ده اللي كنت بقوله للجماعة
طلعت معش يا داشا . أصل عدى شغل
دلوقت فى الجردن
رفقى إذا كان صاحب عته رد.. كان قال
لنهاردة.

الإشبا اللي بيقلوها دى معناها انه
ماعدوش حجة معناها إنه.. ضعيف
ومدام ضعيف لازم تدبره على دماغه .

طلعت يمست ندراع الباش ويعدده عن
رؤية الحاسين ويميل عليه فامسا

طلعت بلاش الاجتماعات دى يادشا

رفقى اجتماعات؟ فى الاجتماعات دى

النادى مايقاش يتقعد فيه متقابل هنا -

طلعت رستكموا..

رفقى وماله ، مانتكلمش كمان

طلعت باباشا.. حد يبلغ بالكلام ده

رفقى حد مين؟ انت متصور واحد ناوى

يلغ أصحابك علشان بيقى مختبر انت

عارف بول مين وأولاد مين

طلعت أنا حبيت أنبهك بس..

- وهو يصصرف

(قطع)

ثيل / داخلى

مشهد / ٨٦

شاطئ النيل «بلا كورنيش»

- سيارة محمود يونس الصغيرة يقودها

بنفسه وإلى حواره أبو بكر - وفى الخلف

عزت عادل

عزت: إيه المطلوب بالضبط

يونس: خطة بقيقة للاستيلاء على القناة

ومكاتبها فى وقت محدد ويعددين مشغل

القناة بنفس الكلام..

عزت: بس دى عايزه تجهيزات كثيرة

يونس: ح نقعد نعملها دلوقت

أبو بكر: بس أنا مانممش

- يكمل

يونس: من ستين ساعة.. مفيش فرصة

النوم

(قطع)

بيت عبد الناصر - غرفة المكتب

- عبد الناصر يدخل وقد بد عليه انه سيقظ من نوم توه .
- يتجه إلى المكتب يفتح دوسيه ويلقى نظره إليه ويفلق الدوسيه وقد اكتفى برفع سماعة التليفون ويده الأخرى تبحث عن أسطوانة.

عبد الناصر صباح الخير.. يا سامي.. تقدر

توصل الخط .

- يضع السماعة ويأخذ الأسطوانة..

(قطع)

بيت عبدالناصر - الصالة والحمام

لأسطوانة تدور «أهل الهوى»
وعبدالناصر يطق دقته
يسمع صوت في الصالة
- يخرج بجسمه يتطلع

- فهمم الذي دخل. عبدالناصر أيوه يا محمود

فهمم صباح الخير باريس
عبدالناصر اطلب لي مكالة سكندرية
فهمم حاضر يا ريس..
- عبدالناصر يعود ليحسق دقته
فهمم يرفع سماعة التليفون -

- لكنه يفاجئ.. عبدالناصر إلى جوره فهمم آلو من فضك مكالة سكندرية..
يشير له..

- في التليفون
فهمم ألغيا؟ عبدالناصر ألغيا

فهمم مش يمكن الأولاد مستظريين المكالة
دي ؟

عبدالناصر أنا قلت لنفسى إنهم فرحانيين
بالصيف. وعش قضيبير لى
فهمم محقول باريس

عبدالناصر قولى يا محمود معتكر
لأولاد عريفين إن أما باحبهم للدرجة

دى

فهيم مش عارف ياريس. لكن كيد

عرفين

عبدالناصر أشك إنهم يعرفوا فى يوم من
الأيام هم إيه بالنسبة للأب .

فهيم. إحنا نقول إن الواحد مايعرفش
معرته عند أهله إلا لما يتجور ويخلف

عبدالناصر تعرف يا محمود أنا إيه
أحلامى

فهيم. إيه ياريس.

عبدالناصر إني أشوف ولادى بيتحوروا
على الأقل هدى .

فهيم. ريتا يديك لصحة وطولة العمر
عبدالناصر. ولعلم التانى إني أطلع على
المعاش وأقدر أعمل رهنه سياحية مع
المد م

- ينسم كما لو لسمه
باهتمام .

- مستمرا فى الظم

-- فهيم يوشك أن يتكم ثم يسكت .
ثم يقول بتأثر

- عبدالناصر بكاد ينصرف ثم يعود
ويتحدث إلى فهيم مقلبا..

عبدالناصر الكلام اللي بت سمعت ده
مفيش كلمه منه بره.. والا..

- بشير نتهدد

فهيم ياريس معقول فى بير ياريس
عبدالناصر بالقول إيه يا محمود اطلب لى
مكالمة سكسرية

(قلمع)

مكتب الشؤون الاجتماعية - بورسعيد

- حامد الجميل وقف
- بيما يأتي الموظف مصطفى
- من الخارج متدفعا إلى مكتبه

مصطفى: لا مؤاخذه ياسيد.. أنا مستأذن
اتأخر ساعة.. عندي ظروف
حامد: لا أبدا
مصطفى: اتفضل ارتاح

- يشير إلى الكرسي
- حامد يجلس

مصطفى تحت أمرك
حامد: مش لما تأخذ نفسك الأول
مصطفى يا أفندم إحنا في خدمة
المواطن.. أؤمر

- حامد يقدم ورقة إلى مصطفى
- مصطفى يأخذها باسماء.. ويلقى إليها
نظرة سريعة

مصطفى: إحنا في عصر تاني دلوقت يا
سيدنا الأفتدى ووزارة الشؤون
الاجتماعية هي الوزارة اللي..

- لكن الكلمات تتوقف ووجهه يقلب

حامد فيه حاجة يا سيد
مصطفى: إيه ده يا سيد.. دي شكوى ضد
الشركة
حامد مضبوط
مصطفى: ليه يا سيد

- مقاطعاً

حامد ليه إيه؟ ما كل حاجة مكتوبة.. والا

يمكن تحب أشرحها لك

مصطفى. يا سيد حامد.. الشكوى دي ليه؟

حامد. عشان أخذ حقى

مصطفى. انت باين عليك راجل محترم.. ما

تروح تشوف لك وظيفة ثانية

حامد. يعنى إيه؟ ما اخدش حقى

مصطفى. تاخذه من الشركة؟

حامد. من أى حنة.. الحق حق

مصطفى. على كل حال إحنا مش جهة

الاختصاص

حامد. يعنى إيه؟ انتوا مش وزارة الشئون

بتاعة مصر

- غاضباً

مصطفى. باقولك إيه يا سيد.. أنا عارف

مورك.. عايز تجرجرنى فى الكلام.. أنا

ثورجى وبأيد ثورة ٢٣ يوليو وشركة

القنال على راسى وعينى وأنا خدام

كافة المواطنين

حامد. مش فاهم

مصطفى. انت فعلاً مش فاهم بس أنا فاهم

مش انت اللى اشتكيت للرئيس ومسئول

بيك

حامد. إذا ما ستلمش الشكوى دي ح.

اشتكيك..

مصطفى. بتفصيل يا سيد اخر ما فى قلحك

بفضه إنما أنا لا أقدر أزعل.. الشركة

ولا أقدر أرعل الثورة..

(قطلع)

سيارة عبدالناصر - الشارع

لسائق ومحمد فهم في المقعد الأمامي..
- وعبدالناصر وكمال في المقعد الخلفي..

كمال: إحنا بنستعجر المعلومات يا اقندم
عبدالناصر: أنا قلت بي عايزها قبل يوم
٢٦ و٢٦ ده بعد بكره والأمر ده في
غاية الأهمية. الكلام ده مفهوم .

كمال: مفهوم يا هندم
عبدالناصر: طيب توصلك فين؟

كمال: العربية بتاعتي ماشية ورانا يا اقندم
عبدالناصر: تبدو عليه الدهشة ويلفت إلى
الحلف في نظرة حاطعة..

- للسائق

- السيارة تتوقف

كمال: أنا ح انزل هنا
- وعبدالناصر يقول لكمال

عبدالناصر: عايز المعلومات دي قبل خطاب
المدنية بوقت كافى..
كمال: تمام يا اقندم

(قصر)

مكتب

كمال يرأس اجتماعا

كمال: لغاية دولقت أسعد مهندس عينا
أهدهم وهو لحق يا أقدم
كمال: القيادة السياسية مستعجبة على
المعلومات المطلوبة ومفروض توافرها
على الأقل بكره الضهر
آخر: يمكن أسعد يكون وض
كمال: وإذا ما وصلش؟

- الآخر لا يجد ما يقوله

أهدهم فيه تقارير موجودة فعلا ، تقرير
المكتب الثاني في سوريا المقدم
عبدالحميد سراج التقرير التي كان
بعته .

كمال: كويس إحد عايزين الوضع الحالي
آخر وضع.. وعلشان منعمندش على
أسعد بس. ممكن تنصوا برجالتنا في
الأماكن التي ممكن تفيد المهم يكون
محدد تقرير كامل عن وضع القوات
البريطانية بكره..

(قطع)

رئاسة الوزراء

- عبدالناصر يقرأ منهمكا في بوسيه
وأثناء ذلك تمتد يد إلى التليفون
ويتحدث وهو يقرأ

- يكاد ينتهي
- يفلق الملف مع دخول كويدوان..
عبد الحميد أبويكر.. عزت عادل

- يشير لهم أن يجلسوا فيجلسون .

عبدالناصر تمام كده.. خطة مظلومة

عبدالناصر مهم قوى التحرك ساعة الصفر
لازم تستولوا على الشركة قبل ما حد
يعمل أى حاجة لأنه يمكن ييمروا الات
أو يحرقوا أوراق أو يضيقوا على
قنيين..

يونس كل ده معمول حسابيه يا افندم
عبدالناصر انت لازم يا محمود يكون عندك
سلطة كبيرة.. أنا ح أفوض لك سلطات
رئيس الجمهورية في منطقة القناة..
ح يكون في معاونتك كافة المنطقة الشرقية
والمحافظات وأجهزة الأمن بمحرد ما
تقابل حد ح يكون عنده.. خير..
يونس طيب يا افندم فيه حاجة واحدة
بافصة.

عبدالناصر التي هي إي؟
يونس سدة ،لصفر
عبدالناصر معيش ساعة الصفر تنو عليهم لدهشة التي يكتوبها .

عبدالناصر الوقت التقريبي هو أثناء
الخطاب « التي ح أقوله في ٢٦ يوليو
أثناء كلامي ح أقول ديليسيس» هي دي
بناء عليها ح تتحركوا مفهوم...
يونس: مفهوم.. يا أقدم.. طيب وإذا..
سيادتك ما قلنتش «ديليسيس»...
عبدالناصر يبقى الموقف كما كنت والخطبة
لوقت ثاني..

(قطع)

مشهد / ٩٢ صباح /خارجي

رئاسة الوزراء - مكتب السكرتارية

- محمود الجبار حانس إلى مكتبه
- يونس وأيوبكر وعزت يفرجون من عند
عبدالناصر..
- ويدهم الضطة

عزت معى كده إن قرار التأميم متوقف
على ظروف وغالبا الظروف دي..
عالية..
يونس مش موضوعنا . إحنا دلوقت..
قدامنا حاجات لازم نعملها بسرعة بقعد

- محتاج

شوية في ركن ترتيب ح يعني إيه..

أبو بكر يا جماعة أنا ما نمشش

يونس من ٧٢ ساعة

أبو بكر كويس بك حسنتها أنا هعدتش

قادر أحسبها..

- وهم يجلسون متجاورين متقاربين

يونس ما دام الرئيس خلاص وحق ناخذ.

لستة العمكريين لصاغ عباس..

رضوان.. علشان ينه عليهم يكونوا

موجودين في مكتب لقائد العام يوم

التففيذ السعة تنين الضهر..

عزت طيب والمديين

يونس ونطليها قبلها بساعتين ١٢ الضهر

عزت وبول يكفيهم ساعين^{١٩} بول مديين

ح يسألوا ويناقشوا ويحاولوا . يعرفوا

يونس ممش الكلام الفارغ ده الخطه لازم

تنعد بدقة حديدية

(قطع)

الأربعاء ٢٥ يوليو ١٩٥٦م

مشهد / ٩٤

مقهى «يوزسعيد»

- سعيد شاب فى مقتضى العمر يحلس

ناثب..

ينحل حامد

حامد نهارك سعيد

- يردون عليه بغتور

- تقم نظراته على سعيد فيبجه ليه

حامد خير يا سعيد

سعيد بشير بأسف

حامد ماخذوكش؟

سعيد أند .

للحيص .

حامد وادى واحد أى بلد فى العالم تعبته

مرشد مش عايز تعينه..

أهدهم فى السجدة دى اللى مأخرانا أنا

لما قايلت الرئيس

مقاطع

أهدهم صحیح الحكاة دى يا حامد أفندى

- منعلا

حامد وده سؤال برصه؟ سأل وكالات

الأب.. ارجع للجهر بين..

سعيد ما نرعلش نفسك يا حامد أفندى

حامد أنا مش زعلان لنفسى أنا رعلان

للتاريخ بتريق و حنا شديفنه

أهدهم والرئيس قالك إيه يا حامد أفندى

متصايقا

حامد قتللى إيه هو وصه بعيدته كويليه

ورا كوسبه أنا لما قاتلته ساكانش علشان

نفسى انا اولدت حامد الجميل فى مهمة
سياسية وقلت له ياريس الشركة فيها
أكثر من ٢٠٠ مرشد مقيش غير أربعين
مصرى بس ليه ولو كان هما دلوقت
كنت قولتله ليه ما بيعينوش سعيد
أفندى..

لسعيد

أحدهم. يرفع قبضة..
حامد. فكره تعالى معايا للأستاذ عزت
زيدان

- ساخرا

أحدهم. ليه؟ هو كان رفع لك قضيتك
حامد. لا بس أنا حالة تانية. أنا من مصر
والشركة تبع ديليسس . وعلشان أرفع
قضية لازم موافقة السفارة المصرية
وانبنى دايم السبع دوحات بانور على
السفارة المصرية فى بورسعيد مش
لاقيها..

(قطع)

مكتب عبدالناصر بمنزله

- عبد لناصر يسمع الراديو
 - يدخل عسكري حراسة بعد أن قرع الباب
 - عبدالناصر يلتفت له وهو يسمع
 - العسكري يحمل سميرة صغيرة يضعها
 في مواجهة المكتب
 ثم يتوجه له بالنحية
 - وهو يفلق الراديو
 - ويخرج العسكري
 ويتقدم عبدالناصر إلى السميرة ويكتب
 عليها «لو كنت يذن»
 - ثم يجلس إلى المكتب يتأمل اللوحة ثم
 يكتب على الورق «لو كنت يذن»

(قطع)

(الخميس ٣١ يوليو ١٩٥٦ - ١٨ ذو الحجة ١٣٧٥)

مكتب محمود يونس بهيئة البترول

محمود يونس انتهى من مصفحه بحر

عشرين شخصا

ويشير لهم بالجلوس

يونس، مفيش وقت للمقدمات ، الرئيس

جمال عبد الناصر كلنا مهمة سرية في

الصحراء الغربية.. قدامكو ساعتين

ونص.. استعدوا فيهم ح يتقبل في

مكتب القند العام الساعة اثنين ونص

على لاكثر

أحدهم، وفيين المهمة دي

صوت عبدالحميد أبويكر من خلف

أبو بكر: لياشمنهننن محمود يونس قال

إيه في الصحراء لغربية

الصوت الآتي من الخف جعلهم يحسون

بخطورة الموقف

ورغم ذلك يتشجع أحدهم

آخر: أيوه، بيه إيه طبيعة لعسية علشان

سنعد لها؟

يونس: كل المعصومات لتساهة اتقالت

انقصوا

هو يقف

يدعون في الخروج لولا صوت يونس

يونس، يا جماعة ماحدث يتكلم مع حد عن

العملية حتى ولا روحه

أحدهم: نتكلم إليه يا بشمهندس.. هراحنا

- خرجوا جميعاً ما عدا عبد الحميد أبو معروف حاجة^{١٩}

نكر وعزت عادل

عزت: الأميرالاي محمد فؤاد الطودي هذ

يونس: خليه يحي فوراً

(قطع)

بعد قليل

مشهد / ٩٧

مكتب محمود يونس

-يونس يفتاح الطودي ليجالس

وأيضاً يجلس أبو بكر وعزت

يونس: إحذ سعادة..الى عترنا فيك

الطودي: مافهو أما دايماً في الوقت ده

ياحي علشان أقبض

يونس: وقبضت؟

الطودي: لسه

يونس: يا حسارة.. ده إحنا كنا عارمين

نفسا على العشا عندك النهاردة

-ترحيب

الطودي: يا أهلاً وسهلاً

يونس: مس إحد كتار شويه

الطودي: ناريت.. كل ما يزيد لحبايب كل

ما تنسب

- الطودي تندو عليه المفجأة التي يعطيها

بسرعة

يونس: إحنا حوالى ثلاثين

يونس: ح جى لك المكتب فى الإسف عيلية

الأول

الطودي: بيتكم

تليفون يرد عليه يونس

- أبو بكر يميل على الطودي ههههه

- هامساً

يونس ينتهى من التليفون

أبو بكر: جيب السبع ما يملاش

الطودى: جيب السبع عيه ١٥٠ قرش

يونس: عندك راديو يا فؤاد

الطودى: عندى

يونس: طيب جهزه كمار

- الطودى ينظر حوله متسائلاً ولا إجابة

- ولا يحد هذا الصمت يبدو مستسماً

ويقف

الطودى: أروح أنا

يونس: بالسلامة يا فؤاد

- أبو بكر يسير مع السودى ليوذعه لكن

يونس يشير له بالعودة

- وما إن يصل إليه

يونس مكتب الرئيس اتصل بلوقت فيه مكتب

الشركة فى جاردن سیتی ما عملناش

حسابه

عزهد: ومسين اللى ح يروح له ده.. إحنا

موزعين المهمات على الكل

أبو بكر: مفيش بقى غير الناس اللى إحنا

سايينهم فى الهيئة.. ناخذ منهم اتنين

ثلاثة

يونس: اتنين بس

(قطع)

القيادة العامة

- ست سيارات مكونة
- محمود يونس وأبو بكر وعزت يزلون إلى
- جوار السيارات
- عزت عادل يذهب إلى سيارته (إستيشن
- واجن) حيث يركبها
- أربعة أشخاص يدخلون معه وتتعلق
- السيارة
- آخر يأتي خلفه بعض الرجال
- يونس يسلمه مظروف
- يسير إلى السيارة الثانية
- ويونس من البداية يستعرض الأسماء المظروف
- آخر يأخذ مظروفاً من يونس
- يونس، روح ميدان روكسى.. وهناك فتح
- المظروف
- (قطع)

سيارة في أحد الشوارع

- السيارة تتوقف فيتحون المظروف

أحدهم: على طريق السويس
آخر: آمال إيه حكاية الصحراء الغربية دي؟
أحدهم: والله ماانا عارف إيه الحكاية؟

(قطع)

مشهد / ١٠٠

عصر / خارجي

سيارة هي أحد الشوارع

أحدهم يفتح المظروف وآخر يتعجه

وقد فتح المظروف

الأخر: على فين؟

أحدهم: أمة خلاص.. أيوه يا سيدي عي

طريق السويس

الأخر: الله.. يعني مش اصغر ء الغريبة

أحدهم: ناينه يا جماعة دي عملية مع

إسرائيل

الأخر: ياريت علشان مرد حاجة من

اعتداتنا لكن أحف اللي تقوم بعمليات

ضد إسرائيل؟

أحدهم: أما عارف بقي

(قطع)

مشهد / ١٠١

عصر / خارجي

طريق الإسماعيلية الزراعي

خمسة سيارات من السيارات الست

تسير متقاربة

(قطع)

سيارة عبد الحميد أبو بكر استيشن واجن

فى السيارة لكباشى مشهور أحمد
مشهور و لصاع عبد المعطى العربى
والصاغ يوسف أحمد يوسف
يقود السيارة أبو بكر ولى جواره
مشهور

مشهور: ما طلعتش الصحراء العربية زى
ما قلتوا
عبد المعطى: ما هرد التمويه يا بكماش
مشهور
مشهور: أنا من الأول ما كنتش مصدق
حكاية الصحراء لقربة دى
أبو بكر: يا جماعة وفروا طافتكو
مشهور: إيه؟
أبو بكر: مشهور - ما شام شوية
مشهور: أنا؟ ده انت متحلم

(قطلع)

طريق الإسماعيلية الزراعي

- السيار - لحمس تسيير متقاربة

(قطلع)

سيارة أبو بكر

-أبو بكر يقود السيارة ومشهور يتكلم

مشهور: يا عباس وضوان كلمني قاللي إن
المهمة حاصصة بخطبة الرئيس في
اسكندرية إحد كده طريق القتل ٩٩/
رايحين الإسماعيلية الرئيس في ٢٤
بوايو قال إنه ح يرد على سحب التمويل
في خطب النهاردة إيه هنا يترد بيه؟
حرب مع إسرائيل مش ده الشكل وهدد
قال تأمين شركة شل ما أظننش يبقى
مفيش غير قناة السويس

-لأبي بكر

عيد الحميد إحنا رايحين فين؟
أبو بكر: ما اعرفش يا مشهور أنا زى زيك
مشهور: إذا كنت ماتعرفش أقولك أن..
إحنا رايحين لتأمين قناة السويس..
أبو بكر: تأمين يعني تأمين؟
مشهور: أقطع دراعي إذا ما كنش ده
هدفنا

أبو بكر: إهنا ناس بتوع نترول مالنا واللى
إنت بتقول عليه ده .

-مقطعاً

مشهور اشرح لك
أبو بكر: إذا كنت مصبح كده سيبيني في
حالي أنا بقالي ٩٦ ساعة ما نمتش

(قصر)

معسكر الجلاء - الاسماعيلية

- البوليس الحرى يفتح الأبواب للسيارات
تصل متفرقة ينزلون من السيارات
الطودى والصاغ شوقى خلاف «فى
ملابس ممتنية» الطودى معه جهاز راديو
يستقبلان القادمين
- وأبو بكر يتجه إلى الطودى

أبو بكر: أوضة الاجتماع جاهزة؟
الطودى: تمام.. ووصل اللوا على عامر
ومحافظ القناة وأركان حرب المحافظة
ومحافظ السويس و.. هو إيه اللي
يحصل يا عبد الحميد
يونس: أمن الاجتماع بالبوليس المصرى
مفيش دخول لغير اللي أسماءهم معاك
ولا خروج حتى ليهم
الطودى: حاشر.. بس قولى أودى الراديو
ده فين

(قطع)

معسكر الجلاء - غرفة الاجتماعات

- مكتب من الصاج، إلى جواره خزانة حديدية

- مائدة خشبية طويلة إلى حوارها مقعد مروحة كهربائية عتيقة تعمل دون تأثير المكان مزجج بنحو خمسين شخصاً بدءاً من اللواء على ماهر ومحافظي القنطرة والسويس إلى صفار الضباط والمهندسين
- الحرف فلطيم

محمود يونس يقف أمامهم وإلى يمينه عبد الحميد أبو بكر وإلى يساره عزت عادل وثلاثتهم يرتدون القميص والسترون

يونس: الرئيس جمال عيد الناصر قرر

تأميم شركة قناة السويس، والمجموعة

التي هنا هي التي تتولى التأميم

- لكنه قبل أن يتم حديثه صراخ من الجميع، والبعس يقي بـ غي يده إلى أعلى

(قطع)

خارج غرفة الاجتماع

- رجال الموليس الحربي واقفون وصوت
الصجة من الداخل.

(قطع)

غرفة الاجتماعات بهمسكرو الجلاء

- امتداد للمشهد الأسبق
يونس ينتظر الهدوء حتى يتكلم

يونس: الرئيس ح يبدأ الضباب بعد ساعة
يعني الساعة سبعة أول ما يوصل لكلمة
«ذيليسبس» نبدأ التحرك مش ح ندخل
مراكز شركة القناة إلا لما يقول.
«إن هناك إخوان لكم يقومون الآن بتأميم
الشركة العالمية للقناة».

يعرج ورقة من جيبه يقرأها

ح تكون ٢ مجموعات مجموعة الإسماعيلية
معايا مجموعة بورسعيد بقيادة توفيق
الديب مجموعة السويس بقيادة
الشافعي عبدالهادي محطات الإرشاد
ح يأمنها سلاح الإشارة .
ح نشرح إيه اللي ح يحصل بدقة لكن قبل
كل شيء نوضح الهدف الرئيسي اللي
هو ضرورة استمرار الملاحة في القناة

وضمان عدم تلّثها بأي عامل خدجى
الواجب هو السيطرة الفورية على
اقسام الحركة والملاحه والتحفظ على
كل المستندات و لأموال واستدعاء
الموظفين الدرسيين المسئولين عن
العمل فى مراكز الشركة الثلاثة
وإبلاغهم بقرار التأميم وضمان
سلامتهم وسلامة عائلاتهم ومطالبتهم
بالاستمرار فى العمل بطريقة عادية
بشرط أنه ينحصر اتصالهم مع الإدارة
المصرية..

عنصر المفاجأة والسرية عاملين أساسيين
فى نجاح العملية، أى شبهة فى إفشاء
السر تعرض صاحبها للخطر بدقة أكثر
للقتل، فى وسطكم مجموعة مسلحة
عندها أوامر بإطلاق الرصاص على كل
من يشتبه فى إفشاءه السر.

(قلمع)

مشهد / ١٠٩

لقطات تسجيلية

- من مطار عبدالناصر إلى الإسكندرية.

(قلمع)

عربة داخل القطار

- عبدالناصر، وعامر

عامر ياريس أنا شايف أننا مستعجلين

شويه في القرار ده

عبدالناصر تنكر يا حكيم إن شركة قناة

السويس مصت دم مصر خلال تسعين

سنة تقريباً

عامر مابانكرش يا ريس

عبدالناصر دخل القناة ميت مليون دولار..

يعنى ٣٥ مليون جنيه ساخد منه كام؟

مليون جنيه. معقول ده

عامر. ما هو علشان كده أنا كنت بافكر في

رفع الرسوم

عبدالناصر. يا حكيم دي دولة داخل

الدولة.. دي بتدارس من باريس.. لما

يحبوا يشتروا فردة كاوتش لازم الإدارة

في باريس توافق

عامر. مفهوم باريس.. هو أنا عارف بس

أنا باقول إبتا نستحملهم الكام سنة

الجايين، لعاية ما نستلمها قابوس

عبدالناصر. ح نستلمها ترعة خربانة ده إذا

كانوا ح يسلموها.. متصور إنهم ح

يسلموها فعلاً.. تقارير كثير بتقول إن

مشاريع التوسعات اللى بتعملها الشركة

مش بقاعة تقرير أحمد فتحي رضوان
يعرضه على واحدنا في إجازة العيد بعد
ما رجعت.. من بريوني على طول..
يسلموا إيه بس يا حكيم.. من إمتي كانوا
سلفوا شي..

(قطع)

مشهد / ١١١

بيت عبدالناصر «الإسكندرية»

- تحية تستقبل عبدالناصر الذي يتطلع
حوله.

عبدالناصر أمال في الأولاد
تحية: في البحر
عبدالناصر لعاية بلوقتي؟
تحية رمانهم جابين
عبدالناصر نلاقهم نعدوكي
تحية: ما تنعاش مهم شوف شغلك انت
عبدالناصر: اه والله يا تحية، العمل ثقيل
تحية قديا وقنود -
عبدالناصر إنتي عارفة كنت بافكر في إيه
لما اطلع معاش يكون الأولاد كبروا
نسيبهم وسافر تنفسح وأفرجك على
الذنيا..

- ضجة فتح الباب ويخول الأولاد تحية رينا يدبك الصحة وطول العمر
وصرخاتهم «مايا» ..

- وتحمية ثقف في هرم لهم وهم في ثياب
البحر

تحية على الحمام ويعدين تعالوا سلموا
على بابا ..

هدى نسلم باليد

عبدالناصر إذا كان باليد ممك

- هدى تتحدى أمها

- عبدالناصر يتدخل ميتسما

هدى تصافحه وكذلك منى ثم خالد ..

- أما عبدالحميد فيحتضنه وسط احتجاجة
وغضب الأم وصحب الأولاد...

تحية عيب كده؟

عبدالناصر معقول يا حميد

عبدالحميد إيه ما اسلمش على بابا..

منى مادام أتبلت خلاص بقي

- ومنى تتدفع إليه

- وتحتضنه

وكذلك خالد وهدى...

- ما زالت غاضبة

تحية: عيب كده اللي عملتوه ده يلا بقي
على الحمام...

- وتدفعهم في اتجاه الحمام

- أما عبدالناصر فينظف ثيابه ضاحكا

عبدالناصر كله من الواد عبدالحميد
خديش بالك عمل إيه حركة انقصاض
غير متوقعة أنا أحب ده قوى

(قُطْع)

مطار القاهرة - هبوط الطائرات،

بين التازلين أسعد الذي يحمل هاندباچ
كبيرة الذي يسرع إليه رجال كمال....

أحدهم 'تأخرت!
أسعد انتوا لو تعرفوا أنا جيت عن طريق
إيه مش ح تصبقوا..
أحدهم تذكرتك ..

- أسعد يعطيها له
- فيعطياها لآخر

أحدهم خذ الشنط وروحهم بيت السيد
أحمد
أحدهم والا الشنطة فيها حاجة

- ويلتفت إلى أسعد
- أسعد يهز يده بالهاندباچ
- وفي لحظات يكونون في السيارة التي
تنطلق

(قمتع)

«شارع أمام غمارة»

- السيارة تقف بأسعد ومن معه
- كمال يقف على الرصيف
يندفع إلى السيارة.....
- توقفها.

كمال على إسكندرية

(قمتع)

أمام بيت عبد الناصر - بالإسكندرية

- فتحي رضوان أمام الباب حائرا

- الدكتور القيسوي يصل

فتحي يستجد بالقيسوي

بينما فتحي رضوان يهمس للقيسوي

فتحي هي إيه الحكاية يا دكتور؟ ماسبقش

إننا اجتمعنا قبل الخطاب أبدا

- الباب يفتح..

(قلمع)

شقة عبد الناصر بالإسكندرية/ الصالون- والصالبة

- أعضاء مجلس قيادة الثورة وأعضاء

مجلس الوزراء جالسون على الكراسي

والكتب في الصالون غير الفخم. المكان

ضيق على كل هذا العدد لذلك وسع

بعضهم للآخرين بينما استخدم البعض

كراسي السفرة.

- عبد الناصر يدخل حاملا كرسي قش من

كراسي الحديقة ويبحث لنفسه مكانا

عد الباب....

معظمهم يفسح مكانا لعبد الناصر لكنه عامر إيه باريس.. كرسي في الكلوب؟

يجلس على كرسيه عد الباب

(قلمع)

نفس المكان

- عبدالناصر يتحدث إلى المجموعة

عبدالناصر واحسنا الموقف كده .
الاستعمار العالمى عاير يفتقنا بيعطلنا
أكر عملية بنقوم بيها اللى هى بناء
السد نسبة كبيرة من بيوت القاهرة
نفسها ما دخلتهاش الكهرباء.. ح تدخل
القرى.. الرى السيطرة على المياه اللى
بتضيع.. المصانع محتاجة الطاقة.. كل
اللى انتو عارفينه.. الاستعمار - عايزنا
متخلفين.. يبقى لازم نمول السد ذاتيا
إزاي؟ نشوف مصانرنا علشان كده
قررنا تأمين قناة السويس.

- يسود الصمت لحظات ثم تبدأ موجة من
التصفيق ولكن البعض لا يصفقون وقد
بدا عليهم الحرج

فتحي، ده قرار عظيم ياريس وأنا كواحد
من قدامى العاملين فى العمل الوطنى
أهس أن ده من أعظم الأحداث فى
تاريخ مصر الحديث بل والقديم أيضا..
لكن فيه نقطة مهمة ..

عبدالناصر خير يا أستاذ فتحي؟

فتحي: أنا شايف إنه من الأفضل بين
سحب أمريكا لعرض تمويل السد
العالمى وبين قرار تأمين شركة قناة
السويس لسببين الأول هو إننا لما نأمن
القناة هذا حقنا مية فى المئة حتى لو

كانت أمريكا تتمول السد... والسبب
 الثاني إن ده استفزاز لأمريكا كقوة
 عظمى
 عبدالناصر الربط بين الأمرين ضرورى
 لأن هناك اعتبارا كرامة يقتضى الرد
 على الإهانة الأمريكية...

(قطع)

مشهد / ١١٧

بعد قليل

نفس المكان

- (زيادة دخان السجائر)

أحمد: أنا شايف يا افندم إننا نقوم
 بالتأميم على مراحل
 عبدالناصر إزاي؟
 أحمد: نوجه إنذار بالتأميم إذا مارجعوش
 يمولوا السد فإذا ما استحيوش - بأمر
 قعلا
 عبدالناصر مش ح يمولوا السد مهما
 تملىذ - بوجهه يذرح يسهم اعرضة
 عفش سمرو بقدة

(قطع)

نفس المكان

أحمد قرار زي ده، ح يصيب لغرب
 بالجنون ليه مانطيش التأميم لـ ٥٠ / من
 القنال وبظليهم ٥٠ / .
 عبدالناصر ٥٠ / ح يجن الغرب مرضه..
 يبقى باخد حقنا كامل..
 (قلمع)

نفس المكان

عبدالناصر يواجه الجميع

عبدالناصر أنا عارف إنه قرار مصعب..
 عاير أكون منصف معاكو.. أنا باسجل
 هنا إن أنا يا تحمل مسئولية قرار
 التأميم.. ويمكن الشعب يحاسبني أو
 التاريخ.. مش عايز حد يتحمل مسئولية
 قرار خطير لسه يادوب عارفه
 عامر إحنا ليا تحفظات ده صحيح.. لكن
 كلنا معاك ياريس..
 عبدالناصر ده إحنا اتأخرنا قوى.. ليتفهم
 تأخيرنا ده غلط يالله يا جماعة.
 عبدالناصر أعسل وشي
 (قلمع)

- مقاطعا

هممة تأييد

عبدالناصر ينظر في ساعته

- يتجه إلى الحمام

مشهد / ١٧٠

مساءً / داخلي
الساعة الساعة

معسكر الجلاء

- محمود يونس ينظر في ساعته
- ينظر لفؤاد الطويدي
- الطويدي يفتح الراديو على دقت الساعة
- مجموعة الإسماعيلية فقط

أبويكر ساعة بالثانية

(قطع)

مشهد / ١٧١

مساءً / داخلي

بيت عبد الناصر - الإسكندرية

- تكملة للمشهد لأسبق

كمال رمزى ستيفو لا يا افندم مخزون
السلع الاستهلاكية متوفر - ويمكن
مواجهة أى متاعب أو حصار لفترة
طويلة.

(قطع)

مشهد / ١٢٢

بعد قليل

نفس المكان

- القيسوني

عبدالناصر أبوه يا دكتور قيسوني
مخصوصاً أرصد مصر في العالم
الخارجي هل تقدر تحرك بعضها
بسرعة.

القيسوني إحنا عاملين خطة فعلاً لكده..
وأرجو إننا نحقق بعض النجاح. لأنه
في حالة زي دي أول حاجة ح يجمعوا
أرصدتنا..

(قطع)

مشهد / ١٢٢

بيت عبدالناصر - الإسكندرية

- عبدالناصر بتي من عند الحمام يسمح
وجهه بالقوطة
يجد محمود الجيار ممسكاً بدوسيه
يقمعه له .

الجيار قاتون التأميم يا اهنم

- يمسك بدوسيه منه

عبدالناصر يعيش اخبار
الجيار لس

عبدالناصر طيب كلم مصر استعجلهم

- الحيار يتجه إلى التليغون

- وعبدالناصر يختار طاولة يضع الدوسيه

عليها ويفتحه ويبدأ يقرأ وهو يفتح القلم

الحذر للتوقيع لكنه يبدو شاردا مشغولا

يجد هدى أمامه هجاة وهي تنظر له

بدهشة..

هدى: حضرتك هنا والإذاعة بتتكم عن

الموكب...

بيتسم لها في رقة

- بقلق

عبدالناصر قلت أستريح شوية

هدى. حضرتك تعبنا

عبدالناصر مشغول...

يغير حديثه

إننى عارفة أنا بأحبك قد إيه

هدى وحضرتك عارف إحنا بحببت قد

إيه..؟

- ينظر لها كما لو كان اكتشف شيئا..

جديدا لكنه يماسك

- هدى تتحرك يستوقفها

عبدالناصر: على فين؟

هدى اسمع الراديو ليفوتتى حاجة

عبدالناصر لكن أنا هنا

هدى أكيد حضرتك ح تروح دلوقت

- سير

- وعبدالناصر يفتح الدوسيه ويوقع على

القلم...

- الحيار يأتى

الحيار العربية سابت لقاهرة من 1

ساعات

- ساحط

ثم يشير في حيرة

عبدالمنعم يبقى لازم تكون وصلت هم فين

عبدالناصر خلاص.. أنا مضطر أنزل حد
بستناها هما وقدام الباب. وفي كل
حنة

(قطع)

مشهد / ١٢٤

ليل

الطريق الزراعي

- سيطرة كمال وقفة والسائق يعبر المحلة

- وكمال وبعض رجاله حوله

- سيارة تتوقف إلى جوارها ويطل منها

شاب..

- أحدهم ينتزعه من العربية الشاب فيه حاجة يا أسطوات

- يصرخ أحدهم انزل..

- لكن الرجل يضع مسدسا في صدره الشاب: حرامية

يجعله يصمت مرعوبا

- يدخلون إلى السيارة كمال وبعض

معاونيه

وكمال للرجل دي.. المسدس..

كمال خليك معاه لما يصحح العربية وهاتوا

لسيد ده إن شاء الله ح تلحق إنما على

أسوأ الظروف ح تكون في بيت

الريس....

- والشاب مذهولا والسيارة تنطلق

(قطع)

قصر البارودي

- طلعت يقف في النافذة من وجهة نظره
سيارة في الخارج تقف بعيداً
طلعت يعود إلى الجالسين رفقي باشا
ومدحت أنور أهر
بعض الناشوات

رفقي معقول أقعد ساعتين ثلاث أسمع
الراجل ده بيدش كلامه
طلعت: واجب يا باشا.. هو قال إنه ح يرد
على سحب التمويل النهارده
مدحت: هجس
طلعت: هجس؟

- سخرا

رفقي أيوه يا طلعت زدي مدحت ما بيقول
كده.. واحد قدم طلب شحاتة للبنك
الدولي، قالوا له يحن إيه؟ يرفع قضية
عليهم
طلعت: ح نشوف

- مستسلما

- وهو يذهب ليفتح الراديو

مدحت: هو مهم برضه نعرف هو ح يقول
إيه؟

رفقي: لو يفتروا جهاز هو يتكلم واحنا
نسمع صوت حد تاني

(قصص)

مشهد / ١٢٦

مساء / خارجي
الثامنة والنصف

هيئة البترول - مكتب يونس

- مجموعة من الرجال وحكمدار القاهرة
- راديو
- ما إن بدأ الخطاب حتى يهتفوا واغفينا
- يسيرون إلى الخارج

(قطع)

مشهد / ١٢٧

مساء / داخلي

الهيئة العامة للبترول - مصر

- الرجال وحكمدار القاهرة يخرجون من
- غرفة يونس يتجهون إلى غرفة محمد
- عزت عادل - السكرتير المساعد
- أحدهم يفتح الباب

(قطع)

مشهد / ١٢٨

مساء / داخلي

مكتب عزت عادل

- المجموعة تدخل
- أحدهم ينحى إلى مكتب عزت عادل
- يفتحه. ويخرج مظهره يفتحه ويقرأ

الرجل انكسب . سفيد صنية تأمين مكاتب
شركة قناة السويس في القاهرة انتظر
الرئيس في خطبه يذكر اسم دبلوماسي
فتند ' لعملية

(قطع)

ممسكر الجلاء

- مجموعة الإسماعيلية (معها محمود
يونس أبويكر، محمد رياض، عزت
عادل.. إلخ يتجهون إلى الخارج).
- والطوبى يحمل الراديو لهم

(قطع)

المنشية، أثناء الخطاب،

- أهد الضباط يقترب من كمال الذي
يفسح لنفسه مكانا

الضابط معه حاجة يا اقندم

كمال. عايز أوصل للرئيس

الضابط دلوقت؟

كمال حالا

بدفشة

- الضابط يشير من بعيد إلى محمود
'العبار

- الحيار يأتى ويصافح كمال .

كمال بيديه ورقة

- عمر لناصر وهو يحط، منح كمال

- كمال يشير له س. لأمر جديدة

- «لجبار يقترب من منصة
- «لجبار يعطي فهيم الورقة .
- فهيم يدس الورقة بين يدي عبد الناصر..
- دون أن يلاحظ أحد.. «يمكن أن يصب
- له كوب ماء»
- عبد الناصر يلقي نظرة إلى «الورقة وهو
- يخطب..
- كمال يجفف عرقه
- الضابط يهمس له.
- وعبد الناصر يقترب من كلمة «ديليسس»..
- عبد الناصر يخطف في المتشعبة «ومن
- خطابه»..

حينما وصل يوجين بلاك وهو مدير البنك
النولي وابتدأ الكلام مسحي في تمويل
السد العالي كنت أنظر إليه وهو جالس
على الكرسي وأتخيل أنني أجلس أمام
فرديناند دي ليسس

(قطع)

ليل / داخلي

مشهد / ١٢١

خارج معسكر الجلاء

- رد الفعل على محمود يونس
- يخرجون إلى سيارة محمود يونس الذي
- يشير لحمد رياض أن يدخل السيارة
- الطودي يسلم الراديو المستمر في يونس. انفصل يا سيادة المحافظ
- الخطاب إلى أبويكر
- يدخل السيارة أيضا عرت عادل وآخر

(قطع)

مشهد / ١٣٢

ليل / داخلي

سيارة يونس

- الراديو وعبد الناصر يقول

من عبد الناصر والآن وأنا أتكلم إليكم
يقوم أخوه لكم من أبناء مصر.. ليديروا
الشركة العالمية لقناة السويس..
ويقوموا بعمل الشركة الآن في هذه
اللحظة يتسلمون شركة القناة المصرية

- صوت فرامل

(قطع)

مشهد / ١٣٣

ليل / داخلي

المنشقة

- عودة إلى المؤتمر وعبد الناصر يواصل
خطابه حين يصل إلى الفقرة التاريخية
الشهيرة

عبد الناصر قرار من رئيس لجمهورية
بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس
شركة مساهمة مصرية..

- رد الفعل..

الكاميرا من خلف الجماهير الهادرة تطلو
وتتشرب حنى نقطة كميرة لعيتي
عبد الناصر تلمع فيها هي لجماهير
تسانده وتؤازره وربما ألقى بنظره أو
أكثر إلى زملائه من أعضاء مجلس
قيادة الوزراء الجالسين في الشرفة..

(قطع)

بيت جول يمون - الدور العلوي،

- الراديو.. خطاب عبدالناصر وترجمة
فورية..
- وجولي ريمون يرفع كأسه إلى شفتيه. «صوت الخطاب مستمر»
ويمز بشيء إلى حوار
وأم تقترب منه...
- وجولي ريمون يبدو عليه الفرغ مما
يسمعه.. ..
- ويندفع إلى السلم الداخلي فسيكاد
يصطدم بالمرأة...

(قطع)

بيت جول يمون - الدور السفلي،

- جولي ريمون اندفع إلى أسفل وفي يده
الكأس..
- وقد «تدلق» حتى لم يبق منه شيء.. «صوت الخطاب مستمر»
- ولكن يتجه إلى قاسم سلطان والحديث
بالرسمية
- ريمون ماذا حدث يا سيد سلطان؟
قاسم لا أدرى يا سيدي..
- ريمون ومن يرى يا سيد سلطان
- السيدة تأتي من أعلى
- ريمون ستكت إليها حاد .
- السيدة ماذا حدث.

ريون لا أعرف وما هو سيد سلطان لا
يعرف هو أيضا.
قاسم يبدو أن السلطات المصرية أخذت
قنال السويس
ريون كارثة سيد سلطان روح شوق يه
الحكاية..

(قطع)

ليل / خارجي

مشهد / ١٢٥

أمام مبنى الشركة ، الإسماعيلية ،

- السيارة توقفت
- الحرس الذين يسمعون الراديو يقفون
- شبابيك تفتح وأهلها ينظرون ليتأكدوا «صوت الخطاب مستمر»
- مما سمعوا..
- مجموعة يونس تتجه إلى الداخل
- أحد رجال الحرس يقف في طريقهم
- يونس يضع يده على مسدسه
- أبويكر يريجه
- ويدخلون.. ..

أبويكر انت ما مستعش الرئيس؟

(قطع)

ليل / خارجي

مشهد / ١٣٦

الجريدة - التكرز

- الصحفيون يصرحون في فرح
- عادل عند لعليم أكثرهم سعادة.
- «صوت الخطاب مستمر»
- والر ديو مفوح

(قطع)

أمام ميني الشركة « بورسعيد »

مجموعة بورسعيد تتجه إلى مدخل
الشركة على الأقدام

« صوت الخطاب مستمر »

- يقرعهم توفيق الديب

- وما إن هموا بالدخول حتى يلحق بهم

حامد الجميل في نصف ملابس وهو

يصيح

- ويندركهم فيصمم على مصافتهم

- وعندما يصل إلى توفيق يضافه

بحماس...

حامد مبروك.. مبروك يا مواطن

حامد مبروك.. مبروك

حامد مبروك يا رئيس

توفيق، أنا مش الرئيس

حامد ما أنا عارف هو اللي باعذك كثير

قوى كانوا بيكسروا مقاديفي.. لكن أنا

إحساسى مايفلطح أبدا.. أنا قلت إنه

ح بيعث رجائه بس اتأخرت علينا قوى

توفيق حبيب من فضلك عنيدا شعل دلوقت

حامد عارف.. عارف يا مواطن بس ما

تفصاش تسلم على الرئيس قول بس

حامد نخله الجميل هو عارفى كويس

كنت باشتغل.. في الشركة ووقدوني من

غير سعب لا بسعب.. إنما قلت إن

الشركة هي أرض مصرية.. ارتكبت

جناية اللي قلت كده.. علبت أدور على

السفارة المصرية في بورسعيد

مالقيتهاش أتاري انتو جابين بنفسك

يا...

يتخصص منه

- بتابعه وهو يسير

- لكن توفيق ومن عه يكونون قد دخلوا .

(قطع)

مشهد / ١٢٨

شركة القناة بالاسماعيلية - مصر

قاسم سلطان يقود المجموعة وهنله

يونس وأبويكر وعزت عادل وعيرهم

- قاسم مشيرا

قاسم. ده مكتب مسيو بيير ميسييه المدير

المالى والإدارى وأكبر موظف فرنساوى

فى الشركة

-- يونس يتجه إلى المكتب مع البعض

والباقيون يتجمعون إلى مكتب الملاحة

الرئيسى.

(قطع)

ليل / داخلى

مشهد / ١٢٩

الشركة - مكتب الملاحة الرئيسى

الراديو ينيع الخطاب، مجموعة من

الموظفين الأجانب

وموظف مصرى واحد

يقفون وأبويكر يدخل مع عزت عادل وقاسم

وسلطان وغيرهم

أبويكر يقف أمامهم

أبويكر من لحظات صدر قرار رئيس

الجمهورية بتلقيم شركة القناة

فوزى

فورى يقوم بالترجمة

أبويكر مفيش مساس باى هد فيكو.

حقوقكو زى ماهى مفيش تغيير

فوزى يترجم

يسير إلى قاسم

فوزى

أبو بكر قاسم سلطان ح يتولى قيادة العمل
وعيكم إطاعة أوامره

فوزى يترجم

فوزى

أبو بكر فى حالة أى مخالفة لتعليمات ح
يكون فيه إجراءات عنيفة نتمنى إن ده
ما يحصلش

فوزى يقوم بالترجمة

لقاسم

فوزى

أبو بكر ابعت إشارة إلى محطات اللاسكى
على طول لقناة قولهم إن الإدارة
المصرية تولت مهمة تسيير العمل

بالقناة،

فوزى يهم بالترجمة لكنه يكتشف أن هذا

ليس مطلوب

(قطع)

ثيلا

مشهد / ١٢٩ أ

المنشية

عبدالناصر يختتم الخطاب محبياً

الجماعير ويعادر الشرفه.. عبدالناصر الفقرة الأخيرة من لخطاب

- من خلال رملاته أعضاء مجلس القيادة
وبغض مع مونتاج المشاهد السابقة
والوزارة....

(قطع)

مشهد / ١٢٩ ب

المنشية

رؤس قعر حشاشه

القطع

مشهد / ١٤٠

ليل / داخلي

مكتب المدير العام

صورة جمال عبدالناصر يحمها محمود

يونس ويبحث عما يثبتها به

- وبعضهم يبحث مثله

يونس معقول يا جماعة مفيش شاكرش أو

أى حاجة نيق بيها.

- يعثر على تمثال فرعونى حديدى

· يأخذ التمثال

- ويصعد خلف المكتب يثبت الصورة

بالتمثال

- التليفون يدق

- يبرل إليه

يرفع السماعة

- صوت فى التليفون

يونس: أنا محمود يونس

صوت القائمقام على محمود يا افتدم

مكتب بورقؤاد

تمام

(قطع)

ليل / خارجى

مشهد / ١٤١

أعلى مبنى الشركة

- البعض ينزلون علم الشركة ويرقصون

العلم المصرى..

(قطع)

مكتب المدير العام

- أبويكر يحلف عنه ملايسه وهو يتحدث متعباً
- يلتفت فيرى محمود يونس نائماً بملاسه
- الداخلة على الأرض
- يهز رأسه
- ثم ينزلق لينام هو أيضاً على الأرض
- لكنه ما يكاد يفعل حتى يذق الباب
- أبويكر ينظر إلى الساعة وهو يعتدل ويقول

- شاب يدخل
- يدهشة
- أبويكر: انخل
- أبويكر: فيه إيه؟
- الشاب: صحفي
- أبويكر: صحفي
- الشاب: صحفي سويدي اسمه أندرسون
- أبويكر: وده عايز إيه ده؟
- الشاب: عايز يقابل الناشعهندس محمود يونس
- أبويكر: وده إيش عرفه بيه
- الشاب: قالوا له يا افندم إن هو اللي مسئول عن القنّاة
- أبويكر: طيب آخره شوية
- الشاب: ده على الباب يا افندم
- أبويكر: آخره يا أخى لما اخلى الراجل
- يلبس هدومه

(قطع)

قصر البارودي

- الباشا يشعل سيجارة في هدوء بينما
مدحت أبو زاهر منفعل

مدحت كارتة.. كارتة.. كارتة يا جماعة.. كارتة يا

باشا مش كده

- بهدوء

رفقي بالعكس

إنتوا عارفين لما تدوا مندقية لواحد جاهل

يعمل يه؟ يصرب صواب رحليه بالنار

من باب الغلط.. وده اللي عمله صاحبك

يا طلعت

- لكن طلعت غارق في التفكير

رفقي.. ضرب صواب رحليه بالرهاس

مش ح يقدر يمشي.. بريطانيا مش ح

تسكت هرنسا كمان مش ح تسكت.

أمريكا برضه مش ح تسكت إحنا كمان

مش ح تسكت.. غلطة صغيرة كان

بيعملها لنحاس أو أحمد ماهر أو

جيب الهلالي أو إسماعيل صدقي كانت

استفارة بتقوله مع السلامة ارتاح في

بيتك أما ح تقول إيه لصاحبك بعد

المصيبة اللي عملها

ده عروبه خلاه يخش عرين الأسد خلال

أسدوع من النهاردة مش ح يفضل فيه

قروشة صغيرة الأسد ح ياكله

وبورنا جه.. أنا باقتراح إن أول حاجة

نعملها نرتب وزارة جديدة ونقابل

سعادة السفير

(قطع)

مشهد / ١٤٤

ليل / داخلي

بيت عبدالناصر - الإسكندرية

عبدالناصر يصل أمام البيت ومعه بعض
الحرس

- المواب يستوقفه

البواب ياريس.. ياريس

عبدالناصر يتوقف

الحرس يوقفون الرجل وهو يتجه إليه

- عبدالناصر يشير لهم أن يبتعدوا عنه

البواب على اليمين ياريس إن الدنيا دي
كلها مافيها أجدع منك

(ققطع)

مشهد / ١٤٥

ليل / داخلي

بيت عبدالناصر - الصالة

- عبدالناصر يدخل يقابله الأولاد ثم تحية

- لمعة ثم ينقضون عليه يحتضنونه.. وهو

يضحك

عبدالناصر الله - فيه إيه يا أولاد وبغدين؟

- وما إن يتنوها حتى يواحه تحبة

عبدالناصر هو فيه إيه؟

تحية يمكن عابرين يعوضوا عملية العصر

- هدى تمسك بيده لا تحبة

هدى ح تقعد معنا النهاردة

تحية: هدى بابا مشغول النهاردة

ينصر إلى أولاده ناسما

عبدالناصر ومع ذلك ح احاول

بمسكون بيديه ويسيروا إلى الفراشة

(ققطع)

بيت عبدالناصر - الفراندة

عبدالناصر والأولاد ثم تحية يصلون إلى
الفراندة

- وهو يجلس وحوله الأولاد يتجمعون حوله تحية أمال مصر تبقى عاملة إيه بقى
عبدالناصر يام.. الجو حر حتى هنا؟

- متبحلا
عبدالناصر على كل حال أنا دافكر أقعد
فى اسكندرية كام يوم
هذى يعنى ح تصيف معايا
عبدالناصر مش بالضبط. إنما يمكن
يكون بعد كده عندى شغل كثير انتهر
الفرصة ونرتاح دلوقت شوية

- عبدالناصر ينظر له
تحية خالد
خالد إيه بقى حكاية السويس دى
تحية خالد
عبدالناصر إئتوا مش سمعتوا الراديو
خالد أصله كان كلام كبار
هذى صصيح يا بابا إيه حكاية القتال دى
عبدالناصر أقولكوا إيه حكاية القتال
عبدالناصر بتهيا للكلام
خبط على باب الشرفة
عبدالناصر يلتفت
تحية تقول له

عبدالناصر يقوم
تحية تبغون
عبدالناصر عن ادنكوا
تحية أنا منكدة انها نمرة غلط

(قطع)

بيت عبدالناصر بالإسكندرية - الصالون

- محمود فهميم يقدم سماعة التليفون إلى
عبدالناصر

- عبدالناصر يختطف السماعة فهميم الياشمهندس محمود بونس؟

عبدالناصر أيوه يا محمود؟
عظيم.. أنا مارضيتش أزعجك بأى
تليفونات ده اللي كنت متوقعه منك .
سلامى لكل القى معك.. وأشرح لهم
أهمية الموقف باستمرار تصبح على
خير
- يلتفت فيجد أباه (عبدالناصر حسين)
- يفتح له ذراعيه

عبدالناصر والدى
الأب حمدالله على السلامة يا جمال
عبدالناصر أنا أول ما وصلت سألت عليك
الأب مبروك اللي عملته ده.. الحقيقة أنا
فخور بيبك
عبدالناصر أنا والعيال قاعدين فى
الفرايدة تعالى نقعد شوية
الأب: استنى.. أنا هايزك فى موضوع
عبدالناصر أؤمر
الأب انت فاكر حمزة المنشاوى اللي كان
جارنا
عبدالناصر فاكره.. ماتيجى نقعد مع

- قاطعا

الأولاد وبتعشى سو
 الأب انت بتغير الكلام ليه
 عبدالناصر يا والدى أنا ما أقدرش أعمل
 حاجة لحد
 الأب إنت رئيس الجمهورية
 عبدالناصر. ماهو عشان كده
 الأب أنا ما طيبتش منك حاجة غلط
 عبدالناصر. خلاص يتقدم بالطرق القانونية
 الأب الناس بتقصصنى، فاهمين إن لى
 تأثير عليك
 الأب. أنا عارف إنت وارث العند عن مين؟
 عبدالناصر. صحيح عن مين؟
 تعالى بقى اقعد معنا
 الأب. واد، آتى زعلان

- بيتعشم برهه

- ضا جكا

- وهو يسير معه

(قطع)

بيت عبدالناصر - الفرائدة

تحية

والأولاد منظرون يهيون للسلام على

الجد

جدو

تعالى جيبى

الأب. الله ده عبدالحميد نايم.. أشيله

تحية ح يصحى يا بابا.. خليه لما نيجى

قابمين

عبدالناصر يجلس وكذلك الأب

ويفاجأ عبدالناصر أن الأولاد ينظرون

إليه

- عبدالناصر ينظر إليهم وإلى أبيه ويبدو

مستسلما

عبدالناصر شوقوا. رمان التحارة كان

طريقها طويل فكروا يحفروا قناة بين

البحر المتوسط والبحر الأحمر علشان

يوفر الوقت واضح

هدهى واضح

عبدالناصر. المشكلة إن مين اللي حفر

القناة دى

هدهى إحنا طبعا

عبدالناصر مقلوب.. آلاف آلاف من

المصريين اشتغلوا فيها ببلاش.. ورغم

إنه من أرضنا.. إلا إن اللي كان

بمئلكها ناس من فرنسا وإنجلترا

خاله ليه

عبد الناصر، لأنهم كانوا أقوى.. ولأنهم
كانوا مكارين وبقي الوضع إن القناة
يتمر فيها مراكب تدفع فلوس..
مانخدعاش

مفي طيب ليه وافقنا
عبد الناصر، ما أنا قلت لكم كنا أضعف
وهم ضحكوا طيبا.. على كل حال خلال
٨٥ سنة وصلت محاولات كثيرة علشان
نرجع القناة.. ونبقى إحنا أصحابها
فعلنا طالما هي في أرضنا.. والنهاردة
كانت المحاولة الأخيرة..

الأب الناجحة إن شاء الله
عبد الناصر، وأصبحت القناة بتاعتنا
عبد الناصر: من القيلة دي

الأب تعرف يا جمال؟
عبد الناصر أبوه يا والدي؟
الأب، كنت أتمنى مصر كلها تسمعك وإن
بتتكم دلوقة

(قطع)

- يسود الصمت لحظات
- يقطع الأب

مشهد / ١٤٩

فوتومونتاج

ليلة ٢٦ يوليو

- مجموعة شبان في الإسكندرية وهم يرقصون فرحا
- مجموعة من أهل بورسعيد وهم يحتفلون في الشارع
- مجموعة من الناس يرقصون في دمشق (تسجيلي)
- مجموعة من الناس يرقصون في بغداد عبد الناصر هات هات... هات انتصارات (تسجيلي)
- أبو خالد لا تهتم . بكرة الساحة تبقى دم

(قطع)

مشهد / ١٥٠

ليل / داخلي

بيت عبد الناصر - الصالون

- عبد الناصر يمر بمؤشر الراديو ويسمع إلى جعل من المحطات كلها تهانم مصر وعبد الناصر
- يبدو شيء من القلق على وجهه ويفلق الراديو بحدة
- ويمسك بالتليفون
- ينتظر في الساعة
- وبعد لحظة تردد يدير رقما

عبد الناصر لسه صاحي؟

سمعت الراديو

يقال ساعتين ناسم شتايم من جميع

أنحاء العالم.. هم متصورين إيه. إن

إحنا نرجع في كلامنا؟

(قطع)

شاطئ البحر

- عبدالناصر ومحمود فهم في ملابس
البحر يتجهان إلى الماء

فهم. أنا شايف إن الموج عالي شوية
عبدالناصر إذا كنت خايف ارجع

(قطع)

البحر

محمود فهم، وعبدالناصر يسبحان
عبدالناصر يختلس نظرة إلى الجزيرة،

تبدو شديدة البعد فهم نرجع يا ريس
عبدالناصر إذا كنت عايز ترجع ارجع..
إنما أنا مستحيل

- عبدالناصر يسبح
- بعض لحظات لم تعد ضرباته في قوتها
الأولى

- فهم يسبح إلى جواره فهم إنده اللش يا ريس
عبدالناصر لا

- عبدالناصر وقد ضعفت ضرباته
والجزيرة من بعيد
- وفجأة تبدأ ضربات تقوى وتقوى
- وفهم تبدو عليه الدهشة
- وضربات عبدالناصر تتوالى

(قطع)

الجزيرة

- عبدالناصر وصل متعباً ثم يتبعه محمود
فهيم الذي جلس إلى جواره مرفقاً

عبدالناصر شفت.. أدى إحنا وصلنا
فهيم بس أنا تعبت
عبدالناصر المهم إن إحنا وصلنا

(قطع)

بيت عبدالناصر - غرفة مكتبه

- محمود الجيار يأخذ أوراقاً من
عبدالناصر.. ثم يتوقف
عبدالناصر ينظر إليه.. يدرك أنه يريد
شيئاً

عبدالناصر عايز إيه يا جيار؟
الجيار ولا حاجة يا افتدم
عبدالناصر عايز تحفرني من الدول
الكبرى؟
الجيار يا افتدم إنت أدري مني بالموقف
عبدالناصر أمال إيه يا جيار
الجيار فيه ست عايزه تقابل سيانك

- تدو عليه الدعشة

عبدالناصر ست مين يا جيار
الجيار ست اسمها غنيمه أحمد الكحال
عبدالناصر ده تبقي إنت عارفها
الجيار في الحقيقة ماحدث يعرفها

عبد الناصر جبار.. أنا عندي مشاكل مثلثة
الجبار يا افتد منى مشكلة بالسببة
لنا

عبد الناصر. نعم؟

الجبار بتيجي كل يوم من الفجر تقعد لغاية
نص الليل غاية فى الألب والاحترام كل
الى عايزاه إنها تقابل سيادتك.

عبد الناصر سألتوها ليه؟

الجبار رفضت تقول لاي حد يا افتد أنا
ماقلتش لسيادتك إلا بعد ما عجزنا
معاهما ويقت حاجة مرهقة لينا جميعا.

عبد الناصر وعازب ترفقنى أنا بقى يا جبار
الجبار يا افتد منى
عبد الناصر هاتها

(قلم)

بعد قليل

مشهد / ١٥٥

نفس المكان

- محمود فهميم يقود غنيمة وهى سيدة فى
نحو الستين تبدو قوية الشخصية..
تحمل فى يدها شطلة نسائية وفى يدها
الأخرى لفة

غنيمة: ليلتك سعيدة يا ريس
عبد الناصر سعيدة مبارك

محمود فهميم يتكلم مشيرا إلى اللفة

فهميم: إحنا فتشنا

عبد الناصر اتفضل إنت يا محمود

- مقاطعا

- فهيم يحاول أن يتكلم لكن بطرة

عبدالناصر قاطعة.. تجعله يهرج

- عبد لناصر يثير لها

عبدالناصر اتفضلى ارتاحى

غنيمة عرفة إنك مشغول.. ومش عايزه

أخذ من وقتك كثير رحلتك الإسماعيلية

قالولى إنت فى إسكندرية رحى لك

اسكندرية قالولى نزل مصر وأنا القى

عندى كلمتين شوق يا ولدى أنا

صعيدية زيك.. ولا بد انك تفهمنى زى

ما أنا فاهماك

عبدالناصر- يا أمى صعبة انت تقفى وأنا

قاع

غنيمة: أمم تقف لك يا امنى ده انت مكانك

هالى

يقف

تشير له أن يجلس وتجلس هي أيضا

غنيمة اتفضل يا ولدى

عارف الثار حدانا يا ولدى

- عبدالناصر يعود في كرسيه

- تحس أن هذه حركة

غنيمة لا يا ولدى.. أنا مش ست جـهـله

تضيق حياتها في الجري ورا تار.. أنا

عارفه إن فيه حكومة وقانون لكن برصه

لا مفيش حكومة ولا قانون يبقى إحنا

الحكومة والقانون

عبدالناصر يعنى إيه

غنيمة الحكاية دي بقالها يجى ميت سنة

غنيمة: ما تقلقش أنا مش ح أطول عليك.

الحكاية دي زى ما قلت لك بقالها يجى

ميت سنة أو أقل شوية . طبعاً أنا لا

- دون أى رد فعل منه تغمعه

حضرتها ولا أدويا لكن بثثحكى فى
بيتنا كل يوم.. لما شغناها قدامنا رى ما
نشوف ولادنا الحكاية يا ولدى إن حدى
الكبير قرمى الكحال أخذوه قالوا إيه
خدوه يحمر ترعة عند بلاد الشام لكن لما
انتور عرفنا إنها قناة السويس..
وواحد من أهل البلد رجع.. رجع لوحده من
كل الشهاب اللي راح. ورجع لنا تويه
ده

وتفرد الثوب وقال إنه مات فى حفر القبال..
مات قتيل.. لكن تاره مع مين لا حكومة
تفزع ولا قانون.. استتبنا التار سنة ورا
سنة واين بعد أب.. والحكاية بدل ما
تصغر تكبر.. واللى فى القلب يفكر بحر
ويعدين سمعتك فى الراديو.. قلت الله؟ يا
أم مصطفى ماهو اللي عمله جمال ده
هو إنه خدلك التار وقلت أبرد قلبى
وقلتك وانبك التوب ده انت أحق واحد
تأخذه

- وتترك الثوب وتكاد تنصرف وعدت

يظهر محمود مهيم

عبدالناصر خالتي أم مصطفى؟

لكن عبدالناصر يستوقفها

يميد يده مصافحا

عبدالناصر البقية فى حياتك

غثيمة حياتك الباقية

(قطف)

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر خلف مكتبه جالس مستغرق

في قراءة أوراق

- فجأة يتوقف

- يرفع سماعة التليفون

عبدالناصر: أيوه يا سامي.. النهارده إيه؟

يعني أيدين قال خطابه أول أمبارح ليزاي

مايوصلش لفاية دلوقت مش مهم هاته

حالا

- قطع

- سامي شرف يدخل يحمل فيلم ١٦ ميللي

وأوراقا

عبدالناصر: إيه يا سامي؟

سامي: أبدا ياريس.. كنا بنشوف بس الة

عرض

سامي: أهل الشريط وحش قوي لأنه

متأخذ عن التليفزيون

- عبدالناصر يحدق فيه

سامي: يا افندم سيابتك ح تشوف الشريط

بفسك

عبدالناصر: انت شوفت الشريط

سامي: طبعا يا افندم

عبدالناصر: فيه إيه؟

- سامي يتردد لحظات

عبدالناصر ينظر إليه

سامي واضح إن التصوير في مكتب

أيدن.. اتكلم شويه ويعددين قال
كثير سألوني ليه ما بانتقش في الكولونيل
ناصر؟ الرد بسيط.. هو ده سجل ناصر
وفتح ورقه كبيرة كلها أسود

يقراء

عضب هائل صامت في عين عبدالناصر
سامي بهم بأن يتكلم لكنه يفلق فيه
عبدالناصر يحاول السيطرة على نفسه
سامي يحاول أن يتكلم مرة أخرى ثم

سامي ويعددين قال

عبدالناصر إزاي يبقى رئيس وزراء دولة
عظمى زى بريطانيا ويكذب بالشكل
ده.. يكذب على نفسه وعلى شعبه

- يفض

- يسود الصمت لحظات

عبدالناصر كمل يا سامي

سامي ان معركتنا ليمت مع مصر..
وطبعا ليست مع العالم العربي إنما هي
مع الكولونيل ناصر

- سامي يضطر للرجوع إلى الأوراق

عبدالناصر يعود في كرسيه ويتنفس
بعمق

- وسامي يستمر

سامي إن الكولونيل ناصر شن حملة
دعائية شديدة ضد بلادنا.. وقد أظهر
أنه رجل لا يمكن الوثوق به للمحافظة
على أي اتفاق

- سامي يسرق نظره إلى عبدالناصر الذي
ينظر له حتى يستمر

سامي لقد نكث الآن بوعود بلاده لشركة

قناة لسويس وهذا نموذج نعرفه جيدا
أيها لأصدقاء إننا نعرف أن هذا هو
تصرف الحكومت الفاشية ونحن
نذكر ذلك ونعرف كم يكلفنا التسامح مع
الفاشيست

يتوقف

ومع ذلك يستمر عبدالناصر في شرويه

عبدالناصر أيذن كذاب. هو حر. لكن
ينزل للمستوى الرخيص ده ويلعب
بورقة هو التي مسودها؟

- عبدالناصر يرفع سماعة التليفون ويطلب
رقما

عبدالناصر أبوه يا دكتور فوزى يريت
تتقابل فكرة إننى أروح مؤتمر لندن
اتلفت . أقولك ليه؟ لأن أيدن غير قادر
على المناقشة معانا لما تتقابل ج نوتب
إزاي نواجههم

عبدالناصر يضع سماعة التليفون

عبدالناصر ورقة سودا؟

تكونش يتبالغ يا سامى

سامى الفيلم أهو؟

عبدالناصر: طيب.. ياله شغلنا آلة عرض

- سامى يشير بالشريط

سامى يتحرك إلى الخارج يستوقفه

عبدالناصر وشوف لما مين اللي ممكن
يعمل دراسة عن إنشأاء تليفزيون فى
مصر

(قطع)

سيارة عبد الحكيم عامر

- عبد الحكيم عامر يقود السيارة بنفسه

ويملأه المدنية وإلى جواره

عبد الناصر

عامر يا جمال انسى شويه إن أنا القائد

العم للقوات المسلحة وانسى إنك رئيس

الجمهورية

عبد الناصر أنسى رزاي دس يا حكيم

عامر مؤتمرات عالمية.. وصحافة.. ومجلس

الأمن معركة.. ألعن من أي معركة

عسكرية وانت قاعد ليل نهار في مجلس

قيادة الثورة.. صعب يا جمال

عبد الناصر تعرف يا حكيم إنها معركة

فعلا.. بس الأسلحة التي في أيدينا أقل

وأثقل.. والأسلحة التي في أيديهم أكثر

وأسوأ

- فرامل قوية قبل أن يسير مرة أخرى

عبد الناصر إيه يا حكيم

عامر ما هو اللي مش شايف.. ابن لإيه

مش عارف مين اللي في العربية دي

عبد الناصر تعرف إحت محتاجين إيه يا

بعد لحظات

حكيم

عامر ٨ ساعات نوم

عبد الناصر زى ما الشارع المصري رد

على الاستعمار العالمى يرد عليه الشارع

لعربي

- مستمرا

(قمتع)

قصر القبة - مكتب عبد الناصر

- عبد الناصر يدخل.. وخلفه سامي شرف، محمود الجيار، محمود فهم وأخرون من مكتبه
- عبد الناصر يتأمل المكان مكتب في الوسط، وحوله صالون
- يمد يده إلى كرسي يهرقه

عبد الناصر لا.. لا.. إحنا مش ح نقعد مع بعض، منديس وزمائله ح يقعدوا قدامي

- بمجرد أن يضع يده تمتد الأيدي لوضع خمسة مقاعد أمام المكتب

عبد الناصر. منديس بالدات يتنمي إلى المدرسة الاستعمارية في السياسة.. ولازم يحس إن إحنا مش مستعمرة.. سامي. يا اقندم ما هم خوفوه من سيادتك عبد الناصر خلوهم يجوا

- انتهوا من وضع الكراسي
- يخرجون
- وهو يذهب إلى خلف المكتب
- يدخل مستر يس وخلفه بقية البعثة (أمريكي - إيراني - أثيوبي - سويدي)
- ويدخل مستر يس مهللاً وهو يصافحه

منديس. سيدي الرئيس إنني أعرفك معرفة جيدة.. فلقد عشت معك يومين كاملين

- عبد الناصر ينظر إليه

منديس. أردت أن أدرسك مباشرة فطلبت من هيئة الإنعابة البريطانية أن تعد لي

كل الأفلام التسجيلية والإخبارية التي
تحتفظ بها عنك

- يضافون عبدالناصر ويجلسون في
الصف أمام المكتب

(قطع)

مشهد / ١٥٩

قصر محمد علي

- جمال عبدالناصر ومنديس والآخرين
يجلسون
- وهو يجلس

منديس انتنى أعرف هذا القصر فقد جئت
فيه مرات عديدة لمقابلة صاحبة الأمير
محمد علي.. وكان رجلا عجوزا يعيش
في عالمه الخاص، ولا يعرف عن حقائق
الدنيا شيئا.. لكنه كان رجلا لا بأس به

- ثم يقفز ليذهب إلى تمثال للخيوي
إسماعيل

- عبدالناصر المندعش يلتفت حوله
- يقترب منه محمود فهم فيهمس له
عبدالناصر محمود.. خذهم يقدموا العشا
بأسرع وقت ممكن خلينا نخلص

- ومنديس يعود بعد أن تحمس التمثال
وهو يجلس

منديس لقد أردت أن أقدم احترامي للرجل
الذي أتاح لبيليسيس أن يشق قناة
السويس

عبدالناصر هل هذه معبوت الإذاعة

لبريطانية؟

متكيس لا.. ولكن لماذا؟

عبدالناصر لأن سعيد باشا هو الذي

أعطى حق الامتياز

- الحفلة

متكيس هل تعرف يا سيدي الرئيس ما

هي أحسن مواهب؟ تقليد الشخصيات

هل تريد أن أقد لك تشرشل أو جورج

برنارد شو..؟

- ثم بدأ هي تقلد تشرشل

متكيس ما رأيك؟ أليس تقليدا متقنا؟

عبدالناصر المشكلة أنني لم أسمع الأصل

لأحكم على التقليد

متكيس كليتي زوجة تشرشل سمعته

فاقسمت أنها لا تجد فارقا بين الأصل

والتقليد

- الحفلة

(قطع)

مشهد / ١٦٠

امام قصر محمد علي

عبدالناصر وهو يرك سيارته ومحمود

عبدالناصر شوف لنا حنة ماحد منها

فهي يفتح الباب له

سمندوشات

(قطع)

قصر القبة

عبد الناصر جالس خلف مكتبه

مهندس والآخرين جالسون على مقاعدهم

عبد الناصر إيجاد حل رغم إرادة الشعب

المصري

مهندس. إن عدم الوصول إلى اتفاق هو

الذي سيكون بداية المشاكل

سيرة تهديد

عبد الناصر يقلق ملأ أمامه

مهندس ومن معه مضطربون

عبد الناصر إذا كان لا بد من المشاكل فلا

مد أن.... نواجهها الآن

مهندس سيدي الرئيس أما لا أقصد أي

تهديد

- معذرا

- عبد الناصر يقف - يفتلون

(قمتع)

مجلس قيادة الثورة - غرفة عبدالناصر

عبدالناصر واقف وعليه برفقة جاكته

- والترى يعمل في ضبط الجاكته

- الجيار يدخل

- يقترب من عبدالناصر يقدم له ورقة

الجيار دول موجوبين في الانتظار

عبدالناصر محمود يونس يدخل فورا

- عبدالناصر ينظر في الورقة

- الجيار يدخل

وعبدالناصر يستمع للترى

محمود يونس يدخل

- عبدالناصر وهو يخلع الجاكته البروفة

عبدالناصر اسرع شوية.. أنا ماعنديش وقت

عبدالناصر أهلا يا محمود. أنا

مارشيتش اتصل بك علشان تتفرغ

لشغلك.. استريح

- محمود يونس يجلس والترى يفرج

يونس: وأنا برضه مارشيتش اتصل

بسيادتك طالما مافيش مشكلة مانقدرش

نحلها

- عبدالناصر وهو يجلس على مقعد أمامه

عبدالناصر معنى كده إن فيه مشكلة

يونس: أنا مش عاير أسيب حاجة للظروف

عبدالناصر براقو

يونس: أولادنا مستوقعين مؤامرة من

المرشدين الأجانب

عبدالناصر مؤامرة؟

يونس: ينسهبوا مثلا

- يقبل

عبدالناصر ده طبعی

یونس لما أمما القنّاة كان فيه ناس في
أجارات في بلادهم. ساحدش منهم
رجع بعضهم أجازته لسه ما خلصت
لكن فيه مجموعة أجازتهم خلصت من
ثلاث أمابيع

عبدالناصر ما هماش راجعين يا محمود
لأن هيئة القنّاة الساقطة عارضه عليهم
٢ أضعاف المرتب

يونس اللي هنا يا اخنم بقي . كتير من
المرشدين والموظفين بيبيعوا يعني
بيستعدوا

- عبدالناصر يشير انه يسمع

يونس الأخطر من كده إن أحد الموظفين
معانا ليه صديق مرشد فرتساوى في
أجازة دلوقت سائله مفتاح الشقة بتاعته
علشان يشقر عليها.. لقي جواب
مخطوط من تحت عقب الباب اتصور
إنه مهم.. فتحه لقاء من القنصل
الفرنساوى بيقوله إنه لازم يسافر

- عبدالناصر يتأمل ما سمع

عبدالناصر شوف يا محمود إنت كان لازم
تكون متوقع من أول لحظة إن الأجانب
ممكّن يستنهموا من العمل في القنّاة أنا
نفسى قلت الكلام ده قبل كده
يونس. وقلت إن اللي ح يخل بالعقد ح
بحاكمه

عبدالناصر للأسف يا محمود الكلام ده

صعب جدا الاستعمار اعتبر تأميم
القناة هي المعركة التي لازم ينتصر
علينا فيها .. بريطانيا بتغنى ويتهدد
بالحرب .. فرنسا بتغلى .. دالاس
معتبره حرب بينا وبينه مش حتى بين
أمريكا وبيننا . القوة العسكرية ما
تحركتش لكن ممكن قوى تتحرك .. وأنا
حصل مانقدرش نواجه أوروبا كلها انا
اضطريت أسحب معظم القوات المصرية
من سينا .. لأنه لو بدأت جسور ح
يعزلوها عن غرب القناة المهم إن إحنا
قوى ديماميت مشغل

يونس والعمل؟

عبدالناسر أنا عارف إنها كارثة
يونس فعلا يا افندم الشركة مايريتش
كوادر مصرية .. بالعكس كانت حريصة
إن أقل عدد من المصريين يكون موجود
عبدالناسر ده اللي فات .. دلوقت مين اللي
حي يقف ضد الكارثة دي

يونس. أنا يا افندم

- بعد لحظة

عبدالناسر أنا ثقني فيك بلا حدود .. رتب
اللي صاير نعمله . واطلب اللي إنت
عايزه زى ما عملت خطة للتأميم اعمل
خطة تانية، وأنا في انتظارك

(قطع)

شركة قناة السويس - غرفة المدير

- عرت عادل وعبد الحميد أبويكر ومشهور
- أحمد مشهور جالسون حول المكتب
- محمود يونس ينظر إليهم قبل أن ينطق بكلماته

يونس يول ريمون مدير الملاحظة طالب
يقابل

- يسود الصمت، تبادل النظرات الشريرة

مشهور واضح عاير إيه؟
أبويكر كنا منتظرين اللحظة دي - وأه
للأسف جيت
مرت: إحنا مجهزين كل حاجة، لكن خروج
مرشد واحد يريكننا ما نالك بقي
بتسعين في الميه

- جرس التليفون.. يونس يرفع سماعة
التليفون

يونس: خليه يدخل بعد دقيقة

- يضع سماعة التليفون وينظر لهم
- بقفون متفائلين، ويتجمعون إلى الخارج

(قطع)

شركة قناة السويس - الممر

- عزت عادل وعبد الحميد أبويكر ومشهور
يخرجون من غرفة محمود يونس
يسيروا ببطء من الممر يلتقي بول ريمون
دهم في طريقه إلى غرفة يونس

ريمون بنجور

- يلتقون بربوبته حتى يخل

عزت: مش يمكن جاي لسبب تاني
أبويكر انت عارف كويس إن ده أحلام
مشهور: طيب والمرشدين اليونانيين
أبويكر يعني إيه؟
مشهور: يستحبوا هم كمان
أبويكر: ماتستعجلوش دلوقت تعرف كل
حاجة

(قطع)

صباح/ داخلي

النادي اليوناني

من خارج زجاج الباب بعض اليونانيين
يتناقشون بعصبية
- مشهور أحمد مشهور يرقب ذلك ويتحدث
في التليفون همسا

مشهور: ما زالوا بيتناقشوا أيوه أنا ماتكلم
من النادي اليوناني أنا شايفهم دلوقت
أول ما يخلصوا ح اتصل بيك

- ويضع سماعة التليفون
- الباب الداخلى يفتح وقائد المجموعة يخرج إلى مشهور ويتسم له
- مشهور يتسم.. ويضع يده على التليفون

(قطع)

مساء/ داخلى

مشهد /١٦٦

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر وعامر والسادات يستقبلون
- يونس الذى يعمل نوسيه.. وعبد الحميد
- أوبكر

السادات. الموقف صعب جداً يا جماعة..
لكن الرئيس يقول إنكوا عاملين خطة
لمواجهة انسحاب المرشدين
عبدالناصر. الإداعات الأجنبية بقران على
إننا مش ح نقدر نكمل أول يوم
يونس. إحنا عاملين خطة أعتقد إنها غير
نقليبية لمواجهة الموقف
عامر عظيم.. إزاي

يونس. الخطة المعلنة إننا ح نشغل القناة
بواسطة المرشدين المصريين وبول لا
يتجاوز عددهم ٢٤ مرشداً لكن خطتنا
الحقيقية هى تغيير نظام القوافل وتغيير
نظام العمل للمرشدين، ورفع الحمولات
بهم
عبدالناصر واحدة واحدة يا محمود..
اشرح لنا الحكاية من أولها

يلتفت إليه

- يونس يبدأ يتكلم

(قطع)

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- نفس الموجودين وقد بدا عليهم الإرهاق من الحديث والمناقشة
 - ويونس يفلق الملف الذي بين يديه
 - وعبد الناصر يعود إلى الوراء معمضا عينيه
 - يونس وأبو بكر ينتقران في توتر
 - عامر لهما مشجعا
 - السادات يشير لهما أن خطتهما جيدة
 - عبد الناصر يفتح عينيه ويهب واقفا يصاحبهما
- عبد الناصر على بركة الله يا رجاله .. على بركة الله

(قطع)

ليل / خارجي
حوالي الساعة ١٢

النادي الفرنسي - السطوح

المرشدون الأجانب يشرمون ويدا عليهم التوقع والانتصار وعددهم كثير جدا ..

(قطع)

مشهد / ١٦٩

ليل / خارجي

القناة - والشاطئ

باخرة تعبر القناة

قطع

المصريون على الشاطئ يصرخون في

حنين

(قطع)

مشهد / ١٧٠

منتصف الليل / خارجي

النادي الفرنسي - السطوح

- المرشدون الأحاسب وقد بدت عليهم

الدهشة

(قطع)

مشهد / ١٧١

فجر / خارجي

بورسعيد - تمثال ديليسيس

- قرص الشمس بيرغ من مياه القناة

- لقطة كبيرة لوجه عبدالناصر تدخل المكان

لتكون مع أقراص الشمس لوحة معبرة

- تمثال ديليسيس...

- قارب فيه جمال عبدالناصر

- لقارب يحوم حول التمثال في دوائر

تضييق في كل مرة

وعبدالناصر يهدق في التمثال في تحد

(قطع)

مجلس قيادة الثورة - مكتب الرئيس

- عبدالناصر والسادات وعامر ويبدو عليهم
شيء من الصبر

عامر الحقيقة انتظام العمل في القناة به
انتصار كبير قوى قدام العالم
السادات فعلا على كل حال إحنا حققنا
كثير قوى في معركتنا السياسية ضد
العرب

عبدالناصر المعركة ما انتهت
عامر: صحيح بس عايزه احتفال
عبدالناصر احتفال؟ إنتوا عارفين الساعة
كام دلوقت؟

عامر: تسعة هو فيه احتفال قبل كده
عبدالناصر: تسعة.. طيب كويس قوى . فيه
فيلم حلو قوى أنا عازمكو عليه

- ينظر في ساعته
- يتتبع

يبدو عليهم خيبة الأمل

(قطع)

مشهد / ١٧٣

صباح / داخلي

سيارة عامر

عامر يقود السيارة وإلى جواره
عبد الناصر وحلفه السادات

عامر: أنا مش متفائل زيك ياريس أعتقد إن
العنوان العسكري ما زال وارد
عبد الناصر المهم إننا نؤجل ده على قد ما
نقدر
السادات: ممكن يكون هم بيعملوا نفس
الشيء ويأجلوا لغاية ما يستعدوا
عبد الناصر حتى لو كان التأجيل في
مصلحتهم هو في مصلحتنا أكثر..

(قطع)

مشهد / ١٧٤

مساء / خارجي

السينما - لوج

- عبد الناصر وعامر والسادات والفيلم

يدور

السادات: طيب مش إسرائيل يمكن تحب
تلعب دور في الحكاية دي
عبد الناصر يا جماعة خيلنا نشوف الفيلم

- هانسا

- هانسا أيضا

(قطع)

مشهد / ١٧٥

دارالسيما - السوج

- كلمة

تحمل عبدالناصر وعامر والسادات

ينهضون قورا ويتدفعون قبل.....

إضاءة النور

(قطع)

مشهد / ١٧٦

عصر/ داخلي

الجريدة - غرفة الأخبار

- الغرفة تعمل كخلية النحل

- طلعت يأتي من الداخل يتجه إلى عادل

طلعت: فيه إيه يا عادل؟

عادل: عدوان إسرائيلي

طلعت: إيه؟ بيردوا على تأميم القناة

عادل: ما اظننش.. الأخبار إنه هجوم

محدود

طلعت: إيه؟ إيه تيريره

- عادل يهز كتفيه إنه لا يعرف

طلعت: ده بداية معركة كبيرة

عادل: إشمعنى التهاودة متشائم

طلعت: قلبى اللى بيتكلم المرة دى يا عادل

(قطع)

- عبدالناصر وعبدالحكيم عامر حالسان
على كرسيتين من الخيزران وهما
يتحدثان

عبدالناصر أنا مش فاهم اللعبة اللي
بتعملها إسرائيل
عامر لو إسرائيل مش مشكلة إحنا نقدر
نرد عليها بعنف وبما وجعناها قبل كده
عبدالناصر أنا متوقع بريتانيا ب حكيم
تفتكر الاتنين ح يحركوا سوا
عامر أعتقد إنها مجرد مناوشات مقصود
بيها ختبار أعصابنا واحنا أعصابنا
حنيد والحمد لله

خاله يأتى إليهم ينتبهون إلى انه فى
مكان آخر مائدة عليها تورتة وخمس
شخصيات وحولها أفراد أسرة
عبدالناصر وكثير من الأطفال
- يقف عبدالناصر وعامر فى استسلام
ويتجهان إلى المنضدة
عيد ميلاد عبدالحميد لذل يتفون حوله
ويعمجد تواحد الجميع يقفون لكن مع
بدايتها ينفصل عنهم. عبدالحميد
ويسرع إلى الحديقة

«هاهى ميرث داي»

عبدالحميد جدو .

- عبدالناصر حسين يأتى ومعه هدية يفتح
نراعيه لعبدالحميد يأخذه بين براعيه
ويحملة فى اتجاه.. المائدة وعبدالحميد
يهتف

عبدالحميد جدو جه
الأب وأنا برضه اتحررت عك

- عندما يصل الأب إلى جوار عبدالناصر
يضافه

عبدالناصر حمد الله على السلامة يا
والدي

الأب. الله يسلمك

هامر إزيك يا عمي

- وعامر يضافه

الأب: الحمد لله ياسيادة اللواء

خالد يا الله عيد الميلاد الأول..

- خالد يتدخل

هبي بيرث

- يفتون

- وأثناء الأغنية

- صوت طائرات مما يجعل عبدالناصر

وعامر يرفعان بصرهما إلى أعلى

باهتمام.. ويبدأ الحرس ومحمود فهميم

إلى أسفل مندفعين يواجه الجميع

عبدالناصر كل سنة وانتوا طيبين ودلوقت

تتفضلوا بنظام ح تروحوا تقعدوا في

حقة ثانية

عبدالحميد طيب والتورنة

عبدالناصر كل حاجة ح تكون هناك

- والحرس يتخذون الأطفال واختفى

الأطفال والزوار ماعدا عبدالناصر

وعامر والأب ومحمود فهميم وبعض

الحرس

- وتحية

- عبدالناصر يحدق فيها

- تريد أن تتكلم لكنها لا تنطق بكلمة وتتبع

الأولاد

- ومحمود فهميم يقترب من عبدالناصر

فهميم. لازم تنزل المخدأ باريس

الأب. صحيح

- ينتبه إلى وجود أبيه

عبدالناصر إيه يا ولدى إيه اللي مخليك

هنا اتفضل روح معاهم واحنا قدامنا

حاجات تانية

الأب: لا حاجات تانية ولا تالته أنا راجع

اسكتيرية

عامر: دلوقت يا عمى دى غارة

الأب: لو ستين غارة - سلامو عليكو

عامر: عمى

- عامر يريد التدخل لكن عبدالناصر يعسك

بيده

عبدالناصر سيبه مغيث قوة فى الدنيا

تمنعه

عامر: هو مين اللي وارث العند عن مين؟

(قلمع)

السلام - والسطوح

- عبدالناصر يسرع صاعدا وحلقه محمود
 فهم وعبدالحكيم عامر
 محمود ياريس مش معقول كده
 خطورة عنك من طمور السطح
 ثم يتبعهم سامي شرف
 سامي يا ريس سيادتك رايح قين
 وعبدالناصر على السطوح يرقب
 الطائرات الصغيرة
 عبدالناصر. دي قاذفات بعيدة المدى . يعني
 طيارات بريطانية معقول ده.. يعني
 بريطانيا متفقة مع إسرائيل؟
 عبدالناصر يظهر يا حكيم الأخلاق في
 السياسة أسوأ مما تصورنا

(قلم)

قصر رفقي (الصائون)

رفقي يدفع طلعت إلى لدخل حيث خلية

نحل من بعض الباشوات

ثروت بيه يكتب بيانات، عبدالوارق باشا

يراجع أوراقا، البرنس طوسون يسير

في المكان مفكرا قلعا، شاكر بيه يحاول

الاتصال بالتليفون، محدث بيه وأمان

بيه يتحدثان همسا

رفقي، ادخل احضر معانا اللحظة

التاريخية دي الإنجليز قدموا إنذار

والقوات البريطانية ح تكون هنا خلال

٢٤ ساعة

أقلهم يتتب إلى دخول طلعت كل منهم

مشغول بما هو فيه

رفقي، يا جماعة أقدم لكم وزير الإرشاد

الجديد

طلعت يا جماعة ما تسبقوش الحوادث

عبدالرازق الوزارة دي بتغير اسمها

طوسون تتلفي خالص إرشاد إيه وإرشاد

مين

رفقي طيب آمال طلعت نمسكه إيه

عبدالرازق يجي مجلس الوزراء يشتغل

معانا مستشار

شاكر يا جماعة نسيبنا نقطة غاية في

الأهمية الوردية لحديقة طبيعتها إيه؟

رفقي أنا رأي تكون انشوا هيه

منحت طيب والورد ح يقبل

- مقاطعا

- ثروت يقطع وهو يرفع يده بالورقة

- للآخرين

شاكر يضع سماعة التليفون
يقرأ

رفلى ده مش وقت الخلافات

ثروت خلاص يا جماعة

رفلى اقرا لنا

شوية هدوء

ثروت السيد رئيس الجمهورية

طوسون لا لا ده اعتراف بالجمهورية

واحدنا مش معترفين بيها

ثروت: إحنا متواجه أمر واقع لسه ما

اتغيرش

منيت: مش ده معناه اننا بنكرشه

ثروت: ماهم لما خاطبوا الملك في... خاطبوه

كملك

طوسون غصب عنهم

عبدالرازق: على كل حال موضوع الملكية

والجمهورية موضوع مناقشة

طوسون: يعني إيه يا باشا

عبدالرازق: عايز ترجع فاروق

طوسون: ماقلماش كده الأسرة فيها عناصر

أحسن

رفلى يا جماعة المهم البيان كمل يا ثروت

بيه

ثروت: نظرا لإساعتكم العلاقات الدولية مع

الدول الطليعة ونعني بالذات... بريطانيا

العظمى ولافتشأتكم على الصقوق

الشرعية لشركة قناة السويس الدولية

ولأنكم رجعتم بالبلاد في أنون معركة

لايعلم إلا الله مداها

مقاطعا

- غاضبا

القيادة العامة للقوات المسلحة - غرفة عامر

- بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة خاصة
البغدادي، وركريا محيي الدين، في
هالة اجتمع.. وهناك كثيرون من غير
العسكريين..

- وصالح سالم يتكلم و قفا في افعال..
صالح السياسة لازم تعترف باله فع مش
لازم نبقى خياليين .

- يتوقف عند فتح الباب ويدخل عبدالناصر
وخلفه عامر

-- وهممة الحضور تخف تماما.. وحالة من
الصمت والتوقع نسود الجميع الذين
يتظرون إلى عبدالناصر أو صالح سالم
أو يسرقون النظرات إليهما .
عبدالناصر أحس أن شيئا ما هناك لكنه
سيطر على تعبيرات وجهه..

- يتوقف وأوراق بين يديه وينظر مباشرة
إلى صالح سالم الذي يتماسك ويواجه
عبدالناصر

صالح أنا باعيد تاني اللي قلت.. إنت لازم
تمشي يا ريس

عبدالناصر ينظر له بدهشة كما لو كان
لا يعرف عما يتحدث..

صالح الإنجليز قاصيتك إنت عابرين
يصغوا حساياتهم معاك.. لشعب
مظلوم هي الوضع ده وإنت قدمت
تغييرات كتير قبل كده البلد عشان البلد

دي إنتك تروح السفارة البريطانية تسلم
 نفسك للسفير
 أنا مستعد أروح معاك أسلم نفسي أنا
 كمان أنا مسئول معاك..

يسود الصمت..

عبد الناصر حد تاني من وجهة النظر دي..
 زكريا أنا مش موافق على الكلام ده نهائيا
 عبد الناصر أنا بسال يا زكريا.. إذا كان
 حد تاني موافق على الموقف اللي
 يقترحه الأخ

البغدادي من قبل ما تيجي يا ريس واحنا
 مش موافقين على الكلام ده
 عبد الناصر لو الكلام اللي إنت بتقوله
 صحيح كنت سلعت نفسي.. بس مش
 السفارة البريطانية أو لأي سفارة.. أنا
 مش مسئول قدام أي حد غير الشعب
 المصري.. الإنجليز والفرنسيين بيدعوا
 إن أنا عدوهم الوحيد.. طبعاً ده مش
 صحيح ومش لازم التوتر يخلينا ناخذ
 مواقف ملط..

عبد الناصر يدور بهيميه في الجميع .
 .. لا أحد يرد.. لكن بعد فترة يتكلم زكريا

عبد الناصر يتجه إلى صلاح سالم

صلاح يعني إيه التوتر؟

مقاطعا .

عبد الناصر يعني التوتر يا صلاح
 صلاح قصدك إني أنا جبان..
 عبد الناصر أنا ما قلتش كده
 صلاح طيب أنا مسافر دولقت لخط النار
 عبد الناصر عمل عظيم.. بس لازم يترتب
 الأول لأن المسألة ما هيأش بطولات
 عشوائية.

- وبلغت إلى عامر

عبدالناصر حكيم.. فيه مكان يقدر نقعد
فيه عشان نواجه الموقف العسكري..

(قطع)

مشهد / ١٨٢

ظهر / خارجي

خطاب الأزهر وما بعده

- لقطات من خطاب الأزهر والمظاهرات
التي أحاطت بسيارة الرئيس، وهتاف
«ح نحارب» لأول مرة

النهاية

ناصر ٥٦ بين النص والشاشة

دراسة بقلم / وليد رشاد

بداية أحب أن أشير إلى شيء أراه مهما عند المقارنة بين النص والفيلم السينمائي، ألا وهو الفرق بين عمل المخرج والسيناريسـت، فكثيراً ما يكون في ذهن المـنتـلقـي نوعاً من القـلـط بين عمل كل من المخرج والسيناريسـت، وهذا يرجع إلى عدم قدرة المـتـلقـي عـالـبـاً على ملاحظة هذا القـط الوهمي كما أحب أن أسميه بين عمل هذا الفنان الذي أيسر السيناريو وبين عمل هذا الآخر الذي قام بترجمة الورق إلى عمل متكامل ونسفة عرض نهائيـه يمكن تقديمها في دور العرض.

إن إدراك هذه الحدود الفاصلة والحساسية يعد نقطة الإنطلاق الأساسية للعملية الإبداعية التي تبدأ بالتعامل مع الورق وتنتهي بالتعامل مع واقع محاط بالكثير من المجهود والعرق الإبداعي، حيث ينك المخرج على الورق ليضع تصوراً وهذا ما تطلق عليه في العمل السينمائي (ديكويـاج) أي ما سيتم تصويره بالفعل لقطه بـلقـطـه، مع تحديد حركة الكاميرا ومواقع التصوير والتكوين وكذلك حركة الممثلين في كل لقطة وحجم اللقـصـه.

وهذا الديكويـاج غالباً ما يتم تنقيذه يدقـه إذا وضعنا في الاعتبار أن المخرج بعد ذلك يدخل في عملية معقدة للغاية، وهي محاولة التوفيق بين أداء جميع الفنانين الذين يتعاونون معه في العمل حتى يخرج للور على شريط سينمائي، من المفترض أن يحصل من يشاهده

على جرحه من المنة تتعق بشكل كبير مقدار التناغم الذي يخلقه المخرج. وهو يقوم بمزج عمل وإبداع فنانين عملوا معه من مصور إلى مهندس ديكور إلى كمبيوتر إلى مهندس صوت وخرون..

وبالطبع فإن المخرج الذي يعمل في صمغ سيمبا روائي له لابد وأن يكون قد درس الدراما بعنف وتوسع وعرف كيف يمكنه من خلال وسيط كثرط سيمبا أن يوصل للمتلقي هممه الدقيق ورويته الإبداعية الفعلية للدراما التي يشاهدها. وهذا ما نطلق عليه (اللغة السيمبانية) والتي في النهاية كئى له يستخدمها الإنسان ليصل بمعنى معينه إلى الآخر، من الممكن أن تكون لغة ركيكة ومن الممكن أن تكون لغة بليغة وأنيقة

من المؤكد أن هذا البناء الصعب الذي يشيده المخرج لابد وأن يكون له أساس هذا الأساس هو السيناريو وبالطبع إذا كان الأساس جيدا فإنه يمكن لمخرج أن يحقق عملا رائعا، أما إذا كان الأساس ضعيفا، فمهما بذل هذا المخرج من جهد فلن يتمكن أبدا من صنع شيء ذو قيمة. وبالطبع فإن عمل هذا الفنان السيناريست يعد طريقا صعبا وليس مغروشا بالورود، لأنه ببساطة يقوم بما يسمى بالخلق أو الإبداع لعمل لم يكن له وجود.

وهو يقوم بتكوين الشخصيات وصنع الحدث والتعامل مع المكان الذي ستدور به الأحداث التي ألفها والربط بالطبع بين الحدث والشخصيات والمكان وكذلك اختيار الزمن الذي تدور به تلك الأحداث وتحقيق التناغم بين المكان والزمان. مع مراعاة التفاصيل كل التفاصيل التي قد يذهب إليها التصور وكذلك مراعاة التفرع للمعلومات التي يقدمها داهر السيناريو ومراعاة طلاع الشخصية على لمعلومات.

فقد يقوم السيناريست بتقديم معلومة بعظمها المتلقى وبعض الشخصيات مع مراعاة احفائها على شخصيات أخرى أضعها داخل السيناريو وينسق على هذا المفرقة ومن الممكن أن تكون الأحداث داخل السيناريو مشوقة أى أن السيناريست يستخدم عنصر (التشويق) في صناعته للحدث داخل السيناريو.

والكاتب المبدع يقوم بإعداد ملف لكل شخصية يصنع فيه معلومات تشبه عمل رجل التحريات، بوعا. أى بمعنى أوضح كل التفاصيل عن لشخصية، تكون داخل هذا الملف سواء استخدم هذه المعلومات داخل السيناريو أو لم يستخدمه لكن عليه مراعاة هذه المعلومات وهو يجعل لشخصية تتكلم وتتفاح مثلا وكيف سيتصرف أحمد عندما يعرض لتهديد من أحدهم داهر أحداث لسيناريو.

هكذا يخلق السبيريست الأحداث داخل سيناريو وبالطبع من وصفى السابق اتضح للقارئ أن عمل السبيريست ربما يكون أكثر تعقيدا من المخرج ولابد أن يكون على درجه عاليه من لثقافه ولابد أن يكون مطنعا على أسس علم النفس على الأقل ان لم يكن دارسا منسجرا في هذا العلم لينمكن من تصور تصرف أحمد مثلا و الذي لم يحصل على قدر كاف من التعليم وتربى يتيمًا وسنه مازن الأربعين عندما يتعرض للتهديد داخل أحداث السيناريو مع مراعاة أدق تفاصيل المعلومات التي وردت في ملف الشخصيه

فن الاختيار

هنا يكمن العارق بين سيناريست جيد وآخر مع مرعاة الفروق العرديه في سعة حيال مؤلف معين عن آخر. وهذا ما يسمى بالموهبة والتي لا يمكن في نصوري أن نخلق منفردة كاتب سيناريو ميمر بون دراسه لهذا النوع المتعد من الكتابة الدرامية.

في فيلم داصر ٥٦ وجد الكاتب /محفوظ عيد الرحمن نفسه أمام حدث بعينه وهو عملية تأميم قناة السويس والتي كانت من أكثر احداث الرعيم الراحل جمال عبد الناصر. ويشكل الطابع التاريخي و لسياسي وخصوصية الشخصية أعباءا إضافية في العملية الإبداعية على الكاتب بكل خبراته وإحاراته في هذا المجال.

واعتقد أن عملية تأميم قناة السويس وما أحاط بها من ملاحظات تعد واحدة من أكبر الأحداث تأثير وقيمة على مر التاريخ مما كان صعبا على أي مؤلف رصدھا والتدمل معها في زمن محدّد، كالسيناريو لسيفتشي. حيث أن الكاتب عليه عرض الموضوع المعجم بالأحداث في ساعتين فقط وكذلك عليه تقديم الراحل الكبير داصر بالصورة الموضوعية اللاتقة، مما يتطلب الكثير من التحصير لينمكن من اختيار المواطن التي يجب إبر رف عن شخصية أحد أهم رجاء مصر على مر التاريخ.

و لذا يصبح من الضروري اختيار اللحظات المهمة والمعبرة عن هذا الرجل بعناية شديدة ودقة وإحترال وتكتيف لإظهار الرجل بصورة تليق بتاريخه خصوصا أن له شعبية ومكانة م زالت هي الأعلى ليس في مصر وحده بل وفي العالم العربي بل والعالم كله. وما زالت لعقول تحتفظ بذاكره مليئة بالتفاصيل عنه.

هالتعامل مع شخصية كعدد الناصر في عمل درامي نعد معامرة هي حد ذاتها وإن كدت مغامرة ربما تتوق نفوس كثيرة إلى حوصها وربما تداعب الكثير من الكتاب فكرة تقديم عمل درامي عن ناصر هذا الرجل الأسطوره الذي نهج ببساطته وأبعانه بمبادئه أن يعبر وجه التاريخ. وعلى حد تعبيره هو الذي لا يجانبه الصواب عن عملية تأميم قناة السويس أنه قد جعل دولا من الدرجة الأولى دولا من لدرجة التاسع

إن التعامل مع عمل تاريخي بمصنف عننا رائداً على الرغم من ضرورة الالتزام ببعض الحقائق المؤكدة التي يعرفها المشاهد، وكلم كان للكاتب يختار حدثاً من الماضي البعيد كما هي أفلام عن معركة حطين مثلاً يكون في مأمن إلى درجة ما من الانتقاد من الرجل العادي الذي يشارك المؤلف الحقل بنفاصير كثيرة. وإفتقاد المصداقية هي الفيلم لدى المشاهد في هذا النوع من الأفلام بشكل حصراً كبيراً، وهو حصرتعاطف آثاره قد حيث أن الفضل وضعف الإبرامات يعنى كارتة لعمى نطلب مبرنية عالية ونمكورت خاصة ويقف مدح على عناصر من أجل إصفاء المصداقية في اللباس وماكن لتصوير وموديلات سيارات والإكسسوارت كل هذه العناصر ولجهود سوف يطبع بها مشاهد رأى ناصر وعاش أيامه وتشكلت هي ذاكرته ووجدانه صورة متكاملة عنه لا يتوقع أن لعلم سوف يشوهها أو يبدلها. فالمصريين والعرب وهم يشاهدون ناصر على الشاشة يقدريونه بما يحتفظون بما أنركوه من ناصر الحقيقي غير أن تقديم السلطان صلاح الدين الأيوبي مثلاً على الشاشة والذي بالطبع لم ندركه ذاكرة أي متلقى يجعل العمر نوعاً أسهل للكاتب وربما للخروج والمثل أيضاً ولدى يجهده كثيراً محاولته تقليد السحبالأصليه من الشخصيه. فتقديم ناصر بالطبع أكثر صعوبة من تقديم الأيوبي.

ولا شك أنه من الصعب على أي كاتب أن يستحضر في خياله كلام ناصر مع الآخرين في المواقف التي سترد بالسياريو. وإن كان يمكنه الرجوع إلى مؤلفات عن الرجل ورد بها بعض أقواله غير الشرائط لخطب ناصر للتمكن من ملاحظة استطراده في الحديث . خصوصاً أن الرجل كان كثيراً ما يترك الورق المعد سلفاً للخطبة ويستطرد في الحكى مع المضمون والدين كانوا يشجعونه على ذلك من شدة تفاعلهم معه، لدرجة أن بعض الحطب كانت تطول لساعات.

والحقيقة أن الكاتب يمكنه استحضار كاريما الشخصية الأسطورية لرجل من خلال الخطابات التي ألقاها الرعيم ولكن بالطبع يعد هذا العمل ربما الأكثر مشقة في كتابة السياريو. وبالطبع لم يجد الكاتب عماداً في صناعة تاريخ للشخصيه، نظراً لتوافر كل المعلومات المؤتقة بالصور عن كل المراحل العمرية لناصر. وأيضاً كل الظروف التي أحاطت بنشأته وتعليمه وثقافته، مما جعل عملية إعداد ملف كامل واف عن الشخصية الرئيسيه عملاً سهلاً. وهو ما نوافر أيضاً إلى حد كبير مع شخصيات أخرى دخل العمر كشخصية السيده تحبه زوجة الرعيم جمال عبد الناصر وربما شخصية عبد الحكيم عامر وكذلك أنور السادات ومحمود يونس وآخرون.

الشخصية والمكان

ولكن تكمن بعض الصعوبات في شخصيات أخرى كان لها دور في التحقيق ولكنها تورت في النظر ولم يكن لها نفس الحظ من الشهرة وسهولة الوصول لمعلومات بقيقة عنها، مع الوضع في الاعتبار أن أي شخصه ظهرت بالسياريو ولو لشهد واحد كان لها أثر كبير، حيث طبيعة الحدث وأهميته وإمرار الكاتب لحقيقة أن الرئيس كان شديد الحوص على الإستفده من كل رأي سمعه عن قراره بالتأميم حيث بنا تصوره الخاص لمرحلة التي تلت قراره وكيف يمكنه التصرف في أثناء الأزمة من خلال مناقشته للجميع

كما حرص الكاتب على تقديم وإبراز هذه الحقيقة التاريخية مما جعل كل الشخصيات مهمة وربما رئيسه داخل السياريو وحرص كل جملة وردت على لسان أي شخصه مهمة كذلك وربما هذا ما أوقع الكاتب في مشكلة انحصار الحدث بالسياريو داخل المكاتب والأماكن المغلقة في أغلب الأحيان. وأيضا أوقع المخرج في مأزق حسبه عليه ورغم خبرته العريضه بالدراما وهو أنه حرص الكاميرا طوال الوقت تسجل الحوار الدائر داخل النقطه فقط ولا تتعامل مع أي تفاصيل سوى هذه العمليه المتكررة من تسجيل الحوار. وغالبا ما يكون بين الرئيس وأحد الشخصيات الأخرى مما أضعف من خيال الصورة.

وإذا إنتقلنا إلى الفكرة دتها هنرى بداية أن هناك توفيقا ونكاه في إختيار حدث تأميم قناة السويس كمحور وبقة إنطلاق للولوح إلى مصر وباصر في أصعب اللحظات وأصعب وأكثرها حميمية وتواصلا بين ناصر وشعبه. كان من الصعب جدا الإحاطة بحياة أوقصة كفاح زعيم كجمال عبد الناصر في قيلم سيمائي بكل ما تحتشد به من أحداث من الممكن أن نكتب فيها مجندات. فكيف نحتزل كل هذا داخل سياريو أيا كانت مدة عرضه وبكم شخصيه ستعامل معها لو حاولت فعل ذلك على مر تاريخ اجارات هذا الزعيم وأي الأحداث سنترى عن الآخر وكلها له حجمه وعظم تأثيره.

كان الأسس بالفعل هو المدهج الذي اعتمده لكتب مطفوط عبد الرحمن في الاكتفاء بحدث تأميم القناة ورصد ما فعله الزعيم جمال عبد الناصر في هذا الحدث وكيف أدار الموقف وتعامل مع وضع محبط به من الداخل والخارج. إن هذا الإنسار وضع الكاتب لكثير في منطقة رمية في عاية الحساسيه وفرض عليه أن يعايش الزمن والشخصية بمنهى التركيز والدقة لدرجه ربما تجعله في حالة من التوحد يستطيع خلالها أن يستفيد من واقع وحكايات وتفاصيل حقيقية ون نسج من خيله أحداث وتفاصيل مؤلفه ولكنها قد تتجاوز في صدقها وتعبيرها الواقع الحقيقي.

تتيح لنا الإطلاع على السيناريو الفصوص داخل الحالة لإداعبة النص. وتتيح لنا هذه التجربة النادرة في الدراسة النقدية أن نقارن بين السيناريو الذي بين أيدينا وبين الفيلم الذي اعتمد عليه. إنها تجربة شديدة الفصوصية في مجال دراسات النقد السينمائي يربد من قيمتها وصعوبتها في ذات لوقت السحاح الكسور الذي حققه الفيلم والمكامة لطبيعة التي محتلتها لكسب والمخرج بتدريج طويل من الإدع. ولكن يظل السؤال لـ د ثما هل كن نجاح باصر ٥٦ يرجع إلى قيمة الشخص الذي عبر عنه الفيلم أم أنه يكمن في رمز ٥٦ الجميل الذي عاش فيه المواطن المصري أجمل حلم ونشكلت لديه أعلى درجات الوعي القومي والإيمان بقيمة الوطن. وهل كان بإمكان المخرج محمد فاضل أن يصق بهذا النص الذي بين أيدينا إلى اتفاق أبعد. أم أن ظروفًا إداعبة أو شعبية أو إبتاحة هافت هذا قد تتيح لنا القراءة لتفصيلية المنأبة للنص مع المشاهدة التأملية للفيلم إحيات على هذه التسماءات.

في البداية لا حظت أن بعض اللقطات الأرشيفية التي أظهرت جلاء القوت لاجلجيريته عن مصر قنمها المخرج متألمة (أعان تتر) وهذه اللقطات لم تحتويها السيناريو. وفي رأيي أن الجلاء والذي تم الاتفاق عليه في اتفاقية هي ١٩٥٤/٦/١٨ كان بعيدا عن زمن الأحداث والتي تناولها سيناريو الفيلم من تاريخ ١٩٥٦/١٩/ وحتى بداية العرب. وعلى المستوى الدرامي لم يكن من الضروري وضع لصور الأرشيفية تلك في مقدمة الفيلم في شكل أفان تتر حيث أنه عادة ما يستخدم صدع السينما الأفدن تتر لعرض أحداث سيترتب عليها كل أحداث لسيناريو فيما بعد. ولـ لم يكن هذا قلما أضع ككاتب سيناريو لقطات أو مشهد نسبق نزول التتر. فقد كان من غير المرور استخدام هذه اللقطات لتسبق التتر خصوصا أنها كانت قصيرة لعمايه وغير مفيدة لمحدث العام داخر لسيناريو، مما أوقع عنصر الزمن بعد ذلك حيث هوجئت كمتلقى بنفسى أقفر بعد التتر مباشرة رميا دون أي داعي مما أضر الإبتقاع كثير ونسب في حالة من التشويش من البداية. وكان من الأفضل الدحول مباشرة إلى القسم دون وضع مشاهد تسبق التتر أو تتزامن معه

وصف الصورة

ولقد وضع الكاتب سيناريو للفيلم دون ورود هذا الأفان تتر به وإن كان عاد وقفر رميا من جديد لشهر آخر ووضع توضيح لهذا النقل الرسمى داخل لسيناريو بأن التاريخ أصبح ١٩٥٦/٧/١٩ لكن المخرج لم يعره اهتماما ولا حتى بالكتابة على الشاشة في مشهد أرشيفي يصور استقبال باصر لحضور وقائع مؤتمر دول عدم الإحتبار بـموجوسلافيا

والذي أثر هو صافته للفيلم الذي أعده ولم يكن السيناريو يحتويه وسوف أرحي المناقشة عن أسباب ضعفه من وجهة نظري لاحقا. ومحاة وحدت نفسي أمام أمرا واقعا وهو أن الزمن مر منه شهر، حر دون أي اشاره لا باستخدام الحوار ولا حتى باستخدام حيلة ولو قديمه تنفيد بالنقل الرمزي للأحداث، مما جعلني أعدل جهدا ليس بالقليل لأتوصل إلى تصور في ذهني من تسلسل الأحداث

أعود إلى اختلاف السيناريو الذي أعده الكاتب عن الفيلم الذي قام بتنفيذه المخرج حيث لاحظت اختلاف في مواضع ظهور شخصية (حامد جميل) الموظف الذي فصلته إدارة شركة القناة الأحسية ودفع يشتكى الظلم الذي وقع عليه للسيد الرئيس والذي استمع إلى شكواه باعتد و هذه الاختلافات هي

١- الحوار بينه وبين الرئيس.

٢- وصف الصورة الذي ورد في السيناريو

٣- سن الشخصية والذي تعامل معه المؤلف على أنه هي الثلاثينات أما المخرج فقد أوضح أنه أكثر من ذلك ربما بعشر سنوات. وسوف أقوم بتوضيح كل نقطة على حدا واصف أسباب التعديل التي أوقعها المخرج عن السيناريو الأصلي وهل أفاد هذا التعديل العمل ككل أم كان من الأفضل ان يتم التنفيذ وفق ما ورد بالسيناريو

فالحوار بين شخصية حامد والرئيس في السيناريو الأصلي ربما كان مطولا نوعا وبه استغراد كثير من الشخصية البعيدة عن نواثر الحكم، فمثلا يقول للرئيس هي بداية حديثه عن شركة القناة (شركة القناة دولة دخل الدولة يا ريس...) أنا مش عاوري أبوظ مرحبتك بـعلاء أنا أنويا كان حلمه العلاء الح...) بالطبع المخرج وحد هذا الحوار بهذا النحو مطولا.. خصوصا أن حامد استوقف الرئيس قبل ركوبه سيارته والمفروض أن هذا يجعله يقدم شكواه له بشكل مختصر ير عى وقت الرئيس واختزال الحوار هي هذا المشهد على النحو الذي لاحظته هي الفيلم أقرب كثيرا إلى الواقع خصوصا أن المعروف عن الرئيس ناصر أنه كان يستلم لشكاوى التي يقدمها له أي فرد من الشعب مكتوبة بيده شخصيا أثناء سير موكبه أو ريارته لأي مكان.

أما وصف الصورة الذي ورد بالسيناريو الأصلي كان أيضا مطولا عن ما يمكن وقوعه في الواقع فالكاتب تصور أن الرئيس أخذ معه حامد جميل في سيارته الفاخرة ليسمع منه لحوار مطول ويناقشه بشكل تفصيلي وحيث أن المخرج وهو يقوم بتصوير لفيلم وحد الحوار مطولا وموضوع ركوب حامد لسبورة الرئيس الذي أنها حطابه بيورسعيد مكان

الخطاب مبالغا فيه فقد تم حذف مشهد السيارة ومشهد آخر يليه كتيبه المؤلف وتصور فيه الرئيس يصطحب حامد في جوله بقدرت في المجرى الملاحي للقناة ويكمل حوار ه لطول معه واكتفى بمشهد استيقاف حامد لرئيس قبل ركوبه السيارة واحتل حوار الثلاث مشاهد في قرابة الدقيقتان قدر ركوب الرئيس لسيارته وهذا بالطبع اقرب الواقع والمنطق. ثم تأتي إلى سن الشخصية التي تصورها الكاتب في ثلاثيات من العمر أما المخرج فقد وضعها في سن قرابة الخمسين حيث غير المخرج معلومه ثم رزها في حوار حامد من قبل المؤلف حيث قل (أنا لما اتعدت سنة ٤٧ ادوي مرتب نص مرتب رميلي البلجيكي مع بنا نفس الكفاءة والشهادات) وهي لفيلم الذي تم تنفيذه قل (أت لما اتعدت سنة ٢٧) وهنا فضل المخرج احداث تعديل في المخطوبت التي يقدمها حامد من خلال حوار الذي يرد على لسانه حيث أن المعلومه هنا تفيد بأنه موظف قديم بالقناة وليس تعيين ٤٧ والتي لم يعضى عليها سوى تسع سنوات فقط فـ المخرج جعلها ١٩ ليوضح مدى الظلم الذي وقع على موظف قضى معظم حياته العمليه ان لم يكن كلها في مكان وأخيرا وبمساطه يتم الاستعده عنه دون أى مشكله وطبعاً هذا مفيد للفيلم جدا ليوضح مدى التعسف الذي يعاني منه العاملين المصريين بالشركه التي تديره اداره أجنيه وعمر الشخصيه الأكبر يعطيها مصداق أكثر لدى المتلقى وهي تتظلم للرئيس ويجعل الرئيس أكثر نفاقا مع موقفا داخل الحدث.

تجدر الإشارة أيضا إلى مشهد إستغنى عنه لمخرج ورد بالسيناريو الأصلي وهو مشهد الرئيس داخل سيارته على طريق الاسماعيليه وهو يقول لمراقبه أنه يريد دراسه كامله عن قناة السويس وهذا الحذف في تقديري أمام الامتقاع الذي كان سيمصيح بدينا كثيرا لو أضيف هذا المشهد وكان الفيلم سيتعثر من حيث التدفق الزمني والمعنوي كثيرا.

وهو ما ينطبق أيضا على مشهد آخر قام للمخرج بحذفه وهو مشهد لقاسم سلطان وحامد ينتقيان بأحد شوارع بورسعيد وحامد يحذر قاسم بأنه كلم الرئيس وأنه قريبا ستنتهى دولة نول ريمون المدير الفرنسي بالشركه ويتصح فيه أصرا ر حامد على موصلة المطالبه بحقه في رفع العلم الذي وقع عليه وأرى هذا المشهد غير مفيد لفهم حيث أنه لا يقدم إصافه مهمه وقد يصيب المتلقى بالتشتت من مشهد للرئيس عائدا للقاهرة لمشهد يعود بالمنطقى إلى بورسعيد التي عاندها لنوه هذه بعد كمرا لايقاع السيناريو وبعد مناخيا لأصول اللعب بمصر المكان والذي هو من أهم العناصر لأربعة التي يلعب بها صانع

الدراما ويتعامل معها بحرص ونواثق حتى تتقدم الدراما هي مسار صحيح وتتدفق المعلومات بشكل متواصل ليس فيه أي كسر لانقطاع السيناريو وهي المكس والرمال والشخصية والحدث

بين الحذف والإضافة

من المشاهد المندوعة أيضا من السيناريو الأصلي مشهدا هو يعد تأكيدا على مواقف وميولات ادارة شركة القناة الاحصية وقد استعاض عنه المخرج بمساقطه فقط بجعل شخصية حامد جميل اكبر في السن بعشرة سنوات ليوضح مدى تعسف الادارة بالشركة والى أي مدى هي من المعك أن تذهب هي الحاق الأدنى بموظف مصري وكان هذا المشهد لبول ريمون وقاسم سلطان يلعبان لسن ويتناوذا عن قاعة قاسم بشرورة اعادة النظر هي سياسة الادارة حيال العاملين المصريين بالشركة وقصة بول ريمون بما بلغه حدث أنه يرى أنه لا يوجد من هو أقوى من شركة القناة في لعالم وهذه القاعة والعجرفة في سلوك بول ريمون لاحظه المتلقي في مشهد سابق تم تنعيده وهي الواقع كان موجود بالسيناريو على هيئة فوتو مونتاج وضعه المؤلف ظهر فيه مبنى شركة القناة والاسم بالفرنسية موضوعا عنه وبعض العاملين الاحاب يتقدمون إلى المبنى ليدخلون وهم متحمسون ويظهر في الفوتو أيضا صورا ألتقطت دخل أحد أقسام الشركة وقاسم سلطان ينتظر خروج أحد الموظفين الاحاب ويميل إلى زميله المصري قائلا "العلم اترفع على مصر.. انما القناة مش مصر".

وتظهرت في الفوتو صورا لبول ريمون شخصيا يقف في النافذة في مكتب مدير الشركة يترقب روع العلم المصري على القاعده المصرية قائلا لعص الموظفين الفرنسيين انه لا مانع من استقلال مصر بعد ٧٣ عام من الاحتلال وأن ما يعنيها هو أن تكون علاقة القناة وجارتها مصر علاقة طيبة. ويصطح مع الجميع على المرحه التي أطلقها لتوه ففي الواقع استعاض المخرج عن هذا الفوتو بمشهدين قصيرين أحدهم صور قاسم سلطان في نادي الشركة يتكلم مع أحدهم بفيس الحوار الذي ورد على لسان الشخصية بالسيناريو هي الفوتو مونتاج. حيث تعيقه "أن العلم اترفع على مصر.. انما القناة مش مصر" والمشهد الآخر لبول ريمون مع العاملين الفرنسيين في شرفة برج مراقبة الملاحة قائلا مرحبته نفسها التي وردت في الفوتومونتاج وقد ذكرتها ويعد هذا كافيا جدا لتقديم معلومه داخل الفيلم تفيد بمدى عطسة ادارة لشركة الاحصية المتمثلة هي شخص بول ريمون

كذلك أصدر كاتب السيناريو على التأكيد مره أخرى على تلك المعلومات التي تفيد معاصرة الإدارة الأحييه للقاءه ومدى نديها في انقاخ لظلم على العامين المصريين في مشاهد جديد بصور فيه موقوفى الإدارة يقومون بإحلاء أحد المساكن التي خصصتها الشركة لأحد العاملين المصريين بالقوة طبعاً بعد الاستعفاء عن خدماته ويرفضون إعطائه أى مهلة لتدمير أموره ويقومون سائاً بمقولاته إلى الشارع وكان يحدث هذا الأمر بالفعل ولكن المخرج أيضاً حذف هذا المشهد الذي رآه تكراراً للمعلومة حيث قد ترسخت في ذهن المتلقي من خلال مظلمة حامد جميل و لتى عرضها على الرئيس وأنا أتفق مع المخرج حيث يعد هذا بطويلاً غير منبراً لمقدمة الأحداث بالقيام وعرضاً مطولاً لدوافع الشخصية التي سيقدم على فعل لحدث الرئيسي داخل الدراما التي يشاهدها، وهى مسألة فى الحقيقة يكون المخرج هو لأقدر على حسمها لأنه يدرك قدرته على تحقيق التأثير المطلوب، وهو أم لا يكون الكاتب متيقناً منه عالياً لأنه يتحقق بقرارات المخرج وهمه لأهمية التأثير والجرعات الملائمة لتوصيل المعلومة وتثبيتها في ذهن المتلقي بالدرجة اللازمة.

وظف المخرج أيضاً ساليب لقطع والإنتقال على مراسم استقبال الرئيس بيجوسلامياً، مقدماً لقطات أرشيفية لاصطفاف الجماهير بيجوسلامياً لاستقبال الرئيس ليوضح أن لرجل كن يحظى بشعبية وشهرة كبيرة حتى خارج مصر وفي دولة ليست عربية حتى، وأعتقد أن هذا القطع على المشهد ربما دفع السيناريو خطوه وقد تعرضت لهذا المشهد في موضع سابق من البحث ووعدت بأن أضغ سبلاً من وجهة نظرى لإصافته واللقطات الأرشيفية المشار إليها والتي ربما كانت مستصعب أكثر . فائدة لو اتضح مدى انتقال الزمى الذى استفاد منه المخرج لعمل الحدث بتقدم د حل الفيلم حيث قفرب إلى أزمة سحب تمويل السد مباشرة.

ولكن عدم استخدام حتى ولو كلمه على الشاشة توضح التاريخ الذى نتق له ربما أصاب المتلقي ببعض التشتت ولكن الإقاده ظلت كبيرة على مستوى رسم لمطوط الأساسيه للشخصيه الرئيسيه بالعمل حيث كما أوضحت قدم لمخرج معلومه بوضوح مدى شهرة الرئيس ومكانته وشعبيته لعريضه التي امتدت إلى ما وراء البحار . وأشير إلى أن السيناريو ورد به ذكر للتاريخ بالتفصيل حيث حرص لكاتب على توضيح حجم المقه الزميه. ولكن المخرج حذفها حيث كتب المؤلف بين المشهدين ١٢ و ١٤ من السيناريو أول أيام العيد . الخميس ١٩ يوليو ١٩٥٦ . والموافق ١٠ ذو الحجه ١٣٧٥ .

وملبعا ونحن نوسع فيلم تزيحي عن قصه واقعيه حدثت بالفعل هي التاريخ لمعاصر وتكلمت عن وقائعها آلاف الكتب التاريخيه كان على المخرج توضيح هذا الرصد والنظر الذي حرص على توصيحه المؤلف حيث اقترنت احتفالات عيد الثورة بمصر التي أوشكت بعد عيد الأضحى في العام ١٩٥٦ و قترنت أحداث الفيلم معها من السخونه والذروه حيث لقرار الشهير وغرب تنفيذ حبيب أمم الترام جمال عبد الناصر لشركه العالميه لقناة لسويس وجعلها شركه مساهمه مصريه مما استفذ ادول لعريه وجعلها تدخل الحرب ضد مصر وتهاجم بضر وه مدينه بورسعيد في واحده من أشرس الحروب التي عرفها التاريخ وأكثرها دمويه

تجدر الإشارة أيضا إلى مشهد تطابق في التنفيذ مع النص الأصلي للفيلم بعلا الضيافه للرئيس حيث بعد بطاقات المعايد لأسرته. وحر تلاء للرئيس مع بهرو رئيس وزراء الهند والذي التقاه في مؤتمر عدم الإحتبار بمشيان معا في الحديقته على شاطئ البحر ويعدها يعود المخرج لمشهد كان قد أجس ظهوره لنطل من خلاله على أجواء العيد في مصر حيث يمشى حامد مع المحامي صادق والذي يطلب منه مقاضاة شركة القناة في انجاء المسجد لصلاة العيد ويظهر في لصوره الصغار يحملون النالوبت احتفلا بالعيد وفي الحقيقه كان من الممكن حذف هذا المشهد كما تم حذف مشهد كثيره لشخصية حامد الجميل ولم يكن يحدث حل لفيلم سينتأثر وإن كان يعكس جانبيا من لخص الإنسانية لنري ناصر

المادة الفيلمية

أما في المشاهد التي تم تصويرها هي قصر البارودي باشا فتم اضافة شخصية ثروت بيت وعنده باشا وتطويل الحوار لعله أكثر توفسحا لمواقف لشخصيات و لتى تمثل المعارضه للنظام بمصر وقتها وهي نفسها التي أطاحت بها ثوره وأراحتها عن المشهد السياسى. وبالطبع تعد من أصحاب لمصلحه في أى عشره ينعرقل بها النظام الجديد بالنسبه مما جعل المخرج يطور الحوار إلى مواضيع تشعل الرأى العام عن القوى الدوليه وحسابات لغرب ولقد كان لحوار محتصر جدا بالرقع في السيدريو الأصبي. مع يصعب من المشهد لدرجه تشير لشك في ضروره وجوده من الأصبر داخل السيدريو.. حيث أنه من الضروري أن يحتوى أى مشهد على معلومات حديه تعيد تقدم الحدث أو توصلح موقف الشخصيات وخصوصا أن هذا المشهد يحتوى على الظهور الأول لشخصية طلعت وشخصية البارودي باشا والذين يشكلان التضاد في الأره داخل أحد أوساط

المتشجع المصري المستتيره وقتها.. حيث وافقت الآراء المصالح لدى البارودي وما يمثلته ووافقت الآراء لهوى لدى طلعت وما يمثلته من جيل وقصيلة.

أما المشهد الذي يحمل رقم ١٨ داخل السيناريو الأصلي فقد تم حذفه في الناقب لمصلحة تنفيذية ربما لعدم توافر المادة، لصنعية حدث أنه لقطات من مؤتمر مريوي ولقطات من خطاب ناصر هناك أمام دول عدم الانحياز، و كما كن يطلق عليها وقت أحداث الفيلم الحيات الايجاني.

وفي المشهد التالي بالسياريو عدل المخرج للوكش من معر الصالون في فيلا مريونيكا إلى الحديقة حيث يمشي الرئيس إلى جواره واحد من مجلس قيادة الثورة وهو عند اللطيف البعداني. والذي كان معروفًا عنه توافقه في الرأي دائما مع ناصر وحلها ليتجادا أمام الحديث قبل موعد اليوم عن ما تم اجازته في المؤتمر.

وتطرقا إلى موضوع تمويل السد العالي، ربما قبل سويحات من اندلاع واحدة من أكبر الأزمات السياسية بين حكومة ناصر والقوى العربية عندما سحب الأمريكيان عرض تمويل بناء السد العالي بينما وافقت حكومة ناصر على شروط التمويل الصعبة التي قدموها إليها وفي المشهد أيضا تم تعديل الحوار حيث أضيفت له بعض التفاصيل عن الدكتور أحمد حسين والذي كن يشغل منصب سفير مصر بواشنطن والجهود التي يبذلها في هذا الصدد.. والتي كان ناصر على قناعه بعدم جدواها حيث أنه يعلم أن مسألة التمويل تلك هي في الأصل قرار سياسي.

وفي نهاية الحوار أضاف كلمة تصيح على خير والتي يوجهها الرئيس لبغدادى وحرص المخرج على اضافتها في مشهد أخرى ربما لتوضيح حميمية شخصية ناصر مع من يحيطون به، وكذلك رأيه بذل جهدا كبيرا للبحث عن تفاصيل أضافها للسياريو لنفس الغرض ولأنها بالفعل كانت معلومة مؤكدة عن شخصية الرئيس الراحل أنه كن شديد الود والمحبة للمحيطين به وما أن يجاوره المرء ليوم أو ينف يوم الا وبسخط عليه هذه الطبيعة شديدة الخصوصية حيث حرصه على أمر كل من حوله واصراره على ايحاد علاقة حميمة تربطه بالجميع وهذا ربما بشكل جزئا مما نطلق عليه كاريما الرئيس ناصر والتي أثرت في البعيد عنه قبل القريب منه.

وفي نفس المشهد المالي نجد المخرج بضيف تقصيلة للحوار لم تكن موجوده من الأصل في السيناريو ودلطف لتوضيح طبيعة شخصية الرئيس والتي وصفتها بالحميمية وكان المشهد داخل غرفة الرئيس حيث يتناول طعام العشاء وهو يصدر الأمر لمحمود مهيم

بأن يسأل عن أي أخبار وصلت من واشنطن ويعود ليقول له بعد ما تنتعشي وهذه هي
الجملة التي تمت اضافتها لتوضيح البعد الانساني في شخصية الرجل والانتطباع بالرصاص
الذي شهر على محمود فهم بعد سماعه للحملة ليقدر المثلقي داخلها لماذا المحيطين
الرئيس يحبونه ومحرمونه حيث يعلم المثلقي بمدى ود الرئيس مع من حوله.

بعد هذا المشهد تم تعيد مشهد وثائقي كما ورد بالسياريو لين سحب تمويل السد
وقطع المخرج على مشهد لمحمود الحبار منعها هي يهو هيل الضيافة يسأل محمود فهم
اذا كان سيلحق بالرئيس قبل التوم ويصعد إلى الدور العلوي مسرعا وقد المشهد لم يكن
موجودا بهذا الشكل في السياريو حيث أن بالسياريو سمع الرئيس هتوت الجدار من
الحارج يسأل عنه هداد هو من الداخل وأعاد ارتداء سترته التي كان يخلعها بالفعل مع
حذف لمشهد سيارة لسعمر أحمد حسين يتسائل عن الوضع العربي لسحب تمويل السد
مع أن الحكومة المصرية كانت وافقت على كل الشروط.

وانا أتفق مع المخرج في حذف هذا المشهد حيث لاحظت أنه كان يعد تكلفا يثقل الفيلم
وقد يبطئ من تدفق الانفعال والذي بعد سريعا في هذه المرحلة. ونعود لمشهد دخول الجيار
على الرئيس ليخبره بسحب التمويل لجدد مطابقا من حيث الحوار إلا أن الحركة احتلت
كثيرا في التفتيز عن وصف الصورة الذي ورد بالسياريو حيث أضاف المخرج التفاصيل
التي تعتبر لازمة لتوضيح انطباع الرئيس السي عن الحدث برغم توقعه له إعتما على
الأداء البارع للممثل أحمد زكي الذي يحتل الكثير من المعاني ويعنى عن مشاهد
وحوارات كثرة. حيث التوت الذي بدى عليه بعد خروج محمود الجيار من الغرفة
ووضحته التفاصيل الحركة للمشهد بتحويل المحطات بالراديو وفيامه بتطبيق الورقة
تقبضته وهو يسمع الأخبار عن موضوع سحب التمويل مع لقطه كبيره لوجه الرئيس الذي
يدت عليه علامات الانفعال.

تقديم وتلخيص

وورد بالسياريو مشهد بنفس المكان وقد من الوقت وهو ينهض من على مكتبه
وبسبباً للوم ولم يصوره المخرج بل واثراً أن يظهر الرئيس بمشهد آخر بنفس
الملابس وقت شروق الشمس وهو يترحل بالحديقة جهة السحر والذي بدى قرص
الشمس في الخروج من داخل المياه وهذا ليوضح أن الرئيس لم يمت لسنه وهذا
بالطبع أقرب لتصوير الواقعي لما يعنه رجل وطني كناصر وقد تأكدت شكوكه في
قوى العرب التي تقف في وجه تقدم بلاده. والحقيقة أن المشهد من جهة التكوين

كان رائعا نرغم أن الصورة أبيض وأسود. ومشهد الجريمة الذي ورد بالسياريو
مراه في التفتد تم تحيله أعتقد لأنه كان سيخرج بالمتلفي من الجو العام للحدث
وأصب مشهد اصطحاب طلعت لعادل بالمار الذي تلى مشهد الجريمة تم تأخيه من
هذا الموضع أيضا وليس العانة.

أما مشهد الرئيس بغيلا بريوني وهو يصع أوراقه في حقيبته ويتلقى هاتف يعمه أن
السيد عبد اللطيف لعدادي وصل بالأسفل ثم ألقاه لأنه عديم الالده ولا يحوي على أي
معلومات أو تفاصيل قد تعبد الساء لدرامي وهو مشهد إنتقالي يرتبط بالنس الإيقاعي
بالمخرج أو بالطريقة التي يراها مناسبة لربط المشاهد.

كذلك تم المرور إلى مشهد العائره مباشرة وألقى المخرج مشهد اخر لعدم جدوى
تعبده هو مشهد ألتقاء ناصر بالعدادي في بهو أقيلا وكلامهم عن ما سترد به مصر على
سحب التمويل ورأي ناصر بته الحري بهم ننتظر التفاصيل ليكون الرد مدروسا. وربما
رأي عاضل أنه مكته تحقيق حرص ناصر على التروي والدراسة مدرجة كافية لا تحتاج
لزيد من التاكيد.

ووضع السيناريو مشهدا اخر أرشيفيا لتوزيع الرئيس في بريوني ولكن لم يتم تعبده
هو أيضا لأنه لا يصف أي جديد ومجرد ظهور الرئيس بالمشهد الذي يليه بالظاهرة يقدم
مطلومة أن الرئيس غادر إلى أرض الوطن عائدا من رحلته. وهكذا قد يجد المخرج أنه ليس
في حاحه لبعض المشاهد لانتقالية نتيجة لقدرة الصورة على التعبير عن التبدل الجغرافي
دون حاحه لتأسيس قد يعرقل الإنقاع أو يعوقه بلا ضرورة موضوعية ودون أن يؤثر على
الدراما.

وفي مشهد الطائرة لم يرد تعليق بهرو بالسياريو الأصلي عندما قرأ ورقه بها بيان
سحب تمويل السد بالتفصيل يجب في التنفيذ ورد تعبته وهو يصف انصار بالعرهه
لشبيده والتماعالي ونحن نعلم مدى العلاقة الطيبة التي كانت تربط ناصر بهرو فكيف لا
يعلق نهرو وينقل لاهابه تلقاها صديقه لحميم فكان هذا أقرب للحقيقة حتى ولو كان
يتعارض مع الواقع وهي مسألة في الحقيقة يدركها لكاتب الكبير محفوظ عند لرحمن
أكثر من غيره. فهو الأقدر على التعبير عن الحقيقة لكائمة في الأشياء والتاريخ حتى لو لم
سرم بأحداثها ووعدهما بصرامة وحتى لو إقتضى الامر المستعانة بمواقف مؤلفة بدولة
لتقل المهسي بصديق ودقة أكثر من مواقف وقعت بالفعل قد لا تعبر بعض الامانة وقد لا
تحقق بعض التأثير

يعود لتنتقل للعصر لثاني من الحوار الذي ورد بالسيناريو فقد تم تأجيله برمته إلى مشهد التالي في التعيد وهو مشهد لرئيس وهو في طريقه إلى ركوب سيارته بالطابق، ورد هيكल الذي ورد بالسيناريو الأصلي قائلا: "ألا بد من رد سريع يورى ان لها مش مصدق" ورد ناصر عليه بتقابل بكفه في المكتب لم يردو في تنفيذ وتم حذفهم.

وكذلك حذف من المشهد مشاهد قاعة التشريفات الذي ورد بالسيناريو وتم وضع المشهد الذي موثقت عنه سابقا بدلا منه حيث يظهر الرئيس الذي يزل من الطائرة للتو ليتجه إلى الموكب الذي سبقه ويتكلم بنفس الحوار الذي ورد بالسيناريو في المشهد الذي سبق داخل الطائرة وربما التعديل يكون لضبط الابقاع ولتحقيق معومة النقل بين المشاهد. وكذلك وضع لقطة لم ترد بالسيناريو الأصلي لوصول موكب الرئيس لتركه قدر أن يظهر بالداخل في صالة لنزل أعادت الربط بين المشهد والابقاع وداخل المنزل بعد بعض التعديلات حيث ورد بالسيناريو أن السيدة تحبه حراحت من لا دخل إلى الصلة وتضافحت مع الرئيس وهي التعيد حينها المخرج تنتظر داخل الغرفة حيث الصغير عند الحكيم مريضا مجموما وهي ساهره لجانه.

وقد بقيه في المقديم لشخصية روعة الرئيس والتي تظهر للمرة الأولى حيث وضع الحوار الذي تم أصافته ولم يكن موجودا بالسيناريو الأصلي حول تلك التفاصيل أنها ليست من النوع الذي يرعج رب لأسره بكل تفصيله لتشفله عن مهاده لحسبمة فهي تقدر حجم مسئولية ولا تحب أن يضعف تركيزه حيث يتشتت ذهنه اذا علم بعرض صغيره وللتأكيد على تعديها أنها تعلم بوصول الرئيس فانتظرت دون طعام العشاء لتتناوله معه، برعم أنه تناوله بالحائرة وتوضيح العلاقة الحميمة بينهما قال لها: "مش مفتعشى فريت أنتعشى ايه م الفطار قرب".

إضافات الحوار

وهذا لحوار الذي تم أصافته ولم يكن موجودا بالسيناريو الأصلي أغنى عن مشهد وصحة السيناريست ظهرت به السيدة تحيه وهي تحضر طعام العشاء بعرفة السهرة الا أن المخرج وضع بدلا منه مشهد عرفة اليوم واستكمل الحوار لدى دار بين الرئيس وحرمة هناك حيث علمت منه بموضوع سحب الأمريكيان لتمويل السد ورد الفعل كان الصدمة التي أظهرتها لقطة مكبرة لوجهها.

في المشهد التالي في عرفة مكتب الرئيس حيث أضاف المخرج إلى الحوار الذي ورد بالسيناريو أن ناصر طلب مأكبة العرض السبمائي وعامل لتشغيلها مما قاد إلى مشهد

جديد لم يرد بالسيناريو الأصلي يظهر به الرئيس بنافع شريطا سيمائنا وثائقيا عن حفر قناة السويس وهذا مشهد مهم جدا يفيد بتعريف أصحاب المعلومات لقليله عن الحرجى الملاحى لهم والذين يشهدون العمل بحرجى بالمرحج أن يقدم لهم معومات عن تلك القناه والتي ستصبح محور الأحداث فى القادم من الفيلم بشكل شيق لا يخل بأيقاع العمل.

وفى السيناريو الأصلى وضع لكاتب مشهدا للرئيس بالكتب وقد ارتدى البيجامه لفافسه به ليفيد بمعلومه عن مرور الوقت وهذ ما هدفه المخرج لأنه يستعاض عنه بمشهد بفيلم الذى تابعه الرئيس عن القناه ويكن المخرج عاد بالرئيس إلى المكتب بعد مشاعده الفيلم وقد أمسك بمجلد من مكتبته العاصه يقرأ منه عن اتفاقية القسطنطينيه والتي أمرت لتنظيم الملاحه بالمجرى الملاحى الهام وهذا فى اطار جمعه للمعومات قبل اتحاده قرار لتأمين.

ويعود المخرج إلى اضاافه التفاصيل التى توضح مواقف الرئيس الانسانية عندما أمسك بالقلم لينون عنوان ياسين ابن السيده التى أخطأت الاتصال ورد بعفسه عليها قائلا لها بمنتهى الرحمه عندما علم أنها للتو وصلت من السفر وتريد أن يأتى ابنها إليها ليصطحبها إلى بيته قائلا "قوللى اسك فىن وأنا أبعث حد يحبيه لحد عندك". وعندما نظم السيده أنه لرئيس تدعوا له بالنصر. وتغلق لقط فيمنحه دعاء السيده لطافه اللامه لاتحاد قراره الخطير. فيهم بالبحث من جديد فى الوثائق والخراط

وتم اضاافه صورا للرئيس يعتم مفكرته الخاصة ليصع تصوراته على الورق فى أمر احتمالات الحرب وهذا لم يرد بالسيناريو الأصلى ويستمر فى دراسة الموقف حتى الساعات الأولى من الصبح وأنا أرى أمر الحسابات بالنسبه المئوية التى عرق بها الرئيس فى التعديل الذى أنحله المخرج أمرا ميه مغالاه نوع. وكان الأفضل للمخرج أن يفيد المشهد كما ورد بالسيناريو أقرب لتصورى عن الواقع فمن أين للرئيس بهذه النسبه المئوية لاحتمالات الهجوم على مصر حيث يقول الأسبوع الأول نكون احتمالات ش الحرب على مصر ثمانين بالمائه و لاسبوع الثانى ستون بالمائه والثالث أربعون بالمائه ثم يبدأ لخطر بالتلاشى من الأسبوع الرابع

فمن أكد للرئيس هذا الأمر وهل نأخذ قراره بناء على حساب عرب وعشوش بهذه الطريقه. فهد يحفر فكرة المتلقى عن الرئيس لدى لم يكن يترك أمرا للصدهه تصنع مشوشه نوعا خصوصا أن فى مواضع باليه من السيناريو قتل الأمر محنا موضوع احتمال الحرب هو ما أعصده فم يكن هناك أى داعى لاضافه تلك التفصيله من وجهة نظرى مما هانده ظهور الرئيس يدرس احتمالات الحرب على بلاده ويضع تلك الدراسه فى أوراق.

وأحببت التعليق على مشهد أصاف معلومات هامة بشكل غير مباشر وقد ورد بالسيدريو وتم تنفيذها بالفيلم وهو لثناء الرئيس يلعبون بقطر كهربائي صغير وهم في غاية السعادة ويضللون فيما بينهم على اللعب به ويقوم الادمى الكرى هدى بتذكيرهم أن الأب قال أن كل واحد منهم يجب به فى دوره. وهنا أتوقف لتوضيح الامانة لنى أدخلها هذا المشهد من جهة تقديم لمعلومات التى توحى بسمات شخصية الرئيس والذى أبررها المخرج كلها حتى هد الموضع فلما أن تتصور أن الرئيس يعيش فى حدود دحه الذى يتمثل فى راتنه كرئيس للجمهورية و لنى لا يمكنه من احصر لعب تكفى لأولاده جميعا. فجعلهم يشتركون باللعب بلعبة واحدة وقام بوضع حطة لهم للعب بتلك اللعبة وهذا للتأكيد على نزاهة الرئيس وبطاقة ثمته وبطهارة يده.

وهى المشهد التالى وقد صحا الرئيس من نومه القليل مقارنة بالمجهود الذى فى ادى بدله بالأيام السابقة. ووضع اسطوانة لمسيده أم كلثوم ليسمعها ورد بالسياريو الاصلى تحديدا لها ب (أصون كرامسى) أما بالتعديد فوضع اسطوانة (رق الجيبى) وأرى أن المخرج لم يرد أن يقدم موقف باصر من قرار التأميم على أنه مجرد رد فعل لشعور بحرر للكرامة عندما سحبت حكومة الولايات المتحدة تمويل مشروع السد العالى فقد اضاف المخرج تفصيلات زرعها من البداة وهى مواطن كثيره تعبد بأن تأميم القناة كان يحضر الرئيس من البداية وربما من قبل وصوله لسدة الحكم، كمفصلة تطلعه إلى راية قناة السويس وهو يرفع لعلم المصرى على القاعدة البحرية بنورسعيد هى اول لقطات لفيلم

ومن قبل أزمة سحب تمويل السد وهى مواطن أخرى وردت معلومات زرعها المخرج بعناية، إما بالصورة د خل الكادر أو بالحوار فى لقطات لم ترد هى الأخرى بالسياريو وسوف أصرها فى مواضعها وهذا ما يعطينى شعورا بأن المخرج انكب طويلا على السيناريو ليحترق بنفخ مواضع التى تتيح له وضع انفصيلات التى راها مفقده لرسم شخصية الرئيس ورأيتها اضافت مميظه للسياريو لذى كان مقلدا فى زراعة التفاصيل التى ربما نستفيد منها فى البناء الدرامى داخل السيناريو فى مواضع الوسط أو الدوره وقد أشرت بالقدمه لضرورة أن يكون لمخرج الذى يصمم باخرج لدراما دارسا لها

تفاصيل يساوية

بعدها تلقى الرئيس بولده لذى كان دائما حال وصوله (عبد الحميد) والذى اندفع نحو أبيه الذى كان مسرورا ليقبه. وكذلك انتقمه لأب وإحتصنه وضمه لصدرة وقطله ويبدو أن السيناريست لم يشغل تفصيله أن الرئيس لم يسبق له أن قاتل الوالد فى أحداث

السيديريو ولكن المخرج كان نبطا، لهذا جهر الرئيس يقابله محافوه مع " السيداريو احتوى على مشهد الرئيس وهو يورج النقود على لأولاد وجعل عند الحميد يناقشه في زيادة مبلغ العبدية عن العبد السابق هكذا وكنته رآه هي موضع سبق.

وبعد وضع السيار يست مشهد الرئيس بخرقة السفرة يتناول طعام الفطار ولكن هي التنفيذ تم وضع مشهد يسبق هذا المشهد للرئيس الذي بدل ملابسه استعداد للرحيل إلى عمله وجلس بالصالة وقام بتوزيع النقود على أئنه بخاية الحميمية مما أدى إلى الغاء مشهد ورد بالسيداريو للرئيس يبحث عن النقود بخرقة يومه ويسأل السيدة تحية زوجته عن مكانها وقد أصبح بلا ضرورة بعد الإضافة لسابقة.

وهي مشهد تناول الرئيس لطعام العصور مع أولاده أجريت بعض التعديلات للتأكيد على أن شخصية الرئيس هي لوب أسرة مصرية بسيطة حيث جلس على رأس السفرة وأخذ يحضر السموييتشات للأولاد كأي أب من تمكن أن يساعد في أعمال المنزل العادية وكذلك يحرص على أطعام أولاده بنفسه وهكذا تم الغاء مشهد آخر للرئيس ورد بالسيداريو وقد ظهر به الرئيس هي غرعة أبنائه يورج عليهم النقود فقد كان من رأى المخرج أنه الأفضل هو تغيير الوكيلش بدلا من عرفة يوم لأولاد يكون الصالة قبل تناول الطعام مباشرة والإمادة هنا رسم من وجهة نظر المخرج للابتعاد وانتظامه ولسهولة الربط بين المشاهد المتتالية.

وتم دمج تعصيله حديدته في المشهد وهي من كلمة واحدة أصبحت للحوار بمكتب الرئيس محل إقامته وهو يحاور محمود مهنم عن المؤامرة التي تتم عليه من أبنائه لسميح لوم بالسفر للألكندرية وهذه الكلمة هي في جملة كفاية الأشغال العسكرية مديانا العفش ده . وهذا كب وردت بالسيداريو أما بالفيلم تم اصداة كلمة عهده على لسان الرئيس فاصبحت كفاية الأشغال العسكرية مديانا العفش ده عهده .. مما أراه له بالغ الأثر من جهة رسم الشخصية حيث أن الرئيس كأي موظف رسمي بمصر وهو يعتبر نفسه مجرد موظف عادي بينما هو يشغل منصب كبير وهو رأس القولة ، حيث يستلم الأشياء كعهده كأي موظف عمومي بسيط ومع أنها كتفصله عبره عن كلمة واحدة بالحوار لا أنها قدمت معلومه جديده داخل المشهد وأمانت بشكل كبير من جهة رسم الشخصية وعمرت عن لمرحلة الرسم التي كانت البلاد تمر بها بصفه عامه. حيث أنه كان لا يوجد من هو أكبر من القابون والنظام والكرشح كانت تحترم من الكبير قبل الصغير في هذا الزمن الإستثنائي

بعدها ورد مشهد للرئيس وهو يودع زوجته من المنزل بشكل عادي وهي تسأله عن روجة نهره هل ستأتني لتحضر لها العشاء المناسب، وهنا قام بالخرج بتأخير هد المشهد لمرحلة أخرى دخل العمل، وانتقلنا من مشهد المكتب إلى مشهد آخر لوصول سيارته نقل لجنه كان الرئيس كلها بعد تقرير عن قناة السويس وهذا ما سيتصح بالشهد الذي يبيه، ولكن هذا الى وقفه لأوضح سبب المقاط لقطه للسيارة التي أقلت رئيس اللجنة أمام مقر رئاسة الوزراء، وهو أن هذه القطة كانت موصفا عن تصوير لقطات لسيارة الرئيس تنقله وتتوقف عند مقر مجلس الوزراء، وكل هذا لتقديم معلومه تقلد بشأن الرئيس استقل إلى مقر مجلس الوزراء. وقد سبق أن تكلمت عن التعامل مع عنصر المكان ويعد هذا تعاملًا جيب ومثالي على ضروره توصيف عنصر المكان داخل الفيلم بالطريقة المناسبة التي لا تسبب رتبا كما أو إثباسا بصريا، حيث لا يمكنني أن أرى سقطة الرئيس داخل مكتبه برئاسة مجلس الوزراء مباشرة بعد أن كان بالشهد السابق بمكتبه بالمنزل مما قد يؤدي إلى لبس كبير في ذهن المتلقي. فلابد من الانتقال الناعم من مكان إلى مكان آخر. وهذا في حالة التعامل مع نفس الشخصية في كلا المكانين. أما بالسياريو فكان الكاتب قد وضع مشهدا للرئيس بالطيار وهو يودع نهره وهذا المشهد تم حذفه كليا من الفيلم

والمشهد الذي تبعه بالسياريو أيضا تم إبعاده نظرًا لعدم تقديمه أي إضافة من جهة المعلومات وهدفه لخرج غير مؤثر في دراما محفوظ المحكمه وقد يعوق الإيقاع في هذه المرحلة والتي تسمى بالوسط بالدراما حيث التحصير لما يطبق عليه الدروه وهو مشهد عرفة لتكرار (تلقى أخبار وكالات الأنباء) بالجريدة وهو يحمل الرقم ٤٦ بالسياريو الأصلي للفيلم.

وقام بالخرج بوضع مشهد لجنه التي تكلمنا عنه بصحبة الرئيس داخل مكتبه برئاسة مجلس الوزراء ليتصح للمتلقى معلومه جديدة وردت بتقصيه داخل الحوار وقد أشرنا إليها سابقا حيث يتأكد للمتلقى أن فكرة تأميم قناة السويس كانت برأس الرئيس منذ أعوام حيث يقول حلمي رئيس اللجنة للرئيس بأنه من وقت تكليفه لهم بعمل دراسة وفيه عن قناة السويس بالعام ١٩٥٣ وهم لم يتركوا وشيقه أو ورقه عن القناه لا وبرجيموها لتكون مناهجه للرئيس ولو أضيفت التفصيله وهي أن الرئيس كان يستعد للقر من أعوام إلى تفصيله تطلعه إلى لعلم المعروف أحي من العلم المصري فوق قناة السويس لتأكد للمتلقى أن ناصر كان فقط ينظر للحظه لماسبه ليقوم بتأميم لقته

وفي الفيلم الذي تم عرضه أضيفت لقصة لسبارة رثنس الوزراء تتوقف أمام مبنى مقر رئاسة الحكومة وقد نزل منه د محمود فوزي وصعد سلم المدخل وهي تعيد بالربط أيضا حيث وضوح تتابع الأحداث داخل الفيلم في ذهن المتلقي.

مكانة عامر

بعد ذلك نمر إلى مشهد معاتحة الرئيس بمكتبه لرئيس الوزراء د غوري. وفي هذا المشهد وردت اضافات بسيطة للحركة حيث تحرك الرئيس الذي نهض عن علي مكتبه واقترب من رئيس الوزراء ليشدد عليه بالقيام بدراسة حجم الوقت الذي من الممكن لمصر أن تستهلكه في شغل بريطانيا عن حوض الحرب ضدها وهذا لتوضيح أهمية الأمر المطلوب من رئيس الحكومة للمتلقى وللشخصية.

وفي الفيلم قام المخرج بتقديم مشهد مفاتحة الرثنس لعبد الحكيم عامر وزير الحربية لأمر التأميم حيث يبين المكانة الخاصة للرجل لدى الرئيس وهو صديقه المقرب غفي السياريو كان المشهد في الجزء الخامس بمقابلة الرئيس لأعضاء مجلس قيادة الثورة أما تقديمه إلى هذا الجزء لأن المخرج أراد توصيغ مكانة عبد الحكيم عامر لدى الرئيس. وأراد الإشارة لساساسة موقع عبد الحكيم لوطيفي حيث أنه وزير الحربية. وهو من أهم أركان النظام لسياسي الذي يرأسه ناصر.

وأيهب أجريت التعديلات التي تخدم ما أشرت اليه في الحوار الذي ورد بالمشهد في الفيلم عنه بالسباريو وحتى طريقة الأداء لشخصية عامر حيث هو الوحيد الذي هم وقعا وزعم صوته قائلًا لا يا جمال أمام الرئيس. ثم عاد وهذا وبحج لرثنس في الحصول على دعمه تحت تأثير الود بينهما إلى أن انتهى المشهد بمعانقة عبد الحكيم للرئيس، موافقا على قراره ومزيدا له أنا كانت النتائج

وهذه التعديلات تفيد بمعلومات بطبيعة الحال ليس فقط عن طبيعة العلاقة بين الرئيس ووزير الحربية ولكن عن طبيعة شخصية وزير الحربية والذي هو عاطفي ومتسرع بوما وربما مندفع في تحديد موقفه، وحارج المشاهد يتفصيلها أود نوضيغ أن المخرج قام بتفسير تتابع المشاهد بنفسها فأراه أجل مشاهد يعينها عن موضعها داخل السباريو إلى أجزاء أخرى وعاد ووضعها كما وردت بالسباريو الأصلي للفيلم دون ابحال تعديلات عليها. وهذا من حق كـمخرج للعمل حيث يضع في النهاية الصياغة للفيلم وهو المسئول الأول عن الإقناع داخل الفيلم وسرعته.

أما عن المشهد الذي حمل رقم ٥٢ داخل السيناريو الأصلي نجد المخرج، استعنى به وبالمشهد الذي تلاه قام بدمج ثلاث حداث حمل الرئيس يدخل ليبدأ الترحال السنه جالس على مائدة لاجتماعات فيقفون اسبابه احتراماً لوصول الرئيس الذي يشير لهم بالجولس ثم أخذ تعديل بسيطاً على الحوار حيث البداية فقط ثم عاد وأورده كما هو بالسيناريو حيث قال الرئيس "أريكو يا بهالة" وهذه التفصيله للتأكد على رسم شخصية الرئيس الذي يتمتع بمحضور خاص وقدرة على جذب ود الحاضرين، مما يجعل من أمامه تقع تحت التأثير الغوري له.

أما مشهد نقطة البوابس والذي حمل الرقم ٥٨ بالسيناريو الأصلي فجدده تم حذفه بالكامل لعريته عن الحو العام للفيلم الذي يعتمد سرعة الارتفاع في تنقيده وفي الفيلم وبعد احصار دمصطفى الحفاوى إلى غرفة أركان حرب الداخليه دون المشهد ٦٢ بالسيناريو وكذلك المشهد رقم ٦٢ حيث لقاء حميمى على عكس المتوقع بالنسبة لشخصية د/مصطفى الحفاوى والذي حضر يملأس المنزل بينه وبين الصاغ صلاح الدسوقي والذي رحب به وأعطاه قدره نظراً لسابق معرفته به.

وقد تم حذف المشهد ٦٥ بالسيناريو الأصلي وكذلك حذف المشهد ٦٦ أما المشهد رقم ٦٧ فتم تأجيله من هذا الجزء بالفيلم ليصعب المخرج في مكان أنسب من وجهة نظره وهناك مشهد يجمع بين الرئيس وأولاده حل وصوله بعد يومه المليء بالمقابلات إلى منزله فيجلس بحديقة المنزل معهم، ويأقشهم حول سبب غضبهم ويوافق على سفرهم إلى الأسكندرية. وهذا المشهد صممه المخرج المشهدين ٦٨ و٦٩ وقام بتصوير المشهد بالحديقة وأيس بداخل المنزل كب كان بالسيناريو، ولحقيقه أن تعديل اللوكيشن رسم لاهدته دراميه هنا حيث الإشارة إلى الاعتناح في موافق الرئيس مع أسرته.. حيث كان قد سبق وقرر عدم سفر أسنائه وزوجته بسبب اشتياقه اليهم في سفره، وعدم رعيته في استعادهم عنه من جديد. ولكنه ليس أنانيا وأندى انفراج في موقفه

وبالمشهد التالي والذي يطابق بالسيناريو الأصلي مع الفيلم الذي تم عرضه برى لقاء الرئيس بالذكطور الحفاوى ولم يحدث أى تعديل سوى بالجزء الخاص بكتاب طلعت حرب عن المحاولة التي وقعت عام ١٩١٠ لتمديد امتياز لقاء حمسون عملاً إصابه والذي لاقى رفضاً كبيراً، وهناك تعديل آخر بسيط وغير ذو أهمية في الحوار بينهما عن كوكب الليمون الذي كان الرئيس قد قدمه إلى الذكطور الحفاوى حيث أنه بالسيناريو لم يكن من جهه الشكل له لياقه فقام المخرج بصسطه.

أما الفوتومونتاج الذي صور افتتاح الرئيس لخط أنابيب البترول فقد أثير لمخرج فيه شخصية محمود يونس كثير . مع أن السيناريو الأصلي لم يكن به هذا وربما ستغل المخرج إمكانيات شريطه السينمائي حيث جعل الصور الكثيرة لوحة محمود يونس كثيرة هي هذا الفوتومونتاج وهو يشرح للرئيس الانجازات وهو يصفق أثناء اللقاء للرئيس لكلمته وعيره مما يعد تمهيدا للدور الكبير لدى سيلعبه ومبررا لثقة الرئيس العمياء في قدراته وجديته

وهي المشهد الذي جمع الرئيس بمحمود يونس ثم إضافة نعمس الحمل على لسان الرئيس نخص المعاصر التي على يونس أن يستعين بها هي تنفيذ لاستيلاء على قناة السويس ومقراتها. وهذا أفاد أن للرئيس كان يهدفه تصور عن خطة الاستيلاء التي قدمها له يونس قيم بعد.

الربط والتلاحم

وبالمشهد التالي أضيفت حملة واحدة هي حوار الرئيس مع عبد الحميد أبو بكر وهي في الواقع كانت مرحلة من الرئيس نسبق اهدره للرجل بقراره تأميم قناة السويس وهي (يقدم أكل كويس النادى ده؟). وأما ذات الجعة المضاهة هي التأكيد على طبيعة شخصية الرئيس الودودة بالآخر بالرغم من صعوبة الموقف وجديته إلا أن الرئيس حريصا على التخفيف عن نفوس من يعملون معه.

وأذهب مباشرة إلى المشهد الذي حمل الرقم ٧٩ داخل السيناريو الأصلي ولكن بالقيم كان قد تم عرضه متقدما كثيرا عن هذا الرقم ولقد أشرت إليه هي ترتيبه بالعلم ولكن أحببت أن أعيد الحديث عنه والتعديلات التي وردت به لأهميتها والذي يظهر به الرئيس يقنع عامر وزير الحربية وسبق أن تكلمت عن التعديلات التي تم إدخالها إليه وكيف أنه تم تقديمه عن موضعه بالسيناريو الأصلي وشرحت الأسباب

ومن وجهة نظري ساهم هذا التعديل كثيرا في الربط بين العلم والأحداث الواقعية. فكلنا نعلم أهمية عبد الحكيم عامر داخل النظام الذي ترأسه جمال عبد الناصر بالرئيس كان يعمل كثيرا على الدعم المطلق الذي يغطي به من قبل شخصية عامر . وهذا الدعم الذي أنكلم عنه تسبب في أن يجعل الرئيس يثق في شخص عامر ثقة مطلقة. وهي الواقع ربما هذا ما جعل السيناريست في مشهد متقدم قرب نهاية أحداث الفيلم يكتب أن للرئيس توجه إلى مجلس قيادة الثورة والذي كان منعقد من دونه. ربما للمرة الوحيدة من وقت قيم الثورة

وهذا يشير إلى الاهتزاز الذي زلزل النظام عندما بدأت حرب ١٩٥٦ وهي وقت دخوله لم يكن معه أحد سوى عامر. والذي انعقد المجلس من بونه هو آخر لثقة الجميع في توجه موقفه والرئيس. وبالطبع دخوله معه إلى الاحتجاج كان له أثرا بالغا في دعم وتنشيط أقدام الرئيس والتي اهتزت الأرض من تحتها. وأنا ذكرت ذلك لأوضح أن التعديل الذي أدخله المخرج بالعلم من تقديم موضع المشهد داخل العمل إلى تطوير الحوار داخل المشهد كثيرا وأيضا إضافة تفاصيل لمركة المحللين لم ترد بالسيدريو لأصغى مثل قيام عامر بمعاقبة الرئيس وهو يصمره بأنه داعما له على أي حال. حتى وإن لم يقتنع بالفكرة نظرا لعمق العلاقة بينهما.

وبمناسة تغيير المخرج لموضع المشاهد التي وردت بالسيدريو فقد قام بعملية تبادل بين مشهدين وهما مشهد تجمع محمود يونس وعبد الحميد أبو بكر وعزت سيارة الأول على الكورنيش والمشهد الآخر هو مشهد قصر البارودي وفي الواقع هما مشهدين متوازيان من حيث عنصر الزمان ، أي أنهم تجري أحداثهما في نفس الوقت والتبديل الذي قام به المخرج يسهما من حيث ترتيب عرض كلا منهما كان للتأكيد على عملية الرصد بين الأحداث والحفاظ على تتابعها في ذهن الملقى، حيث أن للمشهد الذي حمل الرقم ٨٦ بالسيدريو علاقة وطيدة بالحدث العام.

ولابد لمخرج التأكيد على أولا قبل الخروج عن الجو العام من الفيلم في المشهد الذي حمل الرقم ٨٥ ولدى تنحصر لعائده منه بل ومن رصد الشخصيات التي ظهرت به من الأساس على رصد الرأي العام وتصرفات فصيح من المجتمع فقط ولا يوجد أي علاقة له أو لأى من المشاهد التي رصدت هذه الشخصيات بعملية دفع الحدث العام داخل الفيلم على عكس المشهد ٨٦ والذي ظهرت به شخصيات رئيسية ليس بالفيلم ولكن من جهة دفع الحدث والقيام بالفعل داخل trama.

وأنتقل إلى تفاصيل لحواها المشهد رقم ٨٥ حيث حرت تعديلات طفيفة بالصوتيات وعلاقة بالاقتراب أكثر من الشخصية المحورية بالمشهد والتي هي شخصية رفقي باشا. حيث أن التعديل وقع لرصد الحدث في تصرفات الشخصية. وهو طموحها نحو العودة إلى مقاعد القادة بالدولة وهو الأمر الذي جعله الثورة ويقام ناصر أصلا بعد انزال بالنسبة للشخصية والشخصيات التي ظهرت معها كل مرة في مجموعة مشاهد حصصت بالسيدريو لرصد هذا التفصيل من المجتمع وتعديل الحوار كان إضافة كلمة واحدة ومنعت جملة أنت متصور حد هيلين أصحابك غلشس يبقى محبب، انت عارف دول مير وولاد

مين.. والتعديل جعل الجملة "أنت متصور واحد هيبقى وزير يبلغ أسماكك علشان ينقى مجبر، انت عارف دول مين وولاد مين" هكذا يتضح لنا من هذا المثال أن بالدراما الكلمة الواحدة من الممكن أن تقدم معلومه أو توصلح بالغ الشخصيه

وبالمشهد رقم ٩٠ مره أخرى يحدث تعديل على اللوكيشن حيث ورد بالسياريو أن اللوكيشن هو سيارة الرئيس. وعلى الطريق يتكلم مع كمال، أما بالفيلم فظهر الرئيس بمكتبه بالمرور يتكلم مع كمال بنفس الحوار تقريبا، ليس الا اضافة بعض الجمل التي تبرز أهمية دور المعلومات التي طلبها الرئيس من رجال المخابرات (كمال ومن معه). حيث أوضح الرئيس لكمال أن تلخر المعلومات أخر الرئيس هي اتخاذ القرار المناسب وهذا ما دفعه للتشديد عليه مويقا إياه.

وهي نهاية المشهد يتكلم كمال مبررا التأخير للرئيس في تقديم التقرير. حيث تم زيادة بعض الحوار بالفيلم عن السيناريو الأصلي وهي "أحنا يا أفسدم بنقوم بمسح للبحر الأحمر والبحر الأبيض ويتجمع المعلومات عن حجم القوات البريطانيه الموجوده فى المنطقة من كل الشرق الأوسط" وبالطبع مادام تقرير اللوكيشن كان لابد من حذف جمل مثل ما ورد على لسان الرئيس لكمال "طب نوصلت قين". وقول كمال "العرييه بناعتي مـشييه ورانا يا افسدم"

وعن المشهد الذى حمل الرقم ٩٢ حيث بداء المشهد من وصع الحركه حيث دخول محمود يونس وعبد الحميد أبو بكر وعزت مكتب الرئيس برئاسة مجلس الوزراء مباشرة. ولكن بالسياريو يبدأ المشهد بالرئيس يتصفح الدوسيه الذى يحتوى على الخطه الخاصه بالتأميم ثم يقول للسكرتير طيبهم يتفضلوا. وهذا التعديل لسرعة الايقاع حيث اقترنا من الثروه وهذا التسريع التدريجي للايقاع بات ضروريا وهناك استبدال لكلمه بهوار الرئيس وهو يوجه كلامه لمجموعة التأميم قائلا تمام كده... خطه ممتازة غندلا من كلمة ممتازة ورد بالسياريو الأصلي مضبوطه وبالطبع التبدل كان للافاده عن قناعة الرئيس بالخطه لاي درجه.

خبط الإيقاع

وكذلك بالشهد رقم ٩٢ والذي ظهر به المكلفون بعملية التأميم بمكتب السكرتاربه فور خروجهم من مكتب الرئيس وقد وافق على الخطه يصعبون الترتيبات لتحركهم حيث نهاية المشهد تم حذف جملة على لسان يونس ربما بسبب الشكل وهي "المطه لازم تتنقد بدقه حديدية" والى المشهد رقم ٩٤ بالسيناريو الذى ظهر به حامد يجلس بمقهى بمدينة

بورسعيد فقد تم حذفه من الفيلم والحقيقة أنه مشهد سيدينا عن مسرح الأحداث. خصوصاً أننا كما أشرت اقتربت كثيراً من بروة الأحداث . والابقاع بدأ في التسارع بشكل تدريجي وخصوصاً ان السبريرو عاد وقدم نفس المعلومات التي قدمها هذا المشهد في تفاصيل مشاهد أخرى في مواضع متقدمة بالقرب من النهاية تعد أنسب كثيراً.

فقد ورد بمشهد يجمع الرئيس بمحمود يونس وعبد الحكيم عامر بعد التأميم يبور حول أزمة انسحاب المرشدين الأجانب من الشركة، والمعلومة الأخرى التي تعيد إلى أهلى بورسعيد كانوا يعتبرون مدينتهم خارج الحدود المصرية و لتى وردت بالسياريو على لسان حامد بهذا المشهد أنه تعب من كثرة بحثه عن مكان السفاره المصريه ببورسعيد. ونفس الجمله وردت بمشهد دخول مجموعة ببورسعيد التى ساهمت فى تنفيذ تأميم الشركه إلى المقر ببورسعيد ووردت على لسان الشخصيه.

والمشهد رقم ٩٥ والذي صور الكاتب به الرئيس بعيد حساباته ويكتب تصوره على السيره التى أحضرها له أحد العساكر بالرياسة ويكتب عليها الرئيس لو كنت ايدن ويعود ويجلس على المكتب ويكتب لو كنت ايدن مره أخرى ثم ينهى المشهد. ففي التنفيذ تم الاستغناء بفوجه أكبر من المشهد حيث تطويره ليفيد الحدث الرئيس داخل الفيلم وهو التأميم نفسه. هجد الرئيس وقد جلس على مكتبه بعد لقطة السيره وكه ثقه بالنفس وقام بأخذ ملف مشروع القانون وقرار التأميم ووقعه. وبهذا المشهد أيضا يطلب السكرتاريه ويأمر بأن يورع على جميع الجرايد اليوميه على أن يتم توزيعه بعد الخطاب. وكان الرئيس متأكد من سلامة الموقف ويعلم تمام العلم أنه سينطق فى الخطاب بكلمة السر ولكنه ينتظر تقرير المخابرات فقط ليطمئن قلبه.

وفي المشهد ٩٧ ورد تعديل طفيف بالحوار على لسان يونس بالنهاية فى المشهد حيث قام يونس بتحديد الرجلين الذين سيقوما بالاستيلاء على مكتب الشركة مجازدن سیتی والذى علمته الخطه وهذه التفصيله نزل على أن الرجل وبالرغم من سممه الارهاق الشديد والذي لا يحتمله بشر الا أنه مازال فى قمة التركيز والنشاط الذهني حيث أنه لن يسمح لنفسه أبداً بالخط مهما كان الموقف صعباً.

وفي المشهد ٩٨ ورد تعديل بسيط حيث حذف الجمله الأولى لما توصل محطة مصر اهتج المظروف وتعديل العنوان الذى سيتم فتح المظروف اثنائي بدلا من ميدان روكسى إلى الماروى امبان والسبب ربما وقوع قصر البارون امبان على دفة الطريق إلى السويس.

أما في المشهد الذي حمل رقم ١٠٠ فقد تم حذف جزء من الحوار حيث أهد المكلفين بتقديم التأميم بعد فتحه المظروف الذي يحتوي على أمر النوحه إلى مدينة السويس يتكلم قائلا "نايه يا جمعه دي عمليه مع "سراثير" ويرد أهر بيريت علشان برد حاجة من اعتدائاتها، لكن احنا اللي نقوم بعملات ضد اسر ئير"، بالطبع لاحظت عزيزي القارئ عربة الحوار عن الفيلم بصفه عامه وهذا ما جعل المخرج يقوم بالحذف.

والمشهد رقم ١٠٢ بالسيناريو تم حذفه كاملا واعتقد لنفس الأسباب التي سبق وذكرتها. ولأنه كن سيعد تطويلا وبالتأكيد هذا يصعب ديقاع لفيلم والذي نحل إلى منطقة توتر وتشويق تصح لايقاع أكثر تدفقا والأحداث أكثر اثاره وتعيد مشهد كهذا ربما سيكسر احساس المتلقي الذي نات يلهث لتحق بالجو العدم وستؤخذ عليه كم من الاضمار المثير لأمر الذي أدخل ذهنه في تركيز شديد لو خرج منه لعقد متعته الخاصه بمتابعة أحداث الدراما وربما يصرف تركيزه الذي أخيرا إستوحذ الفيلم عليه تمام

وكذلك المشهد رقم ١٠٤ بالسيناريو الأصلي والذي احتوى على نجاح مشهور أحمد مشهور في تخمين طبيعة المهمة التي سوف يقومون بها وعلى انكار عبد الحميد أبو بكر لمعرفته أي شيء وأبدائه التحص من تخمين مشهور حول تأميم قناة السويس. وبالطبع مشهد كهذا لو لم تحرى معالجته يحرص كان من الممكن أن يطيح بالمعارفه الدراميه التي من الواضح ان المخرج فضل الحفاظ عليها لتحقيق قدر من التشويق قاحفء معلومة طبيعة العمليه عن من سيقومون بها مع علم متلقي بأنهم داهيون لتأميم قناة السويس هو في الواقع شكل من أشكال استخدام ما المفارقة الدراميه وقد فضل المخرج تعليق هذه المعلومة ليستمز لهاث المتلقي خلف الأحداث وقد نصح بالفعل في رفع حاشه التوتر بتوظيف هذا الأسلوب وبالجوء على حذف مشهد أن يؤثر في الدراما بقدر ما يرفع من حالة الترقب والتوتر المطلوبة جدا في هذه المنطقه من الفيلم.

شريط الزمن

وفي المشهد ١٠٧ جرى تعديل بسيط على الحوار لصنع عنصر الزمن حيث في حوار يونس أن الرئيس هيندا حوار بعد ساعه، فتم التعديل إلى ساعين وأيضاً تم الحذف لجملة "مش همدحل مر كر شركه القناه الا لما يقول ان هناك احواص لكم يقومون الآن بتأميم الشركه لعمليه للقناه". ووضع بدلا منها جملة "هبدأ التحرك في كل المواقع للتفتيش". وفي نهاية المشهد قال يونس "أي شبهة في إقصاء اسر تعرض صاحبها للخطر بدقه أكثر للقتل، وسطكم مجموعه مسلحه عندها أوامر بإطلاق الرصاص على كل من

بشبهه في افشائه السر، ولأنه حمه طويله هدفها المخرج وجعلها أى شبهة في فشاء السر تعرض صاحبها للخطر، بمعنى أدق للقتل.

وأما المشهد ١٠٩ فقد تم حذفه وقد رأيت أنه كان من المطلوب أن يكون هناك وسببه لتوضيح أن الرئيس تحه لألكسندريه بالفعل هي تلك الأثناء إلا أني شعرت بالقفز نوعا داح أحداث الفيلم عندما دخل الرئيس منزله بالألكسندريه فمما كان يجب أبدا حذف المشهد لدى سيغيد يسعر الرئيس ومن جهة أخرى لشاهد حجم التأييد الذي كان يحظى به الرئيس لو كان ظهر لقطات أرشيفيه لأصطفى الشعب للتأييد للرئيس الذي يطل من شباك القطار ولو لمدة نصف دقيقة.

والمشهد ١١٠ أنصا تم حذفه بالكامل وقد تم من قبل هذا في موضع آخر د حل الفيلم تقديم مشهد جمع بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر وتم به تطويرا بالحوار جعل الحوار الذي ورد بهذا المشهد يعد تكرارا، غير أن الموضع الذي احتاره السيد ريس لهذا المشهد يعد موضعاً متأخر في رأيي بالنسبة للأحداث. وإن كان قد أعده الكاتب على أن يكون كمراجعة نهائية لموقف القبهه السبسيه لكنني رأيت أن لا فائده حيث أن الموقف دت محسوب. وعامر نفسه سبق وأعلى للرئيس تأييده ولكن وفقا للتعديلات التي أجرها المخرج أما بالنسبة للسياريو فقد كان موقف عامر إلى حد بعيد غير محسوب وبالطبع لا يمكن أن يكون الرئيس قد حسم الموقف نهائيا ووزير الحريه لا ير ل لم يحسمه، خصوصا أن الأمر قد يؤدي إلى إبدلاع الحرب مما يجعل تصوير المخرج أقرب للواقع، إذ أنه من المؤكد أن عامر كان داعما للرئيس من قبل هذا الموضع وإن كنت لم أتمكن من التكد من هذه المعومه فعلا من حيث الواقع ولكن المنطق يؤكد رؤية المخرج لو وضعنا في الاعتبار العلاقة الحميمه بين الرئيس ووزير الحريه المعروفه للجميع . خصوصا في هذه المرحله التاريخيه إذا فالقاء هذا المشهد كان ضروره بالإضافة إلى أنه سليم من الجبهه الدراميه حيث لا يمكنى بعد أن أبحرت في موضع الوصول بالشخصيه الرئيسيه ومن حولها إلى درجه كافيه للقيام بالفعل الرئيسى داخل الحدث أن أضاع المشهد الذي يبدو مرجعه لهذه القده مما قد يصع المتلقى في حاله من التوتر قد تضرر بتوحده مع الشخصيات الرئيسيه التي يتابع فعلها ويفقد هذه الشخصيات صفة البطوله التي هي من أهم شروط السجاح لعمل يتناول حدثا تاريخيا كتأميم القناه.

وفي المشهد ١١٢ بعض التعديل البسيط بالحوار حيث تم الحذف لحمة "خذ الشبط وروحهم" وتم اصافه جمله "فيه شبط ثامى" و"لرد من أسعد" هي دي سر" وأيضا تم حذف

الحملة التالية للتعبية للحملة الأولى والتي حدثت وهي والا الشبهة هيها حجة وبالمشهد ١١٢ تم التعديل إلى أن أعصى أسعد لكمال الأوراق والذي التقطها منه وركب السيارة إلى أثنى بها أسعد من المطار وهو يقول لن معه وصلوه شوقوا عازروا يروح فين واطلق في طريقه للرئيس.

بعد ذلك تم تنفيذ عدة مشاهد كلها وردت بالسيناريو داخل منزل الرئيس جمال عبد الناصر بالأسكندرية ولكن تم ادخال بعض التعديلات عليها وهي اصابة بعض التفاصيل لحوار الرئيس مع قيادات الثورة والوزر ، والشخصيات البارزة التي كان مجتمعهم بممرله على غير العادة حيث جملة "ماعيش قدامنا غير اننا بأعم قيادة السويس" وجاءت بدلا من جملة "مشوف مصاندرنا علشان كده قرور تأميم شركة قناة السويس" ومن المشهد ١١٠ والذي تم حذفه تمت الاستعانة ببعض الجمل في حوار الرئيس مع الحاضرين مثل "مش هيسموها لنا ، من امتى بيسلموا حاحه ويسنشهد بما حدث بيده وبين أحمد فاضي رضوان وزير الارشاد حيث سلمه مقال عن الموضوع ويسأل فتحي قائلا "مش كده يا فتحي" ويحيى الرجل "صحيح يا ريس" ثم ينتقل إلى المشهد رقم ١١٩ وسهائيت ينتهي لاجتماع ويتم حذف أن الرئيس اتجه إلى الحمام ليغسل وجهه كما ورد بالسيناريو.

ويكون القاطع على الرئيس كما ورد بالمشهد ١٢١ يسأل عن محزون السلع الاستراتيجيه في مقابلة ثنائيه مع المسئول. ويليه مشهد لاجتماع ثنائي آخر يسأل المسئول عن "رصد مصر بالحارج وامكاسية انقاذ بعض منها قبل نجميده والمشهدين بالسيناريو كانوا في الترتيب بعد مشهد رقم ١٢٠ والذي ظهر فيه بونس ينتظر الخطب أما بالنسبة فقد تم عكس لترتيب لمكون مشهد انتظار بونس للخطاب والذي يعمل الرقم ١٢٠ بالسيناريو بعدا منهما ثم إلى تعديل بسيط بالحوار بالمشهد ١٢٥ بقصر لازودي حيث يقول مبحث كلمة "فحص" وينعجب طلعت من اللفظ مستفهما "فحص". والمشهد ١٢٦ يتم تأجيله لحدث وقائعه أثناء الخطاب ويكون صوت الخطاب مصاحبا للصورة والحوار ومصدره الراديو.

صوت الرئيس

ويتم اضافة مشهد لم يرد بالسيناريو لبدء الخطاب والرئيس يبداء بكادته بقوله [أيها المواطنين] ليصمت الحاضرين ويتوقفون عن التصفيق. وهنا يتم وضع المشهد الذي حمل الرقم ١٢٦ وكما نوهت أن صوت الرئيس بخطب عمر الراديو كان حفيفه المشهد ولهذا التعديل فائدة كبيره لربط بين الأحداث التي تحدث في أماكن مختلفة بشكل متوار من

جهة لتعمل مع عنصر الزمان حيث هناك تنقل في عنصر المكان عبر أربعة مدن لو لم سم
لربط بينهم كما فعل المخرج لحدث نوع من نشئت الانشاء لدى المتلقي ونحن ننتقل من
القاهرة إلى السويس إلى بورسعيد إلى الاسماعيلية ولأجل ذلك جعل المخرج الأحداث
التي ترتبط بعملية التأميم كانت تقع كلها من لبدايه بالمشهد ١٢٦ أثناء الخطاب وليس قبل
ذلك.

وبالمشهد ١٢٠ تم حذف جملة بوجهها أحد الصباط لكمال الدنيا حر.. يا هم
وبالطبع هي جمعه لا محل لها من الحدث ربما إستخدمها كاتب السيناريو لضرورات
إيقاعية على الورق ولم يجد المخرج حاجة إليها. وهذا مشهد عايه في الأهمية قام المخرج
بإستدثه حيث يظهر صوره لروحة الرئيس بسمع لخطاب بالمرل عبر الراديو ورصد أثر
لمعجته عليه حيث انسابه شعور بالسعادة والفخر والمفاجأة، وأهمية المشهد كانت على
مستوى رسم الشخصية للرئيس حيث أنه كتوما للغاية بالنسبة لعمله مما يعظم من شعور
المتلقي لدى تحمل الرئيس للمسؤولية.

وأيضا بقدر المشهد على مستوى فهم المتلقي لشخصية السيده تحيه عبد الناصر والتي
احتفظت دائما لنفسها بمساحة تعزلها عن تفاصيل عمل الرئيس وهذا مع كامل دعمها
لواقفه واعتزازها بها وسعادتها بما يفعله ولكن دون التبخ ولا حتى بكلمه واحدة حيث
دائما ما كانت توفر له المناخ ليعمل. وقبل رصد رد فعل لروحه وصندت الكاميرا في لقطة
عابره لم ترد بالسياريو رد فعل كمال علي ما سمعه من مفاجأة تأمير قناة السويس
والذي اشترك في الاعداد له دون أن يعلم شيئا عنه.

أما المشهد ١٢٢ فتم تعديله حيث كان يونس بالسياره اقترب من مبنى الشركه
بالاسماعيلية ولم يكن الخطاب وصل إلى هذه الصل التي وردت بالحوار "والآن وأب
أنكلم البكم يقوم أحوه لكم من أسماء مصر.. ليديرو الشركه العالميه لقناة السويس..
ويقوموا بعمل الشركه الآن في هذه اللحظه يتسلمون شركه القناة المصرية." وفي
المشهد ١٢٥ لدى تم تعديله قهر يونس من السيارة لبوصح مدى سرعة الاستيلاء
التي قام بها يونس على مقر الشركه وهذا التعديل يوضح القوه التي يتم بها
الحدث، وهذا المشهد تم تقديمه على مشاهد منزل جولي ريمون في الفيلم والتي
حملت الرقمين ١٢٢ و ١٢٤ وتم اصمعه عوده أخرى إلى مكان الخطاب أيضا بعد
مشهد دخول مجموعة يونس إلى مقر الاسماعيلية. ثم تم تنفيذ مشهدى منزل جولي
ريمون

وبالسياريو ورد المشهد الذى حمل الرقم ١٣٦ لعرافة التكرز بالحريدة والذى تم حذفه بالفيلم من هذا الموضع وعن كى الحذف غير مبرر حيث أن رد القصر ممكن رصدة من جميع الأماكن وتأييد القاضيين على الإعلام والصحافة مهم ايراره وأيضا تم حذف المشاهد التى حملت الرقم ١٣٩ أ، ب من السياريو وتم استحداث مشاهد أخرى بديها وفى الواقع كانت أكثر فائده وهى لبعض الموظفين والمرشدين الأجانب وهم يتقدمون لقاسم حوالى ريمون للاستقهاهم منه عند يحدث.

وظهر جولى ريمون فى أحد المشاهد وسط المجموعة التى أتت اليه للتعرف على طبيعة الموقف وهو يتعجب لعدم قيام حكومته باخطاره مع أنهم يطمون. ورد عليه السيد قاسم سلطان موصحا أنه لا يوجد أحد كان يعلم شيئا وهنا بدى أن قاسم فجور داءا حكومة بلاده لعالية الاستيلاء على الشركة ولهذا التعديل فائده عن دور قاسم سلطان لقادم داخل الشركة. وكذلك دور المرشدين والعاملين المصريين لتشجيع المرفق الهام بعد ذلك وخصوصا أن بعد هذا المشهد ووفقا للسياريو اصم قاسم سلطان للإدارة المصرية وبأ فى تعريف عبد الحميد أبو بكر على مكاتب المقر

أما عن المشهد ١٤١ بالسياريو فقد تم تعديله وظهر العلم المصرى أعلى السارى لقام على المقر ولم يقوم أحدا موضعه كما ورد بالسياريو وتم تعديل اخر على ترتيب المشاهد حيث مشهد رقم ١٤٣ بممرل الباروى يتم تقديمه على المشهد رقم ١٤٢ ومعه بضعة مشهد أخرى استحدثها المخرج والحقيقه أنها كانت ضرورية وهى للاحتفال بالأسكندرية و لحقيقه أن السياريو وردت به مشاهد مشابهه ولكن تم التعديل والاختزال فيها وكذلك التقديم من الموضع التى وردت به من الرقم ١٤٩ أى بعد حوالى سبع دقائق من زمن الفيلم من الموضع التى ظهرت به، كما تم العاء مشاهد الاحتفال بالعواصم العربيه مع أنه كان من المهم أن يتم تنفيذها لظهار لشعبه التى كان يحظى بها الرجل فى أنحاء العالم العربى.

أما عن المشهد ١٤٢ والذى سبق وتكررت مقه تم تعديل تربيها فالحقيقه أن هذا تعديل آخر أدخله المخرج اليه وهو تقطيع الحور الذى ورد بالسياريو كله على لسان رفقى ياش فاصبحت بعض الجمل ترد على لسان شخصيات أخرى. أما المشهد الذى حمل لرقم ١٤٤ تم حذفه حيث أنه لم يكن من الضرورة تعديله فهو مشهد إنتقالى حالى من المعلومات أو الأحداث التى قد تدفع الفيلم للأمام . أما عن التأييد المطبق من السعطاء لدى حظى به قرار الرئيس بتأميم شركة قناة السويس فقد كان تم نوبسحه ولا داعى للتأكيد عليه لأن

هذا ربما يفسر من باب التطوير للقيم المثل بالحدث من الأصل والذي تم اختزال الكثير منها ليتمكن الكاتب من وضع السيناريو في مدة عرض تناسب الفيلم السينمائي دون تسرب احساس بالملل إلى بعض المتلقي.

منطقة النزوة

والمشهد الذي حمل الرقم ١٤٥ أيضا تم حذفه ربما لأن مشاهد الرئيس وسط أتناؤه من وجهة نظر المخرج أصبحت ثقيلة نوعا في هذه المرحلة لحياسه من لعيلم حيث يحلها إلى النزوة ونحن نصدد الصروح منها إلى النهاية وفي هذه المرحلة يحاول المخرج الاستعصية عن مرحلة الحل المعروفة بالدرام حيث أنه غير موجود في فيلمنا نظرا لطبيعة الحدث حيث حل محلها لدخول إلى حرب شرسة بين طرفي الصراع اما سيسييه أو مواجهه عسكريه، ولأن الفيلم مصري قصناعه يعرضون الصراع برمته من وجهة نظر مصره متعاطفه. وهذا المخرج مصر لعنم وضع أي مشهد يكسر سرعة الايقاع التي باتت منعهه الأحداث أصبحت أكثر ادحاما من قبل ذلك ولابد من تنظيم تدفقها مع الصرح على وصوح المعلومات في ذهني المتلقي حتى لا يفقد الحدث وسط ازحام لفصيله خصوصا أن وقت صباغة الفيلم بالدم ١٩٩٦ كن قد مر على لأحداث التي يعرضها الفيلم ٤٠ سنه وهناك الكثيرين من المتلقين لم يعاصروا الحدث

كذلك تم تعديل المشهد رقم ١٤٦ بالسيناريو أو إعادة صاؤه من أول الفرائده فقد ورد بالسيناريو أن الرئيس جس يتكلم مع أولاده وزوجته هناك والفيلم أظهره يدخل للفرائده اللحظات ثم يخرج منها عندما أخبره محمود فهم أن محمود يوس على التليفون وبالفيلم كان قد قابل زوجته التي صافحته باحترام شديد وباركت له القراء قائلة "مبوك". وفي الحقيقه نفس الأسباب التي سبق وعلقت عليها ربما قام المخرج بدمج المشهد الذي حمل الرقم ١٤٧ مع هذا المشهد حيث لم يعد المخرج بحاجة للتطوير أو استعراض أسلوب معامله الرئيس لأولاده والذي سبق وتم التعرض له في مرحله أخرى سبقت من مراحل الفيلم..

كس من الممكن وقتها الوقوف لتأمل سمات الشخصية الرئيسيه ثم العوده لمواصلة الأحداث وخصوصا أن المشهد رقم ١٤٧ احتوى على موضوع أن الأب الذي وصل من السفر لتوه يطلب من الرئيس التدخل للوساطه لأحد حيران العائله القدامى وهذا الأمر لم تكن بحاجة للتأكيد عيه حيث معلومه أن الرئيس جمال عند الناصر لم يسبق له أنه تدخل بالوساطه لأي أساس مهم كانت صفيه هي معلومه مؤكده للجميع حتى من بهاحمون

جمال عبد الناصر لا يستطيع أحدهم إنكار هذه المظلومة والحقيقة إدراجها في هذا الموضوع من السبيلريو بعد خروجها عن مسار العمل و لحو العام الذي أصبح محيطها بالحدث.

وكذلك لمشهد الذي حمل الرقم ١٤٨ و لدى تم حذفه هو آخر لعدم جدوى لشهد للحدث في هذه المرحلة التي وصل اليها العمل و كان يحتوى على وصف مسط لأمر القباء ورد على لسان الرئيس وهو يشرح الأمر بصعارة و لحقيقته أنه كان من الممكن تنفيذه في جو شاعري جد يوضح مدى "حقية المصريين بالقضاء ويوضح موقف الرئيس من الأمر كله ومدى ثلثه ووطبته وكل هذا يهدؤ ويعومه لكنني قد أتفق مع الهدف لأن موضع المشهد جاء في مرحلة عالية من الحساسية بالعمل حيث لا يمكن وضع أى مشهد لثأس أو مراجعة تصرف الشخصيات ومراجعة كل منها حيث يشوق المتلقي ليرى رد فعل العرب والقوى الدوليه بعد سريان قرار التأميم وقام مصر بالاستيلاء على قناة السويس كما أن المشهد رقم ١٤٨ وأنا أتأمل الحوار به شعرت أن الرئيس غير متأكد من النجاح ويعبر ما قام به ضمن سلسلة محاولات الشعب المصري في استرداد حقوقه في امتلاك المجرى الملاحى الأهم بالعالم ويتضح هذا من خلال الجملة التي قال الرئيس بها "على كل حال خلال ٨5 سنة حصلت محاولات كثيرة عشرات نزع القناء وسقي حما أسماها عملاً طالما هي في أرضنا والنهاية كانت لمحاولة الأخيرة" طبعاً هذا الأسلوب أو ان صبح التعبير "النبره في كلام الرئيس ونسوزى للأداء الصوري للممثل وهو يلقيها "عتقد كان مضاداً لما تم رسمه طوال الفيلم عن طبيعة شخصية الرئيس و لثقة التي تغزى كل تصرفاته وسلوكه" لعام داخل أحداث الفيلم.

وأحب أن أعرض حجم الاختزال الذي لاحظته بالمشهد الذي تم تنفيذه والذي عرض فقط للمعلومات المهمة حيث أن المشهد احتوى على لقطة دخول الرئيس من الباب وتقدم السمده تحية اليه بوسط الكادر ليمسافه باحترام وسار له ثم دخوله للفرايد ليحضر أبنائه أنه يورى أن يقضى معهم احازة لأنه ربما يمشغل عنهم بعد ذلك يأتي جرس التليفون الذي يرد عليه محمود فهميم في عمق الكادر د حل الصالة المؤدية لغراندته. ويحضر محمود فهميم الرئيس أن على الهاتف محمود يويس يسمع نحر الهاتف ويلتقط السماعه ليهفه كبيره ويبدأ في الحديث. ويسمع تلقيه للمعلومات بالمكالمه من خلال قوله "اه" بانتظام، مما يهيد أن على الخط الآخر محمود يونس يتحدث عن التفاصيل ثم ينهي الرئيس احادثه بقوله "ده ابنى كنت متوعمه منك يا محمود سلامي لكل اللي معاك، واشرحطهم أهمية

الموقف باستمرار... تصبح على خير". ويهيئ الرئيس المكالمه وينقل والده والذي يقول له "مبروك اللي عملته ده" فيرد عليه الرئيس ربما يبارك هيك ما ولدى ثم يتم القطع على المشهد التالي، المشهد الذي حمل الرقم ١٤٢ بالسيناريو الأصلي والذي كان قد تم تأجيله لتكون لأمر واقعيًا حيث احتوى المشهد على نهاية النوم بالنسبة لمحمود يونس وعبد الحميد أبو بكر وهذا من وجهة نظر المخرج والتي هي في الواقع أقرب لتصديق حيث أن المشهد طوره به عبد الحميد أبو بكر وهو يخلع قميصه ويقول لمحمود يونس "انت عارف يا محمود احنا ما مماش بقالنا مد ايه". وينظر له فيفجأ بمحمود يونس نام على الأرض بالفعل، مما يوضح حجم الإرهاق الذي تعرض له

براعة الإختزال

ولكن السيناريست وضع المشهد بصورة "هذه صحفى سويدي قدم على باب المدير العام لشركة القناه يرغب في أخذ حوار من محمود يونس. وعبد الحميد طيب من السكرتير تعطيله ليقوم بإيقاظ محمود من النوم وحطه يرتدى ملابسه. هكذا ثم القطع ولكن هل من المنطقي أن ينهض محمود يونس من النوم ويرتدى ملابسه بعد أن ظل بلا راحه لمدة ٩٦ ساعة كما ورد بالسيناريو. ومن الأصل هل من الممكن أن يخلد محمود للنوم وهو لم يغط للرئيس التمام عن ما تم من عملية الاستبلاء على مقرات شركة قناة السويس. وهو من قدم عنه السيناريو الكثير من تفاصيل ومعلومات تؤكد مدى تحمسه للمسئوليه لدرجة أنه يرفض الراحة.

مقام المخرج لهذه الأسباب ماجراء التعديلات على المشهد بحيث أنه حذف الجزء الخاص بموضوع الصحفى السويدي كله وحل نهاية المشهد هي لفجأه لعبد الحميد بأن محمود يونس قد تم بالفعل مع أنه لم يتكلم عن النوم من قبل ذلك مما يدل على طبيعة شخصيته حيث كان يعنى إحساسه بالإرهاق الشديد والرقة في النوم ويواصل العمل وتركيز حتى يتغلب على شعوره بالتعب

وليس هذا التعديل فقط وإنما قام المخرج بتأجيل المشهد بعد مشاهد وصول الرئيس إلى بيته ويجعله يتلقى مكالمه محمود يونس ليقوم المخرج بضبط التر من بين المشاهد التي تحدث بشكل متوازي زمنيًا وهذا لمسط ايّاق الفلم وتتابع الأحداث داخله وبعد محادثة الرئيس فقط من الممكن أن يضع المخرج مشهد مكتب المدير العام والذي يصور خلود محمود يونس للنوم وكذلك عبد الحميد أبو بكر

والحقيقة تُسمى هنا أصعب مدى على نموذج رائع لثور المخرج الذي تحدثت عنه هي السابق حيث صيغ، لايقاع إلى هذه الدرجة لا يمكن للسياناريست عمله وهو يكتب السيناريو والموضع الوحيد الذي من الممكن قسبته به هو مرحلة إعداد المخرج لنيكوباج. ولذي من الممكن له لاستعانة بالكاتب لمساعدته به من ناحية تدبج الأحداث وليس من جهة أحجام اللقطات أو زوايا التصوير والذي يعد هو لمسئول الأول والأخير عنها.

ونتقل مباشرة إلى المشهد رقم ١٤٩ بالسيناريو والذي تم استبداله بمشهد آخر ظهرت به في مرحلة سابقة بحوالي عشر دقائق من رسم لعرض للفيلم جموع الجماهير محتفون في المنشئبة موضع الفء الرئيس لنقطاب. وهي المشهد ذهب المؤلف إلى احتفال أهالي مورسعد بالحدث وكذلك عرض لقطه لأهالي دمشق عاصمة سوريا وهم يحتفلون، وعرض لقطات لأهالي بغداد العاصمة العراقية وهم يرقصون قائلين هات هات هات هات نتصارات..يا أبو خالد لا تهتم.. بكرة لسحبه تبقى دم '.

والحقيقة أن هذه الهتافات بالفعل اجتاحت العواصم العربية كلها وقت الحدث حيث أن ما فعله الرئيس جمال عبد الباصر كان بداية التفاف الشعوب العربية حول سمه وجعلهم جميعا يعتقدون أنه البطل المُنظر الذي سيعيد للعرب أمجادهم القديمه وكر متهم. لكن التنفيذ أغفل هذ النعد من الأحداث ربما لأسباب سياسية حيث أن الفيلم كن من استاج قطاع الانتاج باتحاد الاداعه والتلفزيون وربما النظام وقتها لم يرد اعطاء شخصية جمال عبد الباصر مريق. أكثر من ذلك خصوصاً أن الحدث وحده كان كافياً لرسم الرجل كبطل أسطوري أمام كل من لم يحضر الأحداث لحقيقته.

ويعود للمشهد الذي حمل الرقم ١٥١ بالسيناريو والذي تم حذفه ويظهر فيه الرئيس ومحمود فهمم مرتديا ملابس البحر ومتجهين نحو البحر على شاطئ الأسكندرية ومحمود فهمم يحذر الرئيس من أن الموج عالي نوعاً والرئيس يقول له اذا كنت خايف ارجع والحقيقة أن الكاتب هنا عاد للتأكيد على سمات شخصية لرئيس وهذا الأمر الذي لم بعد بحلحه اليه كما سبق وذكرته حيث الرئيس لا يخشى الموج العالي بالبحر كما لم يخشى قوة رد الفعل من العرب وهو يأخذ قراره بتأميم شركة القناة.

والحقيقة تُسمى أرى أن الكاتب قد حانته التوفيق في احتجاز المثل، فالمرء ربما يكون حراً وهو يخوض معامره على الجانب الشخصي أي العامية (هو حر في نفسه) أما عندما يخوض المغامرة ببلاده وبسبب وطنه، فالأمر مختلف تماماً إذ يجب عليه الحرص الشديد على حياة مواطنيه وسلامتهم وخصوصاً لو كان رئيساً لسلا، ويجب علمه الحفاظ على

سلامة أراضي ومنه ناقصى ما يستطيع ولا يعرض بلاده لويلات الحروب إلا في حالات لضرورة القصوى وفي خدمة أمن لوطن أيضا بالمعنى العميق وبعيد النظر لفكرة الأمن. وأنا في الواقع أرى أن هذا محدث مع الرئيس جمال عبد الناصر في موضوع تأميم القناة الذي يحده مضطرا ليسبطنع النهوض بوطنه إيمانا بآن الحق معه. لذلك توقع أنيؤيده كل المدافعين عن الحق وكذلك سيؤيده الله وهي مسألة وإن كدت تعكس حراً وحساسة الشحصة في الحق إلا أنها تختلف كثير عن برول البحر و لوج عالي. كذلك رى رأى المخرج أن المشهد سيتطلب جهد كبيرا في التنفيذ وقد يصعب في النهاية السيطرة على إنفعالات الممثل وتسجيلها بالدرجة التي نعلم عن المعنى المقصود.

فكرة الإصرار

في مشهد رقم ١٥٢ في سيناريو والذي يتبع سابقه نرى الرئيس يسبح مع محمود ههيم داخل البحر وقد تحلا إلى العمق. وأصبح الشاطئ بعيدا كثيرا وبدأ الرئيس يشعر بالتعب وصبراته للماء أصبحت طبيئة. ومحمود ههيم يبدو قلقا على سلامة الرئيس ويقول له "مرحبا يا رس". والرئيس لا يصره اهتماما قائلا "أنا كنت عابر ترجع ارجع ابعنا أنا مستحيل". و لحمله بها الكثير مع يعكس طبيعة للشخصية عن التأكيد على أن الرئيس لا يمكن حسب طبيعته أن يرجع عن طريق يداؤه وهو على قناعه به. ثم يبدأ التعب يبدو على الرئيس مع حمل محمود ههيم يقول للرئيس "أنته اللش يا رس". ولكن ناصر يقول له "لا" ثم تداء صبرته في التصارع وقد لح هدفة وهو الحزيرة دخل البحر.

وبالطبع لمشهد يفند في رسم شخصية الرئيس ولكن ربما رأى المخرج أيضا أن مشهد سيتطلب جهدا كبيرا في التنفيذ وقد يصعب في النهاية السيطرة على إنفعالات الممثل وتسجيلها بالدرجة التي تعبر عن المعنى المقصود.

و يتواصل الحذف في الفيلم إلى مشهد لى حمل الرقم ١٥٣ بالسيناريو والذي وصل به الرئيس مبعنا إلى اجريره وجلس و لى حواره محمود الذى خذرت قواه ويقول له الرئيس "شفت ادى احد وصلنا" فيرد عليه ههيم "س أنا تعبت" فيقول له الرئيس "لهم ان احنا وصلنا". والحقيقة أن المشهد في محتواه الرمزي يبدو رائع التعبر ولكنه على المستوى الواقعى يثير التساؤل حول هل كان الرئيس يحده إلى التحريه ليشت لسكوتيره أن لطريق البعده الصعبة يؤدى بالنهاية حتما إلى لوصول لهم الاراده. في الواقع أنا مع حذف المشاهد الثلاثة ليس فقط لعرستها عن الأحداث ولكسره ابقاع الفيلم ولكن أيضا لصعوبة تحقيقها على مستوى التبعيد وضعف مصد قيتها على مستوى لواقع.

ولقد قام المخرج في الحقيقة باستدائها مشاهد أكثر ملاءمة وبساطة على لتعبيد مبدأ
بمشهد للرئيس وهو سماع الراديو بقلب الموجات على الاذاعات العالمية ويسمع ما يقال
على تلك المحطات. ثم يرفع سماعة التليفون ويتحدث إلى هيكل الصحفي الشهير ويقول له
"سمعت الراديو. أنا نقالي ساعتين عمال أسمع شتيمنهم فيه".

ثم يقطع المخرج على لقطات للجرائد اليومية العالمية والتي أعطت لأمر تأميم القناه
وقرار الرئيس جمال عبد الناصر صفحاتها الأولى وكتبت منشورات عريضة عن قيام
(الكولونيل ناصر) وهي رتبته العسكرية المقابلة للكاشي لديهم وبمصلحتها المعاصر
المقدم ناصر يقوم بتأميم قناة السويس. وطبعاً ذكر لرتبة العسكرية هنا للتحقير من شأن
جمال عبد الناصر من جهة ومن جهة أخرى للتحريض مناهة الحاكم العسكري

ثم يليه مشهد يحتوي على لقطات أرشيفية لمبنى الواقع برقم ١٠ وول استريت والذي
يعد هو عنوان مقر رئاسة لحكومة الانجليزية ووصول رؤساء دول للمسي في اليوم التالي
للتأميم ومندوبين عن الحكومات الغربية لتوضيح صفامة ردة الفعل انشوليه.. ثم إلى مشهد
خطاب ايدن وتصريحاته المبدئية حول ما حدث في مصر ومهاجمته للرئيس جمال عبد
الناصر.

ثم توالى المشاهد التي ساهمت في تسريع الايقاع لدرجة كميده داخل أحداث الفيلم
في هذه المرحلة لتعود مع المخرج إلى السيناريو الأصلي للثقل أنفاسنا ونهدأ بالايقاع
استعداداً للدخول إلى مرحلة الحرب بالدراما والتي استعاض عنها المخرج بتصرف الرئيس
جمال عبد الناصر حيال الهجمة السياسية الشرسة التي تعرض لها نظامه وصولاً إلى
اندلاع الحرب

وقد خرج المخرج من خطاب ايدن إلى مشهد حمل الرقم ١٥٤ بالسيناريو الأصلي والذي
هو تمهيداً للمشهد رقم ١٥٥ والذي أدخل عليه التعديلات البسيطة بالحوار لجعله واقعياً أكثر
وليحقق الهدف من المشهد أساساً وهو الدخول من حاله إلى مرحلة ادارة الرئيس للأزمة
بالادخل والخارج حصلاً على الدعم الشعبي والذي تمثل هنا بوصول من خلال مفايلته
للسيده غنيم الكمال بالمشهد ١٥٥ و لتعديلات هي ألوقع كلها حات بالحوار حيث الحيف
الذي لحق بالجمال على لسان السيده /قبيمه كيلتك سعيدة يا ريس . وجاء بدلاً منها جملة
مشابهة ولكن بلهجة صعيدية حيث قالت مسيتك بالخير يا ريس وحذف امر دولوسط
الحوار "لا يا ولدي أنا مش ست جامله بضيق حياتها هي الحري ورا تار" عارفة ان فيه
حكومه وقانون، لكن برصه لا مافيش حكومه ولا قانون سقى احنا الحكومه والقانون

وحل محلها حملاً تعمد بأن السيده سابق معرفه بعائلة الرئيس وخصوصا أمه حيث ورد على لسانها كيفك يا ابى العاليه وهى موضع آخر "أيوك عند الناصر عمال يجول وادى م انت ولدنا كلها وقدام المخرج هنا وأثناء الحوار هذا بعرض صوراً يفترض أنها لقريه بنى مره بمحافظه الميا بالوجه القلى الحقيقه أنها زادت من المشحنه العاطفيه داخل المشهد ومن اللقطات البارزه التى نرى بها المخرج من خيال ملق بكل ما يمكن أن يثرى العمل من صور تدعم رسم شخصية الرئيس الذى أتى من أصول صعيديه أصيله حملت الكثير من البطوله والاعتزاز بالذات.

وحل الصدف من حديد لجملة قرب النهايه بالمشهد "والى فى القلب يفكر بحر". ولحقيقه أما أتفق مع لحدف للحمل بوسط المشهد الحاصه بالحكمه والقانون. خصوصاً أن هناك مقطع آخر للحوار أكد على نفس المعنى حينما ورد على لسان السيده " لكن تاره مع مين لا حكومه بنفع ولا قانون". مما جعل الصدمه الأولى والتي حذمت هى التنفيذ بلا معنى مفيد مما يوقع المشهد فى خطأ التكرار لنفس المعانى بجمل مختلفه.

الشكل والتأثير

أما لحدف لأخير فالاعاده منه لجرد الشكل فمن الممكن أن يكون المخرج رأى أنها مختلفه عن سياق الحوار ونشبه المشهد داخل مقطوعه موسيقية.. حيث نفذ المخرج المشهد بشكل شديد لسعومه من حيث حركة الكامير وتعبيرات الرئيس المهتم والمستبط وكأنه يسمع أصيه لأم كلثوم غير أداء رائع وهادئ للممثل القديره بالمشهد والتي هى الواقع أنقذت اللهمة الصعديه وكانت ميمره فى أدائها الصوتى جداً وكأنها تمثل للنازع وليس للسيف فأوصلت شجنات مصاعفه من الاحساس العلقى وتمكنت تماماً من الباعث الذى يحرك الشخصيه.

وبعد هذا المشهد الذى أعطى فى الواقع دافعا معنوياً لشخصية الرئيس داخل العمل يستحدث المخرج مشهد تسجيلى لخطاب آخر "لايدن" رئيس الوزراء البريطانى يتحدث فيه عن الأزمة ويقوم بالهجوم على الرئيس جمال عبد الناصر بشكل مكثف ويصفه بأنه فاشى ويؤكد أن بلاده لن يساعد معه.

وهنا لم يكون المخرج موفقاً تماماً حيث أرى أن تتابع المشاهد سبب بعض الارتباك الدرامى فبعد شحنة من التأكيد على سلامة موقف الرئيس من خلال مشهد ١٥٥ للسيدة عنيه مع الرئيس يأتى مشهد خطاب "ايدن" وهو يهاجم الرئيس خصوصاً أن بالسينايريو موضع للخطاب حيث طلب الرئيس مشاهدته

وهناك مشهدا آخر مستحدث بالفيلم الرئيس مائما ولكنه يتكلم أثناء تومعه عن الغد ويشكل يشمه من بهري نحت تأثير الضمي وقد وضع المخرج هذا المشهد ليؤكد على أن الرئيس يفكر في مصالح الوطن وأزماته حتى أثناء تومعه، وربما اختلف مع هذا المشهد أيضا، حيث أنه من السمات الأساسية لشخصية الرئيس جمال عبد الناصر شدة ثقته بنفسه وبعامه بقدراته وزكائه الشديد في التعامل مع أى موقف لدرجة تشبه الأنصل الأسطوريين. وأرى أنه من غير المعقول أن ينأ وهو يحلم بمرم الموقف إذ أنسى أنق أنه برعم بزم الموقف العالمي جدا هي شئن قراره بتأميم القناه إلا أن الرئيس لم يتسرب الخوف إلى نفسه إلى حد كهذا الذي أظهره المخرج بهذا المشهد وأنسال لما لم يظهره المخرج يشرب سيجاره وهو ممدا ويندو عيه القلق فقط مما قد يحدث مثلا يتحدث بصوت عال مع نفسه عي موقف الانحاد السوفييتي لو تم الهجوم على مصر من العرب ومن المقترحات إلى المشهد الذي حمل الرقم ١٥٨ بالسيناريو والذي احتوى على حور جمع الرئيس جمال عبد الناصر وقائد الحيش عبد الحكيم عامر داخل سيارة يقودها القائد العام للقوات المسلحة بنفسه وموضوع الحوار عى أن الرئيس يجهد نفسه كثيرا بالعمل على لمركه السياسيه بينه وبين العرب حول قراره بتأميم قناة السويس وأن القائد العام يصب أن يسمى الرئيس هذا للقليل من الوقت ليستريح قليلا والرئيس يفكر معه بصوت عالى عن موقف عربى من الرد على القوى الغربيه الاستعماريه. وهذا المشهد قد تم الغائه لأنه يعد منا كثيرا عن بؤرة الصراع ويخرج مالم تنقى من السياق العام للفيلم والحدث الذي يحتويه

ويخصوص ماتبعه من مشاهد الاضراب العام فى لشارع العربى ضد الاستعمار فقد جرى على تلك المشاهد الحذف أيضا. هذا وقد تم وضع مشاهد أخرى من حارج السيناريو وهي التي اكنت قناعنى من المخرج لم يرد الخروج عن السياق وتلك اللقطات كانت أرشيفيه من مؤتمر لندن والذي ألقى الرئيس جمال عبد الناصر فكرة ذهابه اليه عن حكومة مصر. هذا المؤتمر الذي لم يتوصل إلى نتائج مهمه تذكر فى واقع الأمر ومن النتائج افند ميزيس ولجنه إلى لرئيس نهر المفاهم حول القرار المصرى بشأن تأميم القناه

والمشهد رقم ١٥٩ والذي تم تنفيذه حيث لقاء الرئيس الأول بلجنة متزيس والذي تم التعديل عيه وتطويره بالنهايه. فكان بالسيناريو مبسرا نوعا حدث أشار السيناريست إلى جسبت أعضاء اللجه ولكن لم يتم تقديمهم إلى الرئيس الأمر الذى وجب التعديل عيه

وهذا هو مصمومون التطوير الذي تم ادخاله إلى المشهد حيث قام ميزيس بتقديم أعضاء اللجنة للرئيس شخص شخص بالاسم والجنسية

ثم مباشرة إلى المشهد رقم ١٦٠ د ح اسناريو والذي كان يقصر محمد علي وهذ المشهد حدثت به تعديلات هو الآخر في واقع الأمر هي خاصه بترتيب اللقطات والأرجح أن لتعديلات تم ادخالها هي مرحلة اعداد الديكويج الحاص بالمشهد فقد حفل المخرج ميزيس ينحني لعمال الحديوي اسماعيل فور دخوله للوكيش وهو الهول الكبير بالقصر، وليس كما وضع لسياريست المشهد أن الانضاء من ميزيس لتمثال الحديوي اسماعيل جاء بوسط المشهد حيث قفر من محضه أمام الرئيس جمال عبد الناصر واتجه لتمثال مباشرة.

وهناك تعديل اخر تم ادخاله إلى المشهد وهو نفس الأسلوب حيث أخر المخرج الجملة الحورية [محمود... عليهم يقدموا العشاء بأسرع وقت ممكن خليبا بخلص] والتي وردت على لسان لرئيس محدثا محمود هيم سكرتيره الشفصى وكان السياريست أوردها قى وسط المشهد ولكن في التنفيذ حلت الأخيرة بالمشهد والتي أبحث من خلال وصعيتها أن بعد ما حدث بالمشهد من تفاصيل بين ميزيس والرئيس قد أصاب الرئيس شعورا بالملل وأراد أنهاء الحفل بسرعة.

الترتيب الزمني

أما المشهد الذي حمل الرقم ١٦١ بالسيناريو فقد تم حذفه من الفيلم وهذا الأمر بالواقع أحدث خلا بالترتيب الزمني في ذهن المتلقى لأن الرئيس كان قد أنهى الحفل الذي تم فيه استقبال لجنة ميزيس بشكل رسمي وذهب لمنزله وعاد واستقبل اللجنة باليوم التالي بقصر القبة مقر رئاسة الجمهورية، والمشهد كان مهما لتوضيح هذا التنازع الزمني وما حدث من حذف للمشهد ثم القطع مباشرة على الرئيس يجتمع باللجنة باليوم التالي لم يوحى بمرور الليل كعاصل بين المشهدين وشعرت أن الرئيس دخل مع البهنة إلى عرفة اجتماعات بقصر محمد عى ووقعت أحداث المشهد التالي هذا غير أن المشهد قدم معلومة أن الرئيس من هوط الملل لم يتناول طعام العشاء في حفل استقبال اللجنة فانا لم اشعر بضرورة الحذف بل على العكس شعرت أن الفيلم في هذا الموضع جاء مبتسرا

أما المشهد الذي حمل الرقم ١٦٢ بالسيناريو فيالطبع تم ادخال التعديلات عليه من اللوكيشن أولا حيث ورد أن الرئيس يجلس مع لجنة ميزيس بمكتبه بقصر لقه أم التنفيذ فجعلها بقاعة الاجتماعات والرئيس يجلس على رأس الطاولة والتي يمينه المقعد الذي جلس عليه ميزيس

وفي الحوار ورد التعديل حيث الحملة التي وردت على لسان ميديزي وهو يقول سيدي الرئيس يجب أن تعلم، "وهنا كان ملوحا بإصبعه السبائي مما جعل الرئيس جمال عبد الناصر يتهم على الفور مبصرها ومنهيا الاحتجاج مما بعد نهاية مشورية لحة ميديزي بالقاهرة والتي باعت بالفشل ويصيف المخرج من خارج السيناريو لقطات لماشيتات، لصحافه المصري والعليه كلها تدور حول مثل لحة ميديزي (لأمر الذي يعتبر نهاية المعركة لسياسيه حول قرار التأميم ويعد ابراما بدمية المواجهات العسكرية). ثم يعود الفيلم من جديد إلى السيناريو الأصلي له ولكن بتعديلات طفيفه على المشهد الذي حمل الرقم ١٦٢ حيث تم حذف مشهد المشهد بالكامل وهي قيام التري لخاص بالرئيس عمر بروفة اللدله، وبالصع أنا اتفق مع هذا لحدف حيث أن لربس بهذه المرحله باب منشغل تماما عن أى أمور شخصية كحياكة بدلة جديد أو غيره، معا يجبر الفيلم ربما غير مرتبط بدرامية الأحداث داخله.

ويستمر المشهد متدفقا كما وضعه السيناريست بالسيناريو لكن يتوقف عند النهاية وتعديل اخر على الحوار بنهاية المشهد على لسان محمود يونس الذي يقول للرئيس حملة حديثه وصعت من خارج السيناريو كوما اشتعشتش، أبقى اشتعشتش محدثا اياه عن قناة السويس التي يهدد انسحاب المرشدين الأحاب سبر العمل بها، وجمله كهذه توضح إلى أى مدى يتحمل محمود يونس مسؤلياته ولا يتهاون فى عمله الذى يشق قدرته على إنجازه.

ثم يأتى مشهدا جديدا من خارج السيناريو يفيد فى عملية الربط بين أجزاء الفيلم وظهرت به السيارة التي نقل محمود يونس وقد عادت إلى مقر القناة أو المني الإداري بالإسماعيليه والذي يفتح بواباته اليها للاقاده من عودة الرجل من اجتماعه مع الرئيس. ثم إلى المشهد رقم ١٦٦ بالسيناريو الذي تدور أحداثه بالنادي النواتي حيث تعديلا بسيطا بنهاية المشهد فيجعل السيناريست محمود مشهور الذي حصل على موافقة المرشدين، اليوبنتين بعدم الاسحاب من العمل بقناة السويس يضع يده على سماعة التليفون لسبع عن التمتحه العظمه ولكن فى التتعيد اكتفى المخرج بجعه ينسجم راضيا عن النتائج التي وصل لها تفاوصه مع المرشدين ولا يقترب من التليفون، والحقيقه أن هذا أقرب للواقع من تصور السيناريو الأصلي.

أما بالمشهد رقم ١٦٧ الذي كان موضوعه قيام محمود يونس بشرح خطته حول تشغيل القناه من دور المرشدين لأجنب الذين اسحبوا من العمل بهذا تعديل حيث تم استبعاد

وحدود شخصيه لسادات مالوكيش وظهر كلا من الرس وبعده الحكيم عامر بصيصيون لما يقوله محمود يونس عن خطته، وبغير على حوار يخص مسأله المعصيات لى ينم ررعها من خلال الحوار حيث تم تعديل الرقم الذى قاله محمود يونس عن عدد مرشدين المصريين العاملين بالقناه فى السيناريو الاصلى ورد أنهم ٢٤ وهى العليم ورد على لسان يونس أنهم ٥٠ وبالصنع هذا التعديل كان للأصع من خلال الرجوع إلى البيانات الحقيقه من الهيئه العامة لقناة السويس.

أما عن التعديل الذى حدث للمشهد رقم ١٦٨ فكان بالحوار الذى ورد على لسان محمود يونس وهو يشرح للرئيس جمال عبد الناصر الاجراءات التى قامت بها الاداره المصريه لشركة القناه التى يرئسها محمود بنفسه للقيام بتشغيل القناه حيث أخبره أنه طلب من وزارة الخارجيه عمل اعلانات بالدول الاجسيه لطلب مرشدين للعمل بالشركه مع قيامه بطلب ضباط من سلاح البحريه المصريه للعمل فى الارشاد البحري بالقناه وباطيع هذه الاضامه جعلت جوا من الواقعيه عن طبيعه الحدث يسبطر على المناخ العدم للفيلم وهذا ما اقتنقه السيناريو نوعا فى هذه المرحه لمرصه للمشكله التى لم تكن بالبساطه التغلب عليها وكانت تحتاج إلى التفاصيل التى أوردتها لتفيد وربما الأكثر منها فى هذا الصدد.

مشاهد مهمجه

أما عن مجموعه المشاهد والتى حملت الأرقام ١٦٩، ١٧٠، ١٧١ فقد قام المخرج بدمجها جميعا فى مشهد واحد وفى رأيى كان كافيا جدا حيث ظهر المرشدين المنسحبين من التشغيل وهم على سطح النادى الفرنسى الذى يطل على المجرى الملاحي للقناه وهم فى أحد سهراتهم يقفاجئون بأحد النواحر تعدد القناه وقد أحاط بهم جو من الصدمه والدوهل عن عوده العدم للقناه وقد تم إلغاء المشهد الذى احتوى على رد فعل المصريين الذى علب عليه الصراع قرحا والتهليل الجنونى أثر تفاجنهم بعودة العمل للقناه وفى حقيقه الأمر رأيت أن مقصبله نجاح مصر فى ادرة تشغيل قناة السويس كانت تحتاج للتأكيد عليها بشكل أكبر مما ورد بالسيناريو وكذلك الفيلم الذى تم تنفيذه، وكان يجب على صناع الفيلم ربما عرض فوتومونتاج يضمون فيه ملخصا للمجهود الحبار الذى نم بذله فى هذا الأمر يظهر به محمود يونس وعبد الحميد أنوبكر وعزت عادل ومشهور أحمد مشهور ورمضانهم. وهم يعملون ويواصلون الليل بالنهار ليحققوا النجاح والفوتو مونتاج الذى استحدثه المخرج من خارج السيناريو فى الواقع كان مقتصبا جدا بشكل

جعلني أتفاجئ، وأنسأل لما وصعه المخرج من الأسدس فهو عرص لصور أرشيفيه لضبط مصري من البحرية يركب لانش «الارش» ولقطات لعبارات تعبر القناه تلاها لقطة لتمثال هريديت دليسييس والذي كان موضوعا على مدخل قناه السويس بمدينة بورسعيد وتم تحطيمه بعد حرب ١٩٥٦ مباشرة من قبل الأهالي بالمدنه ولم يتبقى منه إلى الآن سوى قاعدة التمثال الضخمه. وأصيف إلى معلوماتك عزيزي القارئ أن الرئيس ناصر رفض إقامة تمثال له على نفس القاعده، هكذا شعرت بأن الفوتوموناج الذي وصعه المخرج لم يكن ذا قيمه مهمه لصعره المتدهي وكونه مختصرا جدا أمام ضخمة الأمر.

وكان قد سبق هذا الفوتوموناج لقطات لحرارة اليومية المصرية والعالمية استحدثها المخرج من خارج السيناريو للمنشآت تقول أن مصر أعادت تشغيل قناة السويس بنجاح وتخطت الأزمة بقوة. وقد استخدم المخرج لقطات للحرارة في عدة مواضع بالفيلم، والواقع أنها كانت جميعها من خارج السيناريو «الأصلي». وربما أفرط المخرج في استخدام مثل هذه اللقطات مع الوضعي في الاعتبار الأهمية وحجم الأحداث التي يعرض لها الفيلم. وأرى أنه كان الأفضل الإقتصاد في هذه المشاهد وكان الموضع الأولي بها هو الذي فعله المخرج من استحداث لقطات لمانشيتات لحرارة وهي تتحدث عن قرار التأميم في ليوم الثاني له كما فعله. وكان هذا يكفي مثل هذه اللقطات حتى لا تفقد تأثيرها على المتلقي.

أما عن المشهد الذي حمل الرقم ١٧٢ بالسيناريو الأصلي للفيلم فقد لاقى الحظ وقد كتب السيناريست متصورا قرص الشمس يبرز من مياه القناه مع شروق يوم جديد والرئيس جمال عبد الناصر يظهر في لقطة «بيج كلور» وقرص الشمس في حلقية الصورة بحيث يظهر وجه الرئيس كحل وهو داخل قاربا «لانش» قريبا من تمثال دليسييس وهذه القارب ينور حول التمثال في دوائر متوالية تضيق كل مره والرئيس ينظر إلى التمثال في تحد وهو التمثال من رموز الاستعمار بالنسبة للمصريين

ملاحظات التفيد

وبالطبع هذا المشهد يستحيل تفديده فمن الحائر أن الكاتب لم يعاين بهمه «الوكيش» وموضع التمثال من مياه القناه حيث أن التمثال كان يقع على مدخل القناه. وبالتحديد على أول الضفء لغربيه على ناصية اليابسة حيث البحر المتوسط بالشمال أمامه مباشرة والمجرى الملاحي للقناه من جهة الشرق من التمثال وهذا الموقع يجعله لا يتوسط الماء بحيث لا يمكن لأي قارب الدوار حوله. فحلف التمثال من جهة لجنوب والغرب توجد اليابسة هذا غير أن التمثال كما أشرت تم هدمه بعد حرب ١٩٥٦ .

ولوكا السيناريست قد تصور أنه بالإمكان بناء نموذج للتمثال من الإنتاج. فربما يبدو الأمر صعباً حيث التمثال الحقيقي هو تمثال ضخم لعاية وكان ارتفاعه يبلغ الأربعين متراً أي ما يناهز معنى من ثلاثة عشر متراً مما يستحيل على ميزانة العليم والتي كانت محدودة حداً على حد علمي ومحدوبينها تلك كانت مشكلة للمخرج جعلت العمل يفقد الكثير من جوانب الإكتمال في تعبيره عن الزمن والأحداث بالصورة التي كتبها السيناريست ولكن كان لزاماً على المخرج إيجاد بديلاً لتوصيل نفس الشحنة التي أراد الكاتب توصيلها من خلال مشهداً تكوينه به دلالات كهذا المشهد رقم ١٧٢ .

وعن المشهد ،لدى حمل الرقم ١٧٢ بالسيناريو فقد لاقى نصيه هو الآخر من الحذف والواقع أنما لم أتفق مع هذا الحذف الذي وصف لحق به بسبب أن المخرج أصّر على عدم الدخول إلى نقطة رد فعل النجاح في تشغيل القدر، برغم أن هذا الأمر يعد هو النجاح الحقيقي لنظام الرئيس جمال عبد الناصر والذين عايشوا تلك الفترة يعرفون تمام المعرفة أن العرب كان يعمل كثير على محر مصر ويطامها أمام إعادة تشغيل القدر، وصدمة الحقيقية ليس أن الحكومة المصرية استولت على القناة ولكن الصدمة كانت عندما سحبت الإدارة المصرية في تشغيل تلك الشركة العملاقة. فقد كانوا متأكدين أن مصر ليس لديها الكوادر القادرة على هذا العمل وكانت خيبة أملهم كبيرة عندما أثبتت الحكومة المصرية عكس ذلك

والحقيقة أن جمال عبد الناصر كان دائماً يرهن على الكفالات المصرية. وكان مؤمناً بأن المصري قادر على انتماء أكثر الأعمال تعقيداً أكثر حتى من الرجل العربي أو الأجنبي بشرط أن يثق في قدرته ويستدعي لإرادة المصرية الكامنة هنا كنت أتعنى أن يؤكد الفيلم على سعادة المصريين بهذا المكسب الكبير والذي هو المعركة الحقيقية والتحدى الكبير الذي واجه المصريين فلما لا نضع مشاهد تؤكد على الانتشاء بالنصر ولكن على أي حال تم الحذف من الفيلم لهذا المشهد وكذلك تم حذف المشهد لتألي السيناريو والذي يحمل الرقم ١٧٤ مع أنه احتوى على تقدير القيادة المصرية في أعلى مستوى للموقف حيث نقاش جمع بين الرئيس ناصر والقائد العام للقوات المسلحة عبد الحكيم عامر وأحد أبرز أعضاء مجلس قيادة الثورة أدور السادات حول انحناءل نشوب معركة العسكرية.

وكانت رؤية الرئيس ضرورة العمل على تأجيل المواجهه العسكرية متى وسيله لأنه يرى أن هذا من مصلحة مصر في حسم الصراع للبرير لصالحها. وكذلك تم حذف المشهد لتألي و لدى حمل الرقم ١٧٥ بالسيناريو. وكان اللوكيشن داخل دار العرض السينمائي

واحتوى على المعلومة الهامة التي تعدد عن توقعات أمور السادات بأن اسرائيل من الممكن أن تلعب دورا في معركة

وفي المشهد التالي والذي حمل الرقم ١٧٦ والذي كان بنفس التوكبشن حيث وصل الخبر لثلاثي نفسه بأن حدث خطير قد وقع مما جعلهم يغادرون على الفور دور استكمال مشاهدة الفيلم. وهذا المشهد بال نصيبه هو الآخر من الهدف الذي اعتقد أنه هذه المرة أضر بالتسلسل الزمني وأحدث نوعا من الارتباك من وجهة نظر المتلقي حيث اضطرب الايقاع في مرحلة هامة جدا من الفيلم.

وهي واقع الأمر لقطع من الفوتومونتاج الذي ذكرته قبل ذلك ووصفته بأنه مقتضا على المشهد الذي حمل الرقم ١٧٧ مباشرة و لدى وردت به معلومات عن قيام دولة اسرائيل بهجوم محدود على الحصة لشرقية لمصر حيث كان دخول المدرعات الاسرائيلية إلى صحر سيناء له أثر سلبي على تدفق الأحداث وشعرت ببعض الارتباك الذي أوحى إلى بأن الفيلم دخل إلى مرحلة النهاية فجاء دون أي مقدمات والانتقال لم يكن ناعما بالقدر الواجب فمن الفوتومونتاج الذي احتوى على لقطات أرشيفيه خارجي إلى الجريدة وعرة الأحبار ثم القيام بالقطع على مشهد استحدثه المخرج ليضع به الجرة الأول من الحوار بالمشهد الذي حمل الرقم ١٧٨ .

ويضيف المخرج للمشهد بعض التعديلات على لسان القائد العمد للقوات المسلحة عبد الحكيم عامر تدور حول أن الجيش المصري إلى الآن متمكن من الموقف داخل سيناء وقادر على توقيف الجيش الصهيوني عند حدوده، وقد اختار المخرج التوكبشن لهذا المشهد الذي وضعه من خارج السيناريو مقر مجلس قيادة الثورة وجعل الصورة طوال المشهد لقطه متوسطه لجمال عبد الناصر وبعد الحكيم عامر أمام خريطة لمسرح العمليات قد شرح عليها القائد العام للرئيس الموقف على حبه القتال وشاهدنا مقط نحن الحوار الختامي بينهما والذي كان موضعه بالسيناريو لأصلى مدخل المشهد رقم ١٧٨

التسلسل الدرامي

وهو المشهد الذي تم القطع من ذلك المشهد الذي جاء من خارج السيناريو عليه والحقيقة أن تلك مشكلة أخرى خاصة بالتسلسل الذي شابه قدر من التشويش. وراود الأمر تعقيد دخولنا إلى مشهد بحديقة منزل الرئيس يقع به الاحتفال بعيد ميلاد ابن الرئيس وقبه ندأ بريطانيا بالهجوم جوا على مصر حيث يتعاجأ الجميع بصغارات الانذار تنوى وتليها أصوات الطائرات البريطانية القائعات (p52) وفي المشهد موقف غريبه

سنناقشها باستقصاء مع أنسى أعلم أن مصدريه كننا عن حياة الرئيس عبد الناصر إلا أنسى رأيته بعينه عن المنطق والسلسل الدراسي للأحداث، ولكن المشكلة لأكثر التي نحن بصديدها هي لارتياك الذي وقع في هذا الموضع من الفيلم والذي أعطاني شعورا بأن هذا الجزء من الفيلم جاء منقورا لو حذر لي التعبير.

وبالمشهد تعديلات واضحة حيث حذف الجزء الأول من الحوار بطبيعة الحال وتم وضعه بالمشهد المستحدث الذي تم إضاعته من هذا المشهد أما التعديل الآخر فكان في الجزء الخاص بمداية الغارة لجوية حيث لم يرد الذكر بالسيمايو أن أول ما شد انتبه الرئيس كان صفارات الانذار ثم صوت الطائرات. وهذا ما قام المخرج بعمله حيث وضع صفارات الانذار قبل صوت الطائرات، ثم التعديل على نصرف والد الرئيس الذي لم يستجب بالسيمايو لطلب الرئيس والقائد العام بذهابه للمخاض مع أبناء الرئيس ورجته أما دلفيم فإنه وضع في البديهة ثم استجاب بسرعة عندما قال له عبد الحكيم عامر لفظ [عنى] وبه رجاء بتقدير صعوبة الموقف، وقد استوجب هذا التعديل حذف جملا من الحوار بالمشهد ١٧٨ .

وبالمشهد التالي في الفيلم الذي صور الرئيس يصعد سلم المنزل مسرعا وحلفه القائد العام ومحمود مهبوب يقول مش معقول كده باريس لتنبه الرئيس من خطورة صعوده للسطوح والحقيقة أنه إضاعة على السيدريو وبه اعاده كثيره لتوضيح شجاعة الرئيس عبد الناصر الذي لا يهاف لموت ولكم هو متهلف لاستطلاع الأمر بنفسه.

ثم تنتقل إلى المشهد رقم ١٧٩ والذي تم ابحال التعديلات إلى الحوار به حيث الحذف للجميل التي وردت على لسان ناصر "دى قاذفات بعيدة المدى" يعنى طائرات بريطانية معقول ده . يعنى بريطانيا متفقاه مع اسرائيل؟ يظهر يا حكيم الأخلاق في السياسة أسواء مما تصوروا". واكتفى المخرج بأن يقول الرئيس وهو ناظر إلى السماء يستطلع نوع الطائرات التي تقوم بالاذره عن مصر دى القاذفات بعيدة المدى، بريطانيا دخلت الحرب" ويقوم بالقلم.

ومع تعرضي لمعلومات التي وردت من المشاهد والتي سبق وأشرت إلى أنسى سأتعلق عليها وهي أن الرئيس لم يعلم بهجوم بريطانيا على مصر الا فقط عندما شاهد القاذفات البريطانية وهي تعبر عن سمء القاهرة وعندما بحث بالأمر وحدث أن أول اجراء بالحرب بالعام ١٩٥٦ كان هو القبحم بقصف مدينة بورسعيد حوا ثم بالصواريخ بعيدة المدى والتي تم قذفها من السفن الحربية البريطانية المرسله بالبحر المتوسط خارج المياه الإقليمية المصرية..

ثم قامت القوات لغازيه بمسبات انزال بحرى للقوات البريه وعمليات اسقاط جوى لعناصر المظلات بسلاح القوات الخاصه البريطاني وتلك المحاولات لتحول القوات إلى مدينة بورسعيد بات كلها بالفشل وبالطبع المفترض أن يكون قد تم بلاغ لرئيس عن دخول القوات البريطانيه لمعارك شرسه على طول الساحل لمدينة بورسعيد مع مقاومه الشعبيه وكذلك عن عملية الاسقاط الجوى التى فشلت للقوات الخاصه البريطانيه ومن الغريب أن يظهر الرئيس وهو متفحى يستطلع الطائرات المغيره على القاهره التى تبعد عن ساحل البحر المتوسط ٢٢٠ كيلو متر أى حوالى ربع الساعه بسرعة الطيران. وخلال هذا الوقت لم يرد حمر للرئيس لا من سلاح النحرية المصريه ولا من وحدات الرادار. ولم يعرف الرئيس شيئا عن دخول بريطانيا الحرب الا من خلال مشاهدته للطائرات لمغيره بنفسه.

ننتقل إلى القطع للمشهد الذى حمل الرقم ١٨٠ بالسيناريو والتى تم تعديل الحوار به وفقا لما يلى. لعمله التى وردت على لسان طويسون باشا "لا - ده اعتراف بالجمهوريه واحنا مش معترفين بيها" و تم حذفها من المشهد والعمله التى وردت بالسيناريو على لسان عبد الرازق باشا "على كل حال موضوع الملكيه والجمهوريه ده موضوع مناقشه" وتلك العمله على لسان شاكربيد "والله ولا المنفلوطى" أيضا تم حذفها من الفيلم. وبالنسبه لما تم وضعه من خارج السيناريو فقد كان أيضا بالحوار حيث طلب رمقى باشا من الحاضرين التوقيعات على البيان وفى نهاية المشهد حيث جعله وردت بالسيناريو الأصلي على لسان رمقى محدثا طلعت "ما تقلقش على الوزاره أنا هحاول أجيب لك الخارجيه" فلقد تم حذف الخارجيه، وتم وضع "وزير دوله" بدلا منها. وفى الواقع التعديلات التى حدثت بهذا المشهد لا تضيف أى جديد للسيناريو وانما كانت كلها لاصاب الشكل من وجهة نظر المخرج لئلا يحد فى العمل التى حذفها اللبائقة الكاسه

ثم قام المخرج بوضع لقطات من العمليات العسكريه داخل صحراء سيناء والتى أتى بها من خارج السيناريو.. ولتى وان كانت قصيره جدا الا أنه كان يرم إصافتها لسيناريو الذى خلا من لقطات أو مشاهد تصوير الحرب التى اندلعت على جبهة اسرائيل. فمن المفيد جدا بحسب الصراع لىسكرى الذى يشد بين مصر والقوى الاستعماريه فى النعام 1956.و على الرغم من أن اللقطات كانت مقتضببه جدا ولكن على الأقل كانت موحده وبالطبع أنفق مع المخرج تماما فى هذه الإضافة. وان كان لى تحفظ على قصر المدة الزميه التى وفرها لتلك اللقطات الهامه جدا على شاشة العرض

سمات الشخصية

وقام المخرج باستحداث مشهد آخر من حارج السيناريو ظهر به الرئيس جمال عبد الناصر والقائد العام عبد الحكيم عامر يبدآن مشور حول قرار الانسحاب من جبهة القتال داخل سماء والذي يصير عليه الرئيس ويرفضه القائد العام ولهذا المشهد اسمها كبيرا في توصيف السمات الرئيسية بشخصية الرئيس الذي يرى أن المسئولية تحتم عليه الحفاظ على سلامة القوات المصرية. وكذلك فهمه الواضح للحطة التي تم وضعها من قبل العدوان والتي هدفها الأساسى عزل القوات المسلحة المصرية شرق القناة لترك الشعب يواجه العرو من الجيش البريطاني والعروسي وهذا أعزل مقصولا عن القوات المسلحة المصرية

ومن ناحيه أخرى وكما تصح للمتلقي حكمة الرئيس الذى لا يجد حرجا فى سحب الحيش، حتى لو حمل القرار اسمه وذلك نظرا لتقديره السليم للموقف، وكذلك يكشف سمه من سمات شخصية القائد انعام للقوات المسلحة حيث يهتم كثيرا بمظهره وألا يصدر عنه قرارا بالانسحاب الذى يعتبره اهانة لشخصه وايضع معنومه هامة أمام المتلقى تفيد بعدم قدرة القائد العام للجيش على فهم الواقع الذى يواجهه بنفس قدرة الرئيس.

أما المشهد الذى حمل الرقم ١٨٢ بالسيناريو فقد تم اضافته جملة واحد على لسان محمد أنور السادات والذي كان ضمن من حضروا الاجتماع حيث قال "وأنا استنكرت يا ريس" موصحا موقفه من حالة الهجوم الذى قاده صلاح سالم أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة الناريين على الرئيس ناصر وطبعا التعديل وإن كان بسيطا إنما أضاف معلومه هامة للفيلم.

ثم قام المخرج للمره الثانيه فى هذا الجزء من الفيلم باستحداث لقطات لعمليات المؤحبه العسكريه ولكن هذه المره من مدينة بورسعيد والحقيقه أنها كانت تشبه القوتوموتاج الذى يخترل المعركه حيث لقطات لعمليات لانزال الجوى الذى قامت به القوات لعاريه ثم لقطات للمواجهات فى شوارع المدينه ولكنها للأسف كانت مقتصبه جدا أيضا وبالسسه لشريط الصوت فقط وضع المخرج عليه أعبه للسيد أم كلثوم "هذه أرضى أنا" وحطها مصاحبه للقطات للتاكيد على الشعور الوطنى الذى كان ينتاب لمقاتل المصرى الذى هو بالأساس مدنيا من أفراد المقاومه الشعبيه الذين دافعوا باستيسال عن مدينه بورسعيد.

وبالمشهد التالى كان القطع على موكب الرئيس يتحرك بعد أن ركب الرئيس سيارته. وهذا المشهد أيضا تم استحداثه من الخارج وفيه كان صفارات الانذار تدوى فى سماء

القاهرة ورغم ذلك لم يبالى الرئيس وركب سيارته، وإضافة هذا المشهد كانت للرئيس، حيث القطع كان معه على مشهد وصول الرئيس للجامع الأزهر ليصلى به، حيث وحدها الرئيس يسم من الصلاة، ويصعد للمدر لمصطب في الناس وبالطبع كان ذلك التعديل أفضل لمصلحة العمل. حيث أنه بالسيناريو كان القطع من مشهد القيادة العامة للقوات المسلحة على خطاب الرئيس بالأزهر مما كان سيجدد صدمه للمتلقى وكانت ستعسد الإيقاع وخصوصاً أن الفيلم أوشك على البهاه

ولقد أصاف المخرج من خارج السيناريو لقطات أخرى من لعمليات العسكرية ولكن هذه المرة على شريط الصوت صوت الرئيس وهو يكمل خطابه ولقد قام بأكثر من قطع بين خطاب الرئيس وتلك اللقطات، فقطع على الرئيس وهو يؤكد على دفاعاً عن حقوقنا ويقطع على لقطات الحرب. ثم مرة أخرى يقطع على الرئيس يستكمل كلامه ويقطع مرة أخرى على لقطات الحرب ثم يقطع على الرئيس يكمل مرة أخرى حتى نهاية الخطاب ومنزل الرئيس وسد المصليين والناس تهتف باسمه.

أما لسيناريو الأصلي فكان به تصور أن الرئيس خرج من الجامع الأزهر وسط مظاهرات غارمه غطت سير موكبه والمصهور يهتف هتافاً، محارب والحقيقة أن هذا المشهد الختامي كان الحذف من نصيبه وجعل المخرج لقطة خروج الرئيس من الجامع الأزهر ملوحاً الجماهير هو مشهد النهاية وقام بالقطع قبل خروجه من المسجد. والحقيقة أن الأمر سيان هنا سواء النهاية عند الخروج لتصوير التظاهرات العاشدة خارج الجامع الأزهر أو كما فعل المخرج وربما الاختلاف كان لأسباب إنتاجية فقط تتعلق بصفات لقطات المظاهرات الناهضة كما تصورها السيناريست.

والواقع أن النهاية برغم شخصتها الإبداعية المكثفة ماثلاً رائعاً لأحمد زكي كانت مفاجئة للمتلقى الذي تصور طوال مناعته لفيلم أنه سينتهي على أحداث الواجبه العسكرية التي وقعت بين مصر والقوى الاستعمارية فيما عرف بالتاريخ الحديث باسم العدوان الثلاثي على مصر ولكن ربما للظروف الإنتاجية دوراً في هذا الأمر

وقد أصفى إختيار أن يكون الفيلم باللونين الأبيض والأسود فقط كحالة نادرة في زمن انفيلم الملون نوعاً من الواقعية والمصدقية للصورة التي تعودنا إلى زمن الخمسينيات وهي المقاتل كان إضافة المزيد من مشاهد حرب العنوان لثلاثي سيشرى العمل وتجعله أكثر رسوخاً مع لأحد في الاعتد أن تلك الحرب من أكر الحروب التي جرب هي شوارع المدن وأعنفها من التاريخ وأن المقدمة التي لقتها الجيوش المعتدية أو الغازية كانت على

حد نصير العرب نفسه من أشرس أعمال المقاومة.. والتي ألحقت الهزائم المتتالية مجيشان من أكبر جيوش الأرض وأحدثها عتادا وأكثرها تنظيما

وبالسبب لى فأتا أرحو تقدير أن تطبقى على التعديلات التى تم ادخالها إلى السيناريو بعد تعبيده سواء اتفقت معها أو اختلفت ومحاولتى للعرض لأسباب تلك التعديلات من واقع دراستى لدراما هو مجرد وجهة نظر ربما تتعارض مع بحث اخر عن نفس الفيلم خاصة فى تقييم وتبرير أسباب الحذف لهذا المشهد أو تلك «الحفنة» وأسباب اضافة مشهد أو حمله أخرى. وأتسى أن أكون وفقت فى عملى على سيناريو فيلم «بصر ٥٦» وما تم تنفيذه عنه أى الفيلم السينمائى الذى تم انتاجه بالعام ١٩٩٦ .

والواقع أنى أثناء دراستى بالمعهد العالى للسينما كنت أفتقد لمثل هذه الأبحاث التى من خلال دراستى من الممكن أن أخرج بصورة واضحة فى نهى عن العمل بالسينما وكيف هى صناعة الأفلام للسينما خصوصا الدراما فالواقع أن لدارس خصوصا بالنسبة الأولى يكون بحاجة ماسة لتوضيح الصورة الضبابية فى نفسه نوعا عن عمل السبديريست وعمل المخرج وما يفصل بينهما على سبيل المثال كنت أتمنى هل يحق للسيناريست تحديد حجم اللقطات أو رؤية التصوير والادبى التى مرعها فىم بعد أنه لا يحدد حجم اللقطه أو رؤية التصوير ولكن يمكنه من خلال صياغته للمشهد أن يقرر حجم اللقطه على المخرج ومن الممكن أيضا زاوية التصوير ومن الممكن أيضا أن يقرر موضع القطع بين لقطه وأخرى داخل المشهد الواحد فعلى سبيل المثال [لو كتب بالسيناريو واصفا بصورة أن ممي مثلا سى عيناها المفاجئة أثناء تلقى حطيبه خيرا ما على هاتفه النقال] فهذا يجب على المخرج أن ينقط وجه ممي فى لقطه كبيره لوجهها ليوضح المفاجئة التى أصابتها.

والحقيقة أنه لا يوجد أفضل من هذا النوع من الأبحاث المقاربة حول سيناريو عمل ما وما تم تعديده بالفعل كنسخة عرض نهائى لفيلم سبديرى لتوضيح الكثير من التسؤلات التى ربما تدور فى ذهن دارس ومتلقى السينما. وفى سبيل الموضوعية والأمانة البحثية كتبت رأى بمنتهى الحرية فى تنصدي لفيلم ناهى ٥٦ برغم صحامة اسم محرره لكنير محمد هاضل وكذلك كاتبه لكبير محفوظ عند الرحمن صاحب السيناريو ولا أخفى أنى كنت وأنا أتحدث عن رأى حول عمل حمل اسم عدلقة كهؤلاء أشعر بقدر من التردد وأعود لأطرد هذه المشاعر عن نفسى لأعمل بتجرد وتحرر خصوصا أنى أكتب فى بحث وليس مجرد مقالة نقدية وأنا أعلم أن البحث سيقم بشره مصاحب لسيناريو الفيلم والله ولى التوفيق

لماذا نجح ناصر ٥٦ ولماذا يعود اليوم في ثوب جديد؟

حوار: هانزة هنداوى

محفوظ عبد الرحمن، اسم كبير في عالم الدراما، حيث قدم عند كبيراً من السيدريهات المهمة التي تعيش بيننا وتؤرخ لمرحل فاصلة من تاريخ مصر، ومنها "ناصر ٥٦" الذي تقدمه سلسلة افاق السينما في ذكرى نسيم القضاة، وهو الأمر الذي نعرض له الفيلم بالعصيل، وتتجلى أهمية هذا الفيلم أنه يتحدث عن عصر الحلم القومي والأمال التي إلتف حولها الجميع في الفترة الذهبية.

يأتي هذا في الفترة التي تمر فيها مصر بتحولات كبيرة، ومنها ظهور ربيع على الطريق المصري يجسد الحلم المصري بأساليب عصرية، وإن محفوظ عند الرحمن ليس مجرد كاتب ولكنه مفكر يحمل رؤية سياسية ويعزز بها صيرته، كان لنا معه هذا الحوار الذي تحدث فيه عن ذكرياته مع هذا الفيلم، والنجاح الساحق الذي حققه، و لخارطة بين الفترة الذي كتب عنها في الفيلم وبين ما تعيشه مصر مؤحراً.

* بداية، لماذا اخترت الكتابة عن عبد لناصر في التوقيت الذي كتبت فيه هذا الفيلم؟

في الثمانينات من القرن لماضي، كان المجتمع قد وصل إلى درجة عالية من الإبحار والصعق، لذا اتفقنا أنا ومجموعة من الأصدقاء على مشروع نقدم من خلاله أهم الشخصيات التي كان لها تأثيراً كبيراً في مصر وساهمت في تقدم المجتمع. وكان معي محمد فاضل وأحمد زكي وأسامة أمور مكاشفة، وقررنا تقديم سهرات تلفزيونية عن عدد من الشخصيات مثل رابعة الصهاطوى، أحمد شوقي، مصطفى مشرفة، وسيد بروش وأم كلثوم وجمال عبد الناصر . وغيرهم.

ثم تقدمنا بالمشروع إلى قطاع الإنتاج. وتحمس ممدوح الببشي رئيس القطاع وقبها واتفقنا على تقديم ٦٠ شخصية، إلا أن المشروع تأجل أكثر من مرة، وتقلص إلى ٤٠ ثم ١٧ واحيراً وصلوا إلى سبع شخصيات، بعد مرور عدة سنوات، من التعطل وقررت وقتها أن يكتب مشروع مكتوباً بالسبع شخصيات، ويتم تعاقد وأصبح على أن أبدأ بحمد عند

الناصر كنوع من الإستفزاز بسبب التأخر في تنفيذ المشروع، خاصة أن صورة عبد الناصر كانت مموجة من الظهور في التلفزيون في تلك الفترة، وفوجئت ابهم وافقوا على المشروع.

• وماذا تفسر هذه الموافقة؟

- أعتقد أنهم كانوا يحاولون الوصول إلى شكل من أشكال التفوق الانتاجي.

• ولماذا إضرت تأميم قناة السويس للكتابة عنه؟

- فكرت طويلا في كيفية الكتابة عن عبد الناصر، وكنت غمر متحمس لكتابة تاريخ حياته من ليالٍ وحتى لودة، لاستحالة تنفيذ ذلك في فيلم أو سهرة تليفزيونية، وقررت اختيار لحظة فارقة، لايماني أن هناك مواقف في حياة الشخصيات يمكن أن تلخص تاريخها ورأت أن عام ١٩٥٦ من أهم السنوات في تاريخ حكم عبد الناصر والتي أثرت بشدة د هليا وهارجيا.

• وكيف تم إختيار الإسم؟

- العربي أن الإسم فرض نفسه تلقائيا، فحين في البداية كان امامنا أكثر من إختيار مثل "التحدى" أو " الكرامة"، وأحلب إختيار لإسم، ولكننا كنا نقول أننا نفضل لعيلم عن ناصر سنة ٥٦ ومع الوقت أصبح هذا هو الإسم المتعارف عليه، ووجدناه مناسباً.

• هل أخذ الفيلم وقتا طويلا في التحضير؟

- أنا دائما أستهلك وقتا طويلا في التحضير، ولم يأخذ فيلم " ناصر ٥٦" وقتا أكثر من المعتاد، ذلك انني كنت لدى المراجع اللازمة وكنت قد قرأتها حمد أكثر من مرة، وقاست عددا كبيرا من الشخصيات التي عاشت تلك الفترة. ومن ثم بدأت في كتابة الفيلم ولم يستغرق ايضا وقتا طويلا في كتابته

• رغم ان الفيلم من النوع التاريخي، لكني يتحدث عن فترة قريبة موققة إلا أن هناك بعض التفاصيل كانت من وحي خيالك؟

هذا صحيح، وقد كان ذلك من أجل التعرف على شخصية عبد الناصر، وقد أضفت ثلاثة مشاهد فقط أولها مشهد السيدة العجوز التي طلعت مقابلته لشكرة على تأميم قناة السويس وقد استوحيتها من قصة حقيقية ومعروفة لسيدة كانت تذهب كل يوم للصر لرئاسة تطلب مقابلة ناصر، وكل يوم يخبرونها أنه مشغول وتعود مرة أخرى في اليوم التالي إلى أن أصيب المرس بالملل وانلغوا عبد الناصر ووافق على مقابلتها

وقد كنى المقصود من هذا لجسد توضيح التصحبات التي قدمت من أجل حفر قناة السويس وهو نفس الهدف من مشهد آخر أيضا وهو مشهد موظف قناة السويس لدى أوقف ناصر ليحكى له عن الظلم لدى تعرضه له. المشهد الثالث الذي أضفته كان مشهد لاتصال القاضي لدى تلقاء أكثر من مرة ثم جمعهم عند الناصر والبحث عن الشباب لدى تبحث عنه والدته التي اتصلت به، وكى معروف أن عند الناصر له حظ تليفون خاص يرد عليه بنفسه ومن الزوار من يأتى رقم حاضى.

« ولماذا استغرق التصوير عامان؟

- كان السبب هو إشفال عدد من العاملين فى أعمال أخرى

« من كانت هناك صعوبات إنتاجية مع قطاع الإنتاج، خاصة أنه تابع للدولة، لى تتناقض سياساتها مع سياسات عبد الناصر؟

على العكس تماما، فقد كان قطاع الإنتاج برئاسة ممنوح الليثى متعاون لأقصى درجة، خاصة أن الفيلم لم يكن مكلفا إنتاجيا، ولكن قائلت مشاكل من نوع آخر حيث إصطربا أكثر من مرة لإعادة مشاهد كاملة بسبب حرقها فى معامل التصوير

« من صاحب إقتراح تصوير الفيلم بطريقة الأبيض والأسود؟

كان قرار مشترك بينى وبين المخرج محمد فاضل، حيث وجدنا ذلك أنسب لروح العصر الذى نتحدث عنه، كم أنه يتماشى مع اللقطات الأرشيفية التى تصممها الفيلم، فلا يشعر المشاهد بالتناقض

« وماذا عن اختيار فريق العمل؟

- كان أحمد ركنى موجودا معنا منذ بداية المشروع، وباقى الفريق إختياره محمد فاضل وقد كانت إختياراته كلها موفقة

« إلى أى مدى كان المخرج محمد فاضل ملتزما بالسباريو؟

- فليم ناصر ٥٦ من أكثر الأفلام تطابقا بين السباريو الأصيل وما تم تنفيذه فعليا أمام الكاميرا، حيث كان محمد فاضل ملتزما حرفيا بالسباريو الأصيل.

« ولكن هناك مشاهد كثيرة فى السباريو تم حذفها إضافة إلى مشاهد أخرى تمت إضافتها فى الفيلم؟

- كان لابد من حذف بعض المشاهد أو إختصارها، لأن الفيلم كان يجب أن تكون مدته ساعة و٤٠ دقيقة، ووصل إلى ساعة و٣٠ دقيقة، ولو بقى السباريو بالكامل لوصل لأربع ساعات وهو ما يستحيل عمليا ومنطقيا، أما لإصدارات فكانت قليلة جدا، وكان محمد فاضل وأحمد ركنى يستشيروننى قبل إضافتها،

• ما هي أهم ذكرياتك أثناء تصوير الفيلم؟

أنا في الغالب لا أحصر تصوير أعمالي، وقد تواجدت في التصوير مرة واحدة لإحصاءات بدء التصوير. ما أهم ذكرياتي فهي بعد عرض الفيلم. وكان العرض الأول. على افتتاح مهرجان الإذاعة والتليفزيون عام ١٩٩٤م. وهذا اليوم أعشره أهم أيام حياتي وكان المتعارف عليه أن يصرف ٩٠٪ من الجمهور بعد حفل الافتتاح، إلا أن ذلك اليوم شهد وجود عدد كبير من الجمهور لمشاهدة الفيلم أكثر من الجمهور الذي حضر الحفل، لدرجة أن كثيرين لم يجدوا مقعد وجلس أحمد زكي على الأرض.

وقابل الفيلم تصفيقا حادا أثناء العرض وشهدت تأثير شديداً وانحدرت كثير من الماضرين في البكاء. وحدثت حالة من الشجن ولوحظ الضيق وكان هذا المشهد ينكر عند عرضه في أي من المهرجانات أو الندوات أو العروض العامة حيث حقق الفيلم نجاحا غير مسبوق وكان أول فيلم يحقق ١٢ مليون حبيبه في السينما وكانت جميع العروض في السينمات تكفلة الفرد حتى تم رفعه وكان اللفت أن نسبة كبيرة من الجمهور من فئة عمرية أقل من ٢٥ عاما على عكس المتوقع.

• ويعد تفسير هذا النجاح الكبير؟

- يعود هذا النجاح لأسباب كثيرة من أهمها عظمة شخصية عبد الناصر. وحب الناس له وشيخية الناس لما حققه من كرامة وعدل اجتماعي، كذاب الصدق الذي يعد به الفيلم فجميع من عمو به عموها بحب وصدق.

• ولكن العرض العام للفيلم في دور السينما، تأخر عامين بعد عرضه في مهرجان الإذاعة والتليفزيون؟

كان السبب هو الرئيس لخلوع محمد حسني مبارك، حيث قاموا بعرض الفيلم عليه، وبعد أن شاهده سألهم "هو حد إلى بنحكم ولا عبد الناصر؟" وبعدها تم تخزين الفيلم في مخازن التليفزيون.

• وكيف أخرج من الفيلم؟

الصحة التي سبها عرض الفيلم في مهرجان الإذاعة والتليفزيون، وصلت إلى كثير من البلدان العربية، التي أخذت تتسائل عن عرض الفيلم وتضغط من أجل عرضه سينمائيا، وبعد بوايك لضغوط، وافق حسني مبارك على عرضه.

• ووجه الفيلم نقدا كبيرا باعتباره يذكر إيجابيات عبد الناصر فقط، ولا يذكر مساياه، لدرجة أن مؤرخ عبد العظيم رمضان، طالب بكتابة فيلم عن ناصر ٦٧، فكيف واجهت هذه الانتقادات؟

- كانت هذه الانتقادات متوقعة، ولم تكن مفاجئة بالنسبة لي، معبد لناصر له حصوم كثيرون، خاصة ان توجهته لا تتوافق مع توجهات نظام الحاكم وقتها، أما فيما يخص ناصر ٦٧، فقد شرعت بالفعل في كتاباته وكنت أتمنى شعبيده، لانه فيه تفصيل درامية وحقائق ومؤمرت عالميه إلا أنه يحتاج إلى إنتاج صمم لم تتوفر للأسف

* كيف يرى الفرق بين العصر الناصري الذي كتبت عنه هذا الفيلم وبين ما تلاها من عصور؟

- في هذا العصر كان هناك تماهيا واضحا بين أحلام الزعيم "جعد عبد لناصر وبين الشعب الذي شعر لأول مرة بان الحاكم ينتمي اليه ويشعر به، حيث كانت عين عبد لناصر دائما متجهة نحو الفقر، وكان استجابة دائما للأغلبية الكاسحة من الشعب، حتى انه كان يرفض أي ملاء وكان يعرف دائما اسعار المنتجات الغذائية وكان يحيا حياة بسيطة غير مرفهة، حتى أن الطباخ الذي كان يعمل في منزله طلب ترك وظيفته لأنه كان يشعر بالإحراج عندما يذهب ليشترى نصف كيلو من "بني سلعة غذائية، و ذكر أنني ذهبت إلى السجما مرة بالصدفة في ندبة السجيات، فوجدت ناصر وعبد الحكيم عامر يشاهدان نفس الفيلم، وخرجا من السجما وركبا سيارتهما وانطلقا بكل بساطة دون أي حرس، انا فقد أحبه الشعب وأمن به لأنه صدقه.

صدر عن أخلق السينما

- 1- قاموس السينمائيين المصريين . . . منى البداري يعقوب وهبي
- 2- مائة عام من السينم د. محمد كامل القليوبي
- 3- السينما الفلسطينية في لأراضى المحتلة سمير فريد
- 4- قراءة في السينما العربية قصي صالح درويش
- 5- أفلامي مع عاطف الطيب سعيد شجعي
- 6- نجوم وشبه في السينما المصرية.. أحمد يوسف
- 7- من هموم اسينما العربية إلى سينما الرؤية الذاتية، أمير العنري
- 8- الواقعية في السينما المصرية سعيد مراد
- 9- مخرجون واتجاهات في السينما المصرية. سمير فريد
- 10- سينما الأطفال (مقالات ودراسات) هريال كامل
- 11- أطياف وظلال عبد الحميد حواس
- 12- مدارس الأدب التعتيلي في تاريخ السينم المصرية عبد لغنى داود
- 13- الأعمال الكاملة للناقد السينمائي سامي السلاموني
- الجزء الأول ١٩٦٩ - ١٩٧٥ إعداد يعقوب وهبي
- 14- عائم بجيب محفوظ بين الرواية والسينما وليد سيف
- 15- الأعمال الكاملة للناقد السينمائي
- سامي السلاموني ج٢ ١٩٧٦ - ١٩٨٢ ج ٢ إعداد يعقوب وهبي
- 16- المهنة كاتب سيناريو..... سمير الجمل

- 17- الأعمال الكاملة للنقاد السينمائي سامى السلامونى
الجزء الثالث ١٩٨٣ - ١٩٨٨ إعداد : يعقوب وهبى
- 18- السيرة أطول من العمر (مذكرات المخرج السينمائي كمال عطية)
- 19- الأعمال الكاملة للنقاد السينمائي سامى السلامونى
الجزء الرابع والأخير ١٩٨٩ - ١٩٩١ إعداد : يعقوب وهبى
- 20- مختارات من كتابات الناقد السينمائي فتحي فرج إعداد وتقديم : سمير فريد
- 21- الخدع والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصرى - ج ١ تأليف : سعيد شيمى
- 22- الشخصيات العربية في السينما العالمية أحمد رأفت بهجت
- 23- أزياء الاستعراض في السينما المصرية مها فاروق عبد الرحمن
- 24- سيناريو فيلم «عرق البلح» رضوان الكاشف
- 25- إخراج أفلام الحركة (تجربتي في السينما المصرية) د. سمير سيف
- 26- الخدع والمؤثرات الخاصة في الفيلم المصرى ج ٢ سعيد شيمى
- 27- سعيد مرزوق عاشق السينما طارق الشناوى
- 28- دليل السينمائيين في مصر منى البندارى ويعقوب وهبى
- 29- سحر الكوميديا في الفيلم المصرى د. وليد سيف
- 30- في الدراما التلفزيونية محمد الشرينى
- 31- زمن - حسن زايد أيمن الحكيم
- 32- السينما في أدب نجيب محفوظ د. عبد التواب حماد
- 33- السينما في مرآة الوعي د. حسن عطية
- 34- السينما وحقوق الملكية الفكرية د. ناصر جلال
- 35- سيناريو مسلسل «قاسم أمين» جزء أول محمد السيد عيد
- 36- سيناريو مسلسل «قاسم أمين» جزء ثاني محمد السيد عيد

- 37- مذكرات أغنية في أفلام المخرج كمال عطية.....
- 38- تجربتي في السينما والتلفزيون..... وفي خيري
- 39- تجربتي مع الصورة السينمائية - ج ١ سعيد شيمي
- 40- سينما يوسف شاهين..... سعاد شوقي
- 41- السينما والرقابة في مصر..... محمود علي
- 42- المونتاج السينمائي في الأغنية والاستعراض د. يوسف الملاح
- 43- سينما نيازي مصطفى محمد عبد الفتاح
- 44- دراسات في السينما العربية كمال رمزي
- 45- تجربتي مع الصورة السينمائية - ج ٢ سعيد شيمي
- 46- السينما والعولة د. محمد فتحى عبد الفتاح
- 47- قصائص الذكريات المخرج السينمائي كمال عطية
- 48- وقائع وأحلام هاشم النحاس
- 49- توفيق الحكيم من المسرح إلى السينما د. نهاد إبراهيم
- 50- حياتي مع السينما التسجيلية أحمد راشد
- 51-جماليات الفيلم السياسي في السينما المصرية شكرى الشامي
- 52- الفانتازيا في السينما المصرية محمود قاسم
- 53- سحر الألوان من اللوحة التشكيلية إلى الشاشة سعيد شيمي
- 54- السينما تتأمل.. صور الوجود إبراهيم نصر الله
- 55- أزمة السينما العربية عدنان مدانات
- 56- من مقاعد الترسو- مطالعات في السينما الأمريكية..... كمال رمزي
- 57- السينما الشابة (الموجة الجديدة في السينما المصرية)..... هاشم النحاس
- 58- سينما أنور وجدي..... محمد عبد الفتاح

- 59- سحر الألوان من اللوحة التشكيلية إلى الشاشة (طبعة ثانية) سعيد شيمي
- 60- افلام الإنتاج المشترك في السينما المصرية أمل الجمل
- 61- سيناريو فيلم (زوجة رجل مهم) رؤوف توفيق
- 62- التحولات الاجتماعية والسياسية في سينما القطاع العام إبراهيم الدسوقي
- 63- نجيب محفوظ بين الفيلم والرواية..... محمود قاسم
- 64- الطريق إلى النبوغ السينمائي د.محمد فتحي
- 65- الفكر السينمائي: نحو نظرية سينمائية..... مصطفى محرم
- 66- دراسات في تاريخ السينما المصرية..... محمود على
- 67- اسرار النقد السينمائي (أصول وكواليس)..... د. وليد سيف
- 68- السينما كما رأيتها د. وفيق الصبيان

يضم هذا الكتاب بين دفتيه تجربة فنية رائعة، أحدثت صدى هائلا وقت عرضها - وحازت - إذ فُتحت أبواب لغزها من الأصل الترامية التي تكونت فزاة مهمة من تاريخ مصر الحديثة والمعاصرة، وهي فزاة ما بعد يوليو ١٩٥٢، وهو سيناريو فيلم ناصر ٥٦.

بعد فيلم ناصر ٥٦، عملاً فنياً متكاملًا إذ التفتت فيه بسراة الكتاب الكبير محفوظ عبد الرحمن، مع تربية المخرج الكبير محمد فاضل وعقربة الفنان العملاق أحمد زكي.

كما يضم الكتاب دراسة نقدية للباحث الشاب وليد رشاد، وأبنت حواراً لآخرته الكاتبة فايزة هنادي مع المؤلف، لسبر أغوار التجربة ورصد مرآتها منذ الفكرة وحتى الخروج للنور.

تصميم الغلاف: د. خالد مسدود



www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaalelaqaleem.com

التمن : ثلاثة جنيهات